أسرار فيرناندو

Fernando Secrets

أسرار فيرناندو
Fernando Secrets

الكاتب: أحمد شحاتة

رقم الإيداع: 3432 / 2019

ISBN : 978 - 977 - 798 - 159 - 0

الطبعة الأولى يناير 2019

دار الحلم للنشر والتوزيع والترجمة ©

عضو اتحاد الناشرين المصريين

القاهرة - جمهورية مصر العربية

E-mail: dar_el7elm@hotmail.com

info.darel7elm@Gmail.com

Tel: 00242216335 - Mob: 00201141824562

Sales Manager Mob :00201146644959

جميع الحقوق محفوظة للناشر©

إن دار الحلم للنشر والتوزيع غير مسئولة عن آراء المؤلف وأفكاره، وتعبر الآراء الوارده في هذا الكتاب عن آراء المؤلف، ولا تعبر بالضروره عن آراء الدار، كما أن جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة للدار ولا يجوز طبع أو إعادة استخدام أي جزء من العمل في أي صوره كانت إلا بموجب موافقه خطية من الناشر..

9 789777 981590

جريمة
لم تحدث

أسرار
فيرناندو
Fernando Secrets

أحمد شحاتة

الحلم
للنشر و التوزيع

لم أكن أعلم أن خطأ واحدًا سينتج عنه صعوبات كثيرة، وسألت نفسي وقتها: "هل الحياة تغفر؟"، فتصبرت بجملة أن الله يغفر، فهذه أشمل.

وحيث إنني دائمًا ما أُلقي بأخطائي على الآخرين، فلم أشعر بلوم أو حتى تأنيب للضمير طوال الفترة الماضية، وهذا ما أراحني كثيرًا طيلة حياتي، ولكن اتضّح لي أن الحياة لا تغفر الأخطاء، فالحياة بها لعنة تفعل خيرًا يُرد لك، وتفعل شرًا يُرد لك أيضًا، وأنا أعتقد أنني سأظل أُعاقب على خطأي الوحيد -الذي فعلته منذ سبعة أعوام- طيلة عمري، وعلى الرغم أنه خطأ ليس مقصودًا، ولكن أصبح في النهاية خطأ، والحياة حينها لا تعترف بقصد الخطأ أو لا، ولكنها تعترف بأنه خطأ.

بدأت الحياة تعاقبني، وبدأت الأحداث تلو الأخرى تحدث منذ ذلك اليوم....

❁ ❁ ❁

ولاية أكابولكو (المكسيك)

1982م

المحقق فيرناندو في عطلته السنوية على شواطئ (هورينتس)، وإذ يتفاجأ بالهاتف يرن الساعة الخامسة فجرًا في ليلة كان يعتقد أنها صافية ولكنها ليست صافية على الإطلاق.

- صباح الخير سيدي فيرناندو.
- ومن أين يأتي الخير وأنت المتصل أوسكار؟
- هو ليس خيرًا على الإطلاق، فهناك جريمة كبرى ويجب أن تحضر الآن إلى مكسيكو.
- أخبِر رئيس المفتشين أنني الآن في عطلتي ولا أستطيع القدوم، أتمنى لك يومًا لطيفًا أوسكار.
- أوه أوه أوه، سيدي.
- ماذا هناك أوسكار؟

- ولكن لم يستدعك رئيس المفتشين، ولكن السيدة كارين زوجة الدكتور هيكتور صديقك هي التي استدعتك شخصيًا.

لماذا؟

لأن الدكتور هيكتور هو الذي قُتل منذ ساعة تقريبًا.

ماذا؟!!!!

بعد أن تفاجأ المحقق فيرناندو قليلًا أخبر أوسكار أنه سيأتي في الحال.

يكاد الحزن يقتله والدموع امتلأت في عينه، وجد زوجته قد استيقظت، وسألته وهي ممسكة بيده: "ماذا هناك يا عزيزي، أسوف تتركني حتى في عطلتنا السنوية؟".

نظر إليها فيرناندو وعيناه ممتلئة بالدموع: "آسف يا إيميلي ولكن هذا هيكتور صديقي الذي قُتل ويجب أن نعود إلى مكسيكو الآن، والتحقيق في القضية لمعرفة القاتل".

(المحقق فيرناندو صاحب الخمسة وأربعين عامًا يُعتبر من أفضل المحققين في وكالة التحقيق الاتحادي بالمكسيك، حيث استطاع أن يحل

الكثير من القضايا التي يعجز عن حلها ضباط الشرطة الاتحادية، متزوج من المحامية إيميلي صاحبة 37 عامًا والتي تعتبر من أذكى المحاميات في العاصمة مكسيكو ولديهما طفلة لم تبلغ العشرة أعوام).

وصل المحقق فيرناندو إلى بيت صديقه هيكتور في الغابة مثلما أخبره أوسكار، حيث كان يقضي عطلته هو الآخر في البيت الذي في الغابة ويطل على النهر للاستجمام مع زوجته كارين.

عندما وصل لم يجد سوى كارين وأوسكار فقط، وحينما سأل أوسكار عن الشرطة، أجابه أوسكار أن السيدة كارين أخبرته ألا يُعلم أحدًا قبل المحقق فيرناندو، وحينما سأل المحقق عن الجثة أخبرته كارين أن القتلة أخذوا الجثة أيضا بعد قتل هيكتور!!!

تعجب فيرناندو كثيرًا وقرر أن يتحقق من الكاميرات، وحينها رأى الدكتور هيكتور نائمًا بجانب زوجته وإذ يدخل ثلاثة ملثمين يُطلقون النار على هيكتور وبعدها يتم حقن السيدة كارين، وقد علم بعد ذلك أنه مخدر، وتم حمل الجثة والخروج من المنزل.

الغريب في الأمر أن الكاميرات الخارجية كانت متوقفة لحظة دخول المجرمين ولحظة خروجهما.

"حسنا يا فيرناندو، هذه ليست قضيتك بعد الآن"، وصل السيد رئيس المفتشين بأمر من رئيس الوكالة وهو يخبر فيرناندو بهذه الجملة.

أبى فيرناندو أن يترك القضية، ولكن أخبره السيد رئيس المفتشين أن هذه القضية أكبر بكثير من صداقة شخصية بين محقق ودكتور في الرقابة في وزارة الصحة وأنه يجب ألا يتدخل في هذه القضية من قريب أو من بعيد وينظر في القضية التي على مكتبه الآن.

ذهب إلى منزله مهمومًا ويكاد أن يقتله الحزن، ولاحظت هذا عليه زوجته وحينها سألته: "ماذا حدث يا فيرناندو؟".

قال لها بحزن: "لقد طلب مني رئيس المفتشين أن أترك قضية هيكتور، ولا أعلم ما السبب، ولكن لن أتركها يا إيميلي؛ فهذا هيكتور صديق طفولتي وكان أخًا أكبر ولا يجب أن أترك من قتله دون عقاب حتى لو كان رئيس المكسيك".

(هيكتور صاحب الثلاثة وخمسين عامًا، طبيب وجراح قلب في مستشفى مكسيكو، وقد اكتشف فساد رئيس المستشفى ومساعد وزير

الصحة السابق، وأخبر عنه، بعدها تم تعيينه مراقبًا في وزارة الصحة بجانب عمله، وكان متزوجًا من كارين صاحبة الواحد وأربعين عامًا، كانت لا تعمل وليس لديهما أبناء، حيث كانت لديهما طفلة وقد توفت بعدما أكملت عامها الرابع، منذ سنتين تقريبًا، وتم اكتشاف سبب الوفاة وهي سكتة قلبية).

استيقظ فيرناندو في اليوم التالي وكان يومًا حارًا عليه، بعد أن حضَّر القهوة الخاصة به، ذهب إلى شرفة المنزل وظل يفكر فيمن قد يكون قاتل صديقه، ولم يجد إجابة لهذا السؤال؛ حيث إنه لا يمتلك المعلومات الكافية أو حتى الصلاحيات التي تجعله يحقق في القضية، وقرر الذهاب إلى مكتبه وأخذ رأي أوسكار كعادته في كل جريمة تحدث، ذهب إلى المكتب واستدعى أوسكار إليه.

- صباح الخير يا سيدي.
- صباح النور أوسكار.
- هل ستُلقي نظرة على القضية الآن؟

- لا، وأريدك أن تخبرني بما حدث أمس بعدما ذهبت؟
- لا شيء، ليست هناك عداوة، وليس هناك أي دليل حتى الآن، والأقرب أن تُغلق هذه القضية.

تعجب فيرناندو كثيرًا، حيث من المفترض أن يكون هناك تحقيق لازم، على الأقل شهر، وبعدها يتم غلق القضية ما دام لم يثمر التحقيق عن شيء، وليس في أول يوم مثلما أخبره أوسكار.

أثناء حديثهما رن هاتف المكتب وعندما أجاب فيرناندو وجد السيدة كارين تريد مقابلته، وافق على الفور وذهب لمقابلتها في إحدى الحدائق العامة.

بدأت حديثها باللوم عليه وأنه لا يجب أن يترك هذه القضية وأن هيكتور صديقه لا يجب أن يترك قاتليه أحرارًا ينعمون، وبالأساس يجب إيجاد الجثة، قاطعها فيرناندو بأنه لن يترك قتلة صديقه وأنه سيفعل المستحيل لإيجادهم.

ذهب فيرناندو إلى مكتبه ووجد رئيس المفتشين ينتظره، وحين دخل سأله عن رأيه في القضية التي على مكتبه، حينها لم يستطع فيرناندو الرد حيث لم يقرأ الملف إلى الآن.

قال له كارلوس بعنف: "لقد أخبرتك أن تترك هذه القضية وتركز في عملك الذي أرسلته لك".

أجاب فيرناندو في محاولة منه لاستعطافه: "لم أستطع ولن أستطيع سيدي، فهذا صديقي وأخي الأكبر وغير معقول أن تُغلق القضية من أول يوم تحقيق، وغير معقول أن أترك أنا هذه القضية".

وقف كارلوس وقال له وهو ذاهب في اتجاهه: "لماذا؟ هل لأن ضميرك يؤنبك بسبب خيانتك له مع كارين زوجته من سبع سنوات؟!".

اندهش فيرناندو قليلًا ولم يستطع أن يجيب، فأكمل رئيس المفتشين: "أولًا، لقد تم أمرك نهائيًا أن تترك هذه القضية إلى الأبد وإن لم تفعل ذلك فسيتم محاسبتك بتهمة عدم تنفيذ الأوامر، ثانيًا، لا تحاول أن تصل إلى كارين أو حتى أي من أقارب هيكتور ولا على سبيل الاطمئنان، ثالثًا، تحل هذه القضية التي على مكتبك في مدة أقصاها 48 ساعة، رابعًا، بعد أن تحل هذه القضية تذهب إلى ولاية تشيهواهوا فقد تم إصدار قرار بنقلك إلى مدينة سيوداد خواريز".

- ماذا؟!

بعدها ذهب السيد كارلوس رئيس المفتشين وترك فيرناندو هائمًا في التفكير، ويكاد أن يقتله الحزن على صديقه من جهة ومن جهة أخرى قرار نقله هذا؛ حيث تعتبر مدينة سيوداد خواريز التابعة لبلدية خواريز في ولاية تشيهواهوا هي واحدة من أكبر مدن تهريب المخدرات في العالم؛ حيث تزداد معدلات الجرائم في كل عام بسبب فشل الشرطة الاتحادية في الحد من هذه الجرائم كالقتل والسرقة والاغتصاب.

ذهب فيرناندو بعدها إلى منزله ودخل غرفته وظل يفكر فيما يحدث، ولماذا كل هذه المصائب في يوم واحد، حيث إن قتل هيكتور لم يكن المصيبة الوحيدة التي قابلها فيرناندو هذا اليوم، فالمصيبة الأخرى هي عِلم كارلوس رئيس المفتشين بخيانته مع كارين، وبينما هو جالس يفكر دخلت عليه زوجته إيميلي وبعد أن حكى لها عن أوامر السيد كارلوس أخبرته أن ينفذ الأوامر خوفًا عليه من التحقيق والعقاب، وبالفعل بدأ يبحث في قضيته التي على مكتبه وقد كانت قضية شروع في قتل السيدة بيانكا ذات الـ 48 عامًا التي تمتلك ملهى ليليًا في غرب العاصمة.

ذهب ليتفقد أمر السيدة بيانكا فوجدها ما زالت لا تريد أن تفتح الملهى من خوفها وقلقها، ذهب لمراجعة الكاميرات فوجد المشهد التالي.. (السيدة بيانكا تنزل من سيارتها برفقة ابنة أخيها والحارس الشخصي لهما وإذ بسيارة تابعة للسيد خوسيه -وهو تاجر ومستورد لحوم ودواجن، هذا في الظاهر، ولكن في الحقيقة هو تاجر مخدرات ومهرب ولكن لم تستطع الشرطة الاتحادية القبض عليه لعدم وجود أي دلائل عليه- وإذ ينزل منها مجموعة من المسلحين وتبدأ معركة إطلاق نار بين الحارس الشخصي والملثمين، حتى تمكنت بيانكا وابنة أخيها من الهرب وتم قتل الحارس الشخصي).

أخبر أوسكار المحقق فيرناندو أن القضية واضحة تمامًا وأن السيد خوسيه هو المشتبه به الأول وبالأدلة، ولكن فيرناندو رفض الفكرة تمامًا وأخبره أن خوسيه ليس بهذه السذاجة فإذا أراد قتلها لن يقتلها بسيارة تابعة له وأن القضية ليست بهذه السهولة.

طلب فيرناندو من بيانكا أن تُخبره عن أعدائها ولكن زاد الأمر سوءًا حين أخبرته أن آخر عداوة لها كانت مع حارسها الشخصي السابق حين

طلب منها ترويج منتجه من المخدرات داخل الملهى الخاص بها ولكنها رفضت، ولكن هذه الرواية منذ خمس سنوات!

لم ييأس فيرناندو وذهب لمقابلة جايكوب، الحارس الشخصي السابق لبيانكا.

- هذا الخلاف كان منذ أكثر من خمس سنوات، كيف لي أن أفعل هذا الشيء الآن وأنا أملك عملي الخاص!!

(بالفعل كان يمتلك شركة سياحية كبرى في غرب مكسيكو، حقيقة هو يمتلكها بسبب تجارته للمخدرات ولكن لا دليل عليه).

وأكمل جايكوب: "إذا كنت تمتلك أدلة فهيا احتجزني، وإن لم تكن فهيا اذهب ولا تضع وقتي".

لم يستطع فيرناندو الحديث وتركه وعاد إلى مكتبه،

مرت الآن 36 ساعة ولم يستطع أن يحل هذه القضية وفي طريقها إلى خوسيه الذي كان يخاف فيرناندو أن يحتجزه دون دليل لسببين، أولهما، أن خوسيه أكبر مهرب وأكبر رئيس عصابة في مكسيكو وفي خواريز

الذي هو ذاهب إليها بعد أيام قليلة، والثاني، أنه متأكد من أن خوسيه لم يكن الفاعل، وقرر أن يرى الكاميرات مرة أخرى لعله يحصل على شيء جديد، وبالفعل بعد أن رأى شريط الكاميرات مرة تلو الأخرى وجد أن ابنة أخ بيانكا لم تكن خائفة من تبادل إطلاق النار، بل وكانت تقرِّب بيانكا من موقع إطلاق النار، وبالفعل عند استجوابها والضغط عليها اعترفت أنها دبرت كل هذا بعد قضاء ليلة سعيدة مع خوسيه وطلبت منه استعارة سيارة الشركة لأمر خاص بها وبالفعل وافق خوسيه وتم تدبير هذه المكيدة لبيانكا بسبب أنها كانت تريد الملهى لترويج المخدرات وزيادة دخلها، وتم احتجازها وأُغلقت القضية.

(عظيم فيرناندو.. أمامك الآن يومان وتكون في خواريز، فالقضايا هناك تحتاجك).

ذهب فيرناندو إلى بيته بعد أن ظل أكثر من أربعين ساعة مستيقظًا لكي يحل قضية السيدة بيانكا، وهو مشتت قليلًا، ظنت إيميلي أنه بسبب قلة النوم ولكن اتضح لها أن زوجها المحقق فيرناندو الرجل الذكي الذي استطاع أن يحل أكبر الجرائم المستعصية في المكسيك، لا يستطيع أن

يحل قضيته مع رئيس المفتشين أو رئيس الوكالة كما قال له السيد كارلوس. حاولت إيميلي التخفيف عن زوجها ولكن لم تستطع، فكيف يتم ذلك وهو مستبعد من أهم قضية ممكن أن تأتي له طيلة حياته؟ ولكن اتفقا سويًا أن يغلق هذه القضية ولا يفكر بها مطلقًا حتى لا يتم معاقبته سواء من رؤسائه أو من قتلة هيكتور، ولكن كان قد اتخذ هذا القرار لتهدئة زوجته حتى لا تقلق عليه، ولكنه أصر ألا يترك هذه القضية وأن يجد قاتل صديقه، وبعد يوم راحة بدأ في أن يجهز للسفر إلى أصعب ولايات المكسيك، تشيهواهوا، وبالأخص سيوداد خواريز.

(هذا غير مقبول يجب أن تُسند القضية للمحقق فيرناندو وإلا سوف يضيع هذا المجهود سُدى، ولن يستطيع أحد أن يقدم لنا العون والمساعدة سوى هذا المحقق).

في صباح اليوم التالي كان فيرناندو قد وصل إلى مكتبه الجديد وقد قامت الوكالة باستئجار منزل له بجانب المكتب وبالفعل استقر في مكانه الجديد تاركًا إيميلي وابنته الوحيدة في العاصمة، وكيف يأتي بهما إلى أصعب مكان في المكسيك؟

بعد مرور ساعتين فقط على استقراره وجد هاتفه يرن، وعندما أجاب فوجئ بالسيدة كارين توبخه بشدة وتلومه على ترك القضية وعلى عدم تنفيذ وعده لها، حاول أن يشرح لها الموقف ولكن لم تتفهم وأخبرته أنها لا تسامحه، قبل أن تُغلق في وجهه الهاتف. استغرب كثيرًا حيث إنه منتقل حديث إلى هذا المنزل فكيف عرفت رقم الهاتف؟!

وعند سماع جرس الهاتف مرة أخرى ظن أنها هي، ولكن لم تكن، بل كان صديقه أوسكار يخبره أن الشرطة الاتحادية أرسلت له قضية كبيرة وتريد حلها في أقرب وقت، حيث تمس عصابة جوزيه وهي من أخطر العصابات في الولاية وإن لم يتم حل هذه القضية فسوف تُقام معارك بين أكبر العصابات في المدينة وقد تصل إلى الشرطة الاتحادية بل وإلى الوكالة نفسها، أخذ نفسًا عميقًا ثم أخبر أوسكار أن يُخبر أبناء السيد جوزيه أن في خلال 72 ساعة سوف يتم القبض على المتهم وأنه سوف يبدأ في حل القضية من اليوم التالي، أبرم هذا الوعد وهو لا يعلم ما القضية من الأساس ولا فحوى الجريمة ولا حتى السيد جوزيه، ولكن من أساسيات القوة في الحل أن يكون المحقق هادئًا وليس عليه ضغوطات

ولو كانت ساعة واحدة في هدوء أفضل من سنين تحت ضغط، وقد كانت له ثلاثة أيام في هدوء وليست ساعة.

(يجب أن نجتمع الآن يا نيلي، ويجب أن نجد من فعل هذا غيرنا، لقد استطعت أخيرًا أن أُبعد هذا المحقق من القضية، ولكن الأمر ازداد غرابة الآن، وقد حددت موعدًا أنا وسامنتا وإدوارد بعد ثلاثة أيام ويجب أن تحضري معنا).

في الصباح استيقظ فيرناندو واستعد للذهاب إلى المكتب بعد أن اطمئن على زوجته وابنته، وصل إلى مكتبه وطلب من أوسكار إحضار ملف القضية ووجد فيه التالي.. (تم العثور على جثث كل من السيد جوزيه 46 عامًا ومعه ليليان 21 عامًا في غرفة في فندق كبير في المدينة، السيد جوزيه مطعون طعنتين، واحدة في رقبته والأخرى في ظهره، وليليان مطعونة ثلاث طعنات في القلب، تمت الجريمة من 18 ساعة، ولم يتم العثور على سلاح الجريمة).

- أريد يا أوسكار معلومات عن جوزيه هذا وليليان في غضون ساعتين.

نظر إليه أوسكار بابتسامة ثقة وقال: "أنا أعلم جيدًا ماذا ستطلب وقد فعلت بالفعل".

لم يهتم فيرناندو كثيرًا له وأشار إليه أن يسترد حديثه ويخبره المعلومات اللازمة عن القتيلين.

علم أوسكار أن فيرناندو الآن لا يرى أي شيء سوى هذه الجريمة وبدأ حديثه: "السيد جوزيه هو من أكبر مهربين المخدرات، وتم القبض عليه من 10 سنوات، وتم الحكم عليه بـ 6 سنوات، وبعد خروجه افتتح الفندق الغربي كواجهة لأعماله الإجرامية، بينما ليليان فهي فتاة تدرس في الجامعة تخصص علم النفس وكانت في الملهى الخاص بالفندق قبل الوفاة بيوم مع صديقتها آندي، ومن المؤكد أنها تعرفت على جوزيه وتم الاتفاق على قضاء الليلة سويًا".

بعد تفكير عميق من فيرناندو سأل أوسكار: "برأيك يا أوسكار من الذي قد قتل المجني عليهما، ولماذا؟ أو تحليلك الشخصي للجريمة؟".

- أنا أرى يا سيدي أن جوزيه مجرم كبير ولديه أعداء كثيرين، فمن المتوقع أنه اختلف مع أحد وقد تربص له وقتله، وقتل ليليان

كان بالصدفة ولسوء حظها أنها تواجدت في هذا الوقت، وبالنسبة لي أن إيرك هو المشتبه الأول به، حتى أبناء جوزيه يهددون بأخذ الثأر من إيرك بسبب العداوة الكبرى التي نشبت بينهما منذ شهر تقريبًا؛ بسبب اختلافهم على من يؤمِّن الصفقة القادمة من شيكاغو، ومن وجهة نظري أن نبدأ من السيد إيرك كي لا نضيع الوقت، خاصة أن أبناء جوزيه ينتظرون.

ظل فيرناندو صامتًا قليلًا ومن الواضح أنه كان يفكر في تحليل أوسكار للجريمة، ثم قال له: "أنا لا أعتقد هذا، وأعتقد أن هذا هو الاتجاه الخاطئ لحل لغز هذه الجريمة، ولكن أتعلم شيئًا.. لك هذا يا أوسكار، تصرف أنت وأنا سأغيب يومين على الأكثر ومعي المجرم الحقيقي، ولكن يجب أن تحتجز إيرك وأي مشتبه به آخر كي يهدأ أتباع وأبناء جوزيه قليلًا".

تركه فيرناندو وذهب إلى منزل آندي صديقتها التي كانت معها قبل الجريمة بساعات، ولكن حين وصل أخبرته والدتها أنها تعرضت

لحادث سير منذ ساعات قليلة وهي الآن في المستشفى، ذهب إلى منزل ليليان ليبدأ الحديث مع والدها.

- أنا أعلم أن هذا الوقت صعب عليك، ولكنه صعب عليَّ أيضا، فأنا أريد إيجاد قاتل ابنتك ويجب أن تساعدني في ذلك بأي معلومة ممكنة.

- يا سيدي أنت تضيع وقتك، قاتل ابنتي هو محتجز الآن في مكتبك ولكن من الواضح أن الشرطة الاتحادية والوكالة تخاف منه ومن عصابته على أولادها وعلى ممتلكاتهم ويريدون أن يلفقوا التهمة لأي شخص.

قال له فيرناندو متعجبًا: "هل تقصد إيرك؟".

- نعم يا سيدي، فابنتي كانت مجتهدة ومحبوبة من الجميع ولم يكن لها أي أعداء، ومن الواضح لك ولي أن جوزيه هذا هو المختار قتله، وتصادف وجود ابنتي في هذا المكان، وأنت الآن تبحث في المكان الخطأ وتضيع وقتك ووقتي.

- سأخبرك شيئًا ولكن أرجوك لا تخبر أحدًا به إلا بعد العثور على القاتل، القتل هو فعل غير طبيعي وغير سوي وخارج عن إنسانيتنا وشعورنا الطبيعي، والقاتل هو شخص لديه اضطرابات نفسية كما قال معظم أطباء علم النفس المعاصرين، ولكن يجب وجود دوافع للقتل، في الوضع الحالي نجد أن من لديه دوافع لقتل جوزيه أكبر بكثير من ابنتك، فجوزيه شخص غير سوي وقد أذى الكثير من الناس ودوافع وأسباب قتله كثيرة، ولكن في وضعنا هذا وتحليلي للجريمة أن ابنتك هي المختارة قتلها وأن القاتل اتخذ فرصة وجودها مع جوزيه ليلهينا في أعداء جوزيه، والآن سأعطيك أسبابي على ألا تبوح بها لأحد حتى العثور على القاتل، السبب الأول هو أن طريقة القتل بدائية للغاية، فإذا كان إيرك أو أي شخص من العصابات الإجرامية سيكون سلاح الجريمة إطلاق أعيرة نارية وليس سكينًا، السبب الثاني هو دافع الكره، فابنتك قُتلت بثلاث طعنات في القلب وهذا دليل على الكره الشديد لها، ليس من

الطبيعي أن يكون المقصود هو جوزيه ويتم طعنه من الخلف، وأن يكون قتل ابنتك بالصدفة بثلاث طعنات في القلب، والآن أريد مساعدتك.

(في كثير من الأحيان يجب أن يتخلى الشخص عن دوره كقائد أو عن العقلانية، ويجب إرساء مبدأ العاطفة مع العقل، من الطبيعي ألا نخبر أحدًا بتفكيرنا في حل الجريمة حتى لا يوقفنا شيء، ولكن في هذا الوضع يجب أن نشعر بوالد ليليان قليلًا وأن نطمئنه على حق ابنته).

وافق والد ليليان بعدما اقتنع بحديث فيرناندو له وأدخله غرفة ابنته، ليجد بها متعلقات شخصية وصورة قديمة تجمعها بآندي وفتاة أخرى، وعند سؤاله عنها أخبره أنها صديقتها منذ الطفولة وقد توفت من سنة كاملة، هنا تأكد أن المختارة هي ليليان وأن هناك رابطًا بين موت ليليان، جينيفر، وحادثة آندي، وبالفعل ذهب مسرعًا إلى منزل جينيفر صديقة ليليان وآندي لتستقبله والدتها، بعد أن عرَّفها بنفسه وعن سبب مجيئه، طلب منها الحديث، ولكنه فوجئ بهذا الرد: "أنا لا أريد التحدث في هذا الأمر ثانية".

تفهم فيرناندو الأمر وكان يعتقد أنها حزينة على موت ابنتها ولا تريد أن تتذكر فقال لها: "أنا أعلم وأشعر ما بكِ، ولكن تلك جريمة قتل كبرى وهذا تحقيق رسمي ونرجو منك المساعدة قليلًا".

أجابت بعصبية شديدة: "لا أريد أن أساعد، حتى لو أعلم من الذي قتلها فلن أوشي به، تدري لماذا؟ لأنها تستحق الموت أكثر من مرة، فهي السبب في وفاة ابنتي ومرض زوجي".

بدأ فيرناندو في ربط رواية في ذهنه وسألها بطريقة توحي التعجب: "كيف حدث ذلك؟!!".

- توفيت ابنتي منذ أكثر من سنة بجرعة هيروين زائدة، هل تعلم أن ليليان وآندي هما السبب في تناول جينيفر هذا المخدر، أرجوك ارحل فأنا لا أريد الحديث أكثر من هذا الآن.

لم يُرد فيرناندو أن يضغط عليها أكثر من ذلك ولكنه أراد أن يتأكد من روايته فقال لها: "حسنا، ولكن هل لي بسؤال أخير؟ أين زوجك؟!".

أجابته بحزن: "أُصيب بمرض عقلي بعد ثلاثة أشهر من وفاة ابنته، والآن متغيب عن المنزل منذ ستة أشهر".

- هل يوجد تقرير بحالته الصحية؟
- لا يوجد، وأرجوك ارحل، يكفي هذا.
- أشكرك سيدتي وآسف على إزعاجك.

(الآن اكتملت الخيوط، ليليان وآندي كانتا السبب في تناول جينيفر هذا المخدر، وبالتالي فهما السبب في موتها، والد جينيفر متغيب عن المنزل منذ ستة أشهر ولا يوجد تقرير بحالته المرضية مثلما قالت زوجته، الذي حدث هو.. متغيب من ستة أشهر؛ حتى تسنح له الفرصة في قتل ليليان وإبعاد التهمة عنه، وعندما علم بوجودها مع جوزيه، استغل سمعة جوزية وقتلهما، ظنًا منه أن الشرطة الاتحادية أو الوكالة ستتجه إلى جوزيه وأعدائه وتترك ليليان، ولكن عندما رأى والد جينيفر ليليان، تذكر ابنته فقتل ليليان بكل وحشية وكره وطعنها ثلاث طعنات في القلب، ثم اتجه لتأجير سيارة وتربص بآندي وهي متجهة إلى جامعتها وصدمها).

- مساء الخير يا أوسكار، هل توصلت إلى شيء؟
- للأسف يا سيدي لم أستطع، قد مرت الآن 48 ساعة وباقي 24 ساعة فقط، هل وجدت شيئًا يا سيدي؟
- نعم يا أوسكار، اعرض هذا التقرير على الشرطة الاتحادية وعند القبض على المتهم أبلغني.

وبالفعل في غضون أربع ساعات تم القبض على والد جينيفر، وقد اعترف بالجريمة وتم احتجازه وتم حل القضية في أقل من 72 ساعة مثلما وعد أبناء جوزيه، ومن هنا بدأت حماية أبناء جوزيه للمحقق المجتهد، الذكي، فيرناندو.

(لقد اجتمعنا الآن.. نيللي، سامنتا، إدوارد، وأنا دانيال، كل منا لديه ثلاثة من مساعديه، يجب أن نستجوب كل مساعدينا لمعرفة من قام بقتله، ليس من الطبيعي أن نتفق على قتله فيُقتل وحده!

لقد استطعت أن أُغلق القضية إلى الأبد بعد أن أبعدت المحقق عنها، ولكن يجب أن نكون حذرين ونجد القاتل الفعلي).

قرر فيرناندو الاطمئنان على زوجته وابنته بعد مُضي ثلاثة أيام من العمل الجاد، أمسك الهاتف واتصل بها، ظلت توبخه بشدة على عدم الاهتمام بها و عدم سؤاله عليها: "هل يجوز يا عزيزي تُقلقني عليك ولا أعلم عنك أي شيء لمدة ثلاثة أيام كاملة؟!".

- أعتذر يا إيميلي ولكنك تعلمين ما أنا عليه ويجب أن تعتادي على هذا الوضع الجديد، والآن يجب أن تهتمي بنفسك وبابنتنا ولا تحملي همي فأنا الآن أصبحت تحت حماية أكبر عصابة في الولاية.

وانتهى الحديث بهذا المزاح، حتى دخل عليه أوسكار يخبره بالجريمة الحديثة.... (فتاة تبلغ من العمر 17 عامًا، يغلب عليها وعلى عائلتها التدين الشديد، تُدعى ماريان، وجدوها مقتولة بعدة طعنات في أجزاء متفرقة من جسمها، في كوخ في الغابة الشرقية، والغريب في الأمر أن هذا الكوخ بجانب منزلها، وتم العثور على سلاح الجريمة بجانب الجثة وهو سكين صغير).

- أنا لم أرتح من قضية ليليان يا أوسكار.

- آسف يا سيدي، ولكن الشرطة الاتحادية تعلم كفاءتنا أنا وأنت، وهناك قضايا لم يستطعوا حلها، وها نحن هنا الآن.
- كفاءتنا؟! أنا وأنت؟! هههههه.
- أقصد كفاءتك سيدي.
- حسنا يا أوسكار، أنت تعلم دورك، فهيا افعله لي وأثبت كفاءتك بأن يكون تقرير المعلومات جاهزًا في الصباح.
- حسنا يا سيدي.

(يجب ألا نضيع الكثير من الوقت، إذا تمت عمليات القتل بالتسلسل وبالاحترافية اللازمة فسوف يلجأوا من جديد إلى فيرناندو، ولكن يجب أن نكون حريصين، فإذا تم اكتشاف الأمر من قِبل أحد موظفي الوكالة أو الشرطة، فسوف ينتهي أمرنا، ولهذا السبب يجب إسناد القضية لفيرناندو، لأنه حتى إذا علم فسوف يساعدنا).

لم يستطع فيرناندو النوم في تلك الليلة، ليس بسبب قضية الفتاة ماريان؛ لأنه كان يعلم أنها من القضايا البسيطة، ولكنه تذكر صديقه

هيكتور وأنه لم يستطع أن يجد قاتله، وتذكر كلمات كارين أيضًا وهي تلومه بشدة، وتمنى أن يستطيع فعل أي شيء لصديق عمره ولكن بلا جدوى.

استيقظ بالطبع كسولًا ولا يريد أن يذهب لأي مكان، ولكن كفاءة أوسكار في جلب المعلومات سريعًا جعلته ينشط قليلًا، ذهب إلى المكتب ووجد المعلومات الكافية عن ماريان وعن عائلتها.... (فتاة بسيطة ليست لديها أي صداقات أو عداوات بسبب تدين عائلتها الشديد وخوفهم الشديد غير المبرر عليها، لديها أخان أكبر منها، كريس وميكائيل).

قرر في البداية أن يذهب إلى بيت ماريان لمقابلة عائلتها.

والدتها: "ابنتي لم تكن لديها صداقات ولم تكن تعرف أي أحد فنحن نخاف عليها كثيرًا، وحتى وهي ذاهبة إلى الكنيسة يذهب معها أحد من إخوانها، ولا نعلم من فعل هذا ولماذا؟ فنحن لم يكن لدينا أي عداوات مع أي شخص".

قال كريس: "أختي لم تكن تخرج من البيت بمفردها، ولكن في هذا اليوم كنت أنا أعمل في ورشة الحدادة أنا وأخي، وطلبت أمي من ماريان أن توصل لنا الغداء، ولكن لم تأت، ذهب أخي ليبحث عنها فوجدها في هذا الكوخ مقتولة".

ميكائيل: "نعم.. أخي كان مشغولًا كثيرًا فذهبت أنا ظنًا منا أن نجدها في أي مكان قريب، ولكن وجدتها مقتولة بهذه الطريقة، لم أستطع أن أفعل أي شيء سوى إخبار الشرطة".

انصرف فيرناندو بعد أن قطع وعدًا لعائلة ماريان بإيجاد القاتل، عاد إلى المكتب وطلب من أوسكار أن يأتي إليه.

- قبل أن أسالك يا أوسكار عن تحليلك ورأيك الشخصي، أريد تقرير الشرطة الاتحادية، فأنا لم أفهم جيدًا من عائلة الفتاة، ولكن أنا مقدر مشاعرهم جيدًا ومقدر بساطتهم، والحل الآن في تقرير الشرطة، والآن أخبرني عن رأيك.
- حسنا يا سيدي، ولكن قبل أن أُبدي لك رأيي هناك شيء أريد إخبارك به.

- ماذا؟

- لقد قُتل السيد (س) المساعد الأول للدكتور إدوارد منذ قليل، وللأسف الشديد فقد قُتل بنفس طريقة قتل هيكتور والآن جثته مختفية أيضًا.

انفعل فيرناندو على أوسكار كثيرًا وقال: "لا تخبرني أي شيء عن هذه القضية مرة أخرى، وهيا اذهب واجلب تقرير الشرطة الاتحادية".

"ما الذي يحدث ومن السبب في قتل هيكتور وقتل هذا المساعد، ولماذا جثتهما مختفية، ولكن هناك شيئًا جيدًا في قتل هذا المساعد، وهو أن قضية صديقي سوف تُفتح من جديد"، هكذا كان يحدث نفسه فيرناندو وهو منتظر أوسكار بتقرير الشرطة الاتحادية حتى وصل أوسكار، وجاء في التقرير.. (فتاة متوسطة الجمال، 17 عامًا، من عائلة متدينة، كانت ذاهبة بالطعام لأخويها في ورشتهما، ولكن تأخرت عليهم، فذهب أخيها للبحث عنها فوجدها في هذا الكوخ وجزء من ملابسها مقطوع، ويوجد عدة طعنات بجسمها، ولا يوجد آثار اعتداء جنسي عليها).

- هيا يا أوسكار، أخبرني عن رأيك.
- حسنا يا سيدي، أنا أرى أن القاتل صغير في السن، ظل يراقبها حتى سنحت له الفرصة، وهي خروجها وحدها، واستدرجها بطريقة ما إلى هذا الكوخ، وحاول الاعتداء عليها، ولكن لم يستطع فقتلها ولاذ بالفرار.
- رواية منطقية، إذا بحثنا عن القاتل بهذا المنظور، فمن الطبيعي أن يكون القاتل يعرفها ويعرف عائلتها، وحيث إنه صغير في السن مثلما قلت يا أوسكار، ومثلما واضح من طريقة قتله، فيجب أن نبحث في أصدقاء أخويها.

خلال بحث فيرناندو وأوسكار في أصدقاء أخويها وجدا شخصًا يُدعى رافينا، صديق أخيها الأكبر كريس، مختفي من يوم وقوع الحادث، بعد البحث عنه أكثر فأكثر تم اكتشاف أنه من المقربين لعائلة ماريان بل وكان يأتي لهم كثيرًا في المنزل، ويجلس مع صديقه وأخيه ووالدتها، اتضح الأمر الآن أن القاتل هو رافينا، على حسب رواية أوسكار، بعد الوصول لوالد رافينا واستجوابه من قِبل فيرناندو وأوسكار، أخبرهما بالفعل أن ابنه متغيب عن المنزل منذ فترة.

- ولماذا لم تبحث عنه، ولم تخبر الشرطة عن اختفائه؟

- يا سيدي إن ابني ليس بصغير، وكانت تحدث بيننا دائما مشادات ويغيب عن المنزل ويعود بعدها وأنا واثق من أنه سوف يعود قريبًا.

- وما المشادة التي حدثت بينكما هذه المرة؟

- طلب مني أن يتزوج فتاة، أخت صديقه، ولكن تم الرفض حتى يعتمد على نفسه في البداية، وأن يُقلع عن تناول المخدرات، ومن هنا بدأت المشادة بيننا.

- هل أخبرك من هي تلك الفتاة؟

- لا لم يخبرني، فقط أخت صديقه.

- حسنا، الآن أخبرنا كيف نجده؟

- لا أعلم سيدي، ولكن بالإمكان إيجاده في العاصمة مع والدته، من المحتمل أنه ذهب إليها ليأخذ منها مالًا ويعرض عليها الأمر.

- حسنا، نشكرك للتعاون معنا.

والآن أصبح المشتبه به رافينا هو المتهم بالأدلة، عند رفض والده ذهب لها ولكن امتنعت عنه فقتلها وهرب، ولأول مرة أوسكار يحل جريمة وحده، يا للعجب!

- هيا يا أوسكار، اذهب بهذا التقرير للشرطة الاتحادية، وعند إيجاد رافينا أخبرني.

ذهب أوسكار بالتقرير بالفعل، وظل فيرناندو يفكر في قضية هيكتور والمساعد الأول للدكتور إدوارد، وفي طريقته الفظة التي استخدمها مع أوسكار عندما أخبره بموت هذا المساعد، ولكن وسط كل هذا تذكر شيئًا في قضية ماريان، بل شيئين، الأول، أين الطعام الذي كان معها لترسله لأخويها؟! فعند وصول الشرطة لم تجد أي آثار طعام معها، فهي تأخرت في إرسال الطعام لهما وعلى أساسه ذهب أحد أخويها ليبحث عنها فوجدها مقتولة، هذا حسب روايتهم، والثاني، أن عائلتها بالكامل أجمعوا في التحقيقات وتقارير الشرطة الاتحادية أنها لا تخرج وحدها

أبدًا، فكيف تُرسلها والدتها وحدها بالطعام إلى أخويها وعندما تذهب للكنيسة، تذهب مع أحد من أخويها؟!

ربط رواية جديدة في فكره، ولكن يجب أن يتأكد أولًا، فذهب إلى القس يسأله: "هل أتت ماريان وحدها من قبل إلى الكنيسة؟"، ولكن القس أجاب بالنفي، هنا تأكد أن رواية عائلتها بالكامل كذب، وأن روايته هي التي حدثت بالفعل، ذهب إلى المكتب فوجد أوسكار في انتظاره، فسأله فيرناندو: "هل تم العثور على رافينا؟"، أجاب أوسكار بالنفي، فرد فيرناندو: "لم ولن تجدوه، لأنه ليس القاتل الفعلي، رافينا وماريان كانا على علاقة ببعضهما البعض، وكانا يتقابلا في هذا الكوخ كلما سنحت لهما الفرصة، في يوم حدوث الجريمة، كانا أخوان ماريان في الورشة، وكانا مشغولين ولم يستطع أحد منهم أن يذهب لجلب الطعام، وبسبب خوف والدة ماريان عليها ذهبت الأم بنفسها لإرسال الطعام، فاستغلت ماريان هذا الوقت وذهبت مع رافينا إلى الكوخ، ولكن من الواضح أنهما لم يشعرا بالوقت وأنهما بالفعل تأخرا، عندما ذهبت والدتها إلى البيت لم تجدها، فذهبت وأخبرت ابنيها اللذين بالفعل خرجا ليبحثا

عن أختهما المفقودة، وعند بحثهما عثرا عليها في الكوخ في وضع سيء مع رافينا، فهمَّ أحد الأخوين وتم قتلهما، فالآن أود أن أخبرك يا أوسكار أن رافينا هو الآخر مقتول، وأود أن أخبرك آسفًا، أنك لم تستطع أن تحل هذه القضية أيضًا".

بعد هذا المزاح مع أوسكار طلب منه أن يذهب بهذا التقرير الجديد إلى الشرطة الاتحادية، والتحقيق مع والدة وأخوين ماريان، وبالفعل حدث ذلك وكان إخوانها هما القتلة الفعليين، بعد أن تم العثور على جثة رافينا مدفونة في الغابة جانب هذا الكوخ.

ذهب فيرناندو إلى أوسكار في مكتبه ليحدثه ويعتذر له عن طريقته معه على قضية هيكتور.

- أتعلم يا أوسكار، على الرغم من أنك لم تستطع أن تحل قضية واحدة إلى الآن، لكن لا أستطيع التخلي عنك، فقد أصبحت أخًا أصغر لي، وأريد أن أعتذر لك على طريقتي الفظة معك.

تفهّم أوسكار الموقف: "لا بأس سيدي، فأنا مقدر صداقتك مع السيد هيكتور ومقدر أن هذه القضية بمثابة ثأر لصديقك من قاتله".

- هذا حقيقي أوسكار، والآن أريد أن أعلم من هو إدوارد هذا؟

أخبره أوسكار أنه يعلم القليل عن دكتور إدوارد، إنه دكتور مجتهد وكفء، وهو الآن مساعد وزير الصحة ومعه ثلاثة مساعدين للوزير وهما السيد الدكتور دانيال، والسيدة الدكتورة نيللي، والسيدة الدكتورة سامنتا، وهما الآن رؤساء هيئة الرقابة في وزارة الصحة، وكل دكتور منهم لديه ثلاثة مساعدين، والمساعد الأول للسيد إدوارد قد قُتل اليوم.

شك فيرناندو قليلًا في أحد من هؤلاء أن يكون له يد في قتل صديقه ولكن قتل مساعد إدوارد أبعد عنهم الشك قليلًا.

(يجب أن نستمر في خطتنا وأنا أعلم جيدًا، إذا استمرينا بهذه الدقة دون أي أخطاء، فسوف تُسند القضية إلى السيد فيرناندو من جديد).

نتجه قليلًا إلى العاصمة مكسيكو، كان فيرناندو قبل أن يسافر إلى سيوداد قد عيَّن اثنين من مساعديه المقربين أحدهما ليحرس زوجته إيميلي والآخر ليحرس ويراقب زوجة صديقه المتوفي حديثًا، السيدة كارين. بعد سفر فيرناندو بيوم وحيد جاء لزوجته اتصال غريب لم

تفهمه، رجل يهددها بأنها إذا لم تُقنع زوجها بأن يحقق في قضية الدكتور هيكتور حتى لو دون علم الوكالة فسوف يتم قتل ابنتها، لم تكترث كثيرًا، ولم تُخبر زوجها أو حتى الحارس، ظنًا منها أن كارين هي التي تحاول إيجاد قتلة زوجها، ولن يستطيع أحد فعل هذا إلا المحقق فيرناندو، وتكرر هذا الاتصال ولكن لم تهتم، حتى حدوث هذا الأمر، وهي جالسة في مكتبها تباشر عملها، جاءها اتصال من مجهول، يخبرها أن ابنتها الآن مخطوفة، وإذا حاولت إخبار أي أحد سوف تُقتل في الحال، ويجب عليها أن تتبع أوامرهم، في البداية ألا تُخبر أحدًا، ثانيًا أن تذهب إلى منزلها وتنتظر اتصالًا آخر، بالفعل ذهبت سريعًا إلى منزلها، ولم تُخبر أي أحد، حتى الحارس، وانتظرت بجانب الهاتف لمدة خمس ساعات وهي تكاد تنهار من الحزن والقلق على ابنتها، حتى جاءها اتصال يخبرها أن ابنتها أمام المنزل الآن، فتحت الباب لتفاجأ بوجود ابنتها واقفة مبتسمة ببراءة، والحارس مقتول، على الفور أبلغت زوجها الذي بدوره أخبر الشرطة الاتحادية، وطلب من رئيس المفتشين أن يعود إلى العاصمة ولكنه رفض رفضًا قاطعًا، وحذره أنه إذا عاد سوف تتم

معاقبته، وحينما أخبره عن طلب الخاطفين من زوجته، لم يكترث وأوضح أنه سوف يضع حراسة على زوجته وابنته وأنه بهذه الطريقة سوف يكتشف قتلة هيكتور، وقتلة السيد (س) مساعد الدكتور إدوارد، وقتلة الحارس الشخصي لزوجته، وقد مضى هذا اليوم على إيميلي وابنتها وفيرناندو بسنة كاملة، والأصعب أنه لا يستطيع العودة إليهم أو اصطحابهما له، واستسلم لأمر رئيس المفتشين.

(يجب أن نترك زوجة هذا المحقق، خاصة أنني أعلم أنه لو بإمكانه التحقيق في القضية سيفعل، وأيضا بعد الحراسة المشددة على زوجته وابنته، أصبح من الصعب الضغط عليه ثانية، الآن يجب علينا أن نستكمل خطتنا، وأنا أعلم جيدًا أن في النهاية سيلجأ رئيس المفتشين في إسناد القضية له، بعد يومين من الآن سوف يتم قتل المساعد الثاني لإدوارد، بنفس الطريقة).

علمت كارين بما حدث لزوجة فيرناندو وابنته، ولم تهتم كثيرًا، مما أثار الشك في مراقبها، وأخبر فيرناندو، الذي أبعد الشك عن مراقبها

بسبب قربها الشديد من زوجته من جهة، ومن جهة أخرى أنها ليست بهذا الذكاء أو الإمكانيات، لتفعل مثل هذه الأفكار وحدها.

(لقد قلت لكم يجب أن نتوخى الحذر، الآن قُتل مساعدي، ولا نعلم الدور على من، رئيس الوكالة أخبرني منذ قليل إذا لم نتخذ احتياطنا في الأيام المقبلة، فسوف تُسند القضايا لفيرناندو، ونحن نعلم إذا أُسندت القضايا إلى هذا المحقق فسوف ينتهي بنا الحال جميعًا في السجن، والآن يجب أن نهتم قليلًا بعملنا).

نعود مرة أخرى إلى ولاية تشيهواهوا وإلى المحقق فيرناندو.. بعد يومين راحة من القضايا، وإذ هو جالس يتفحص جريدته، يقرأ خبرًا في الصفحة الأولى ولكن ليس بجديد على المكسيك وهو التجارة في الأعضاء البشرية، قديمًا كانت هذه التجارة قائمة على أعضاء الموتى حديثًا، ولكن الآن اتجهت إلى الأحياء، خطف الضحية وقتلها دماغيًا، والاستفادة بجميع أعضائها، ولكن ازداد الأمر الآن عن حده فبالأمس تم خطف ثلاث فتيات وتم العثور عليهن بعد 6 ساعات من فقدهن، جثث هامدة، مأخوذة أعضائهن، وأثناء جلوسه يقرأ جريدته، يدخل

عليه أوسكار، ليخبره بالقضية الجديدة، ولكن قبل إخباره بالقضية، سأله إذا لم يمانع في إخباره شيء جديد في قضية الدكتور هيكتور، لم يمانع فيرناندو، فأخبره أوسكار أن السيد (س) المساعد الثاني للدكتور إدوارد قد قُتل فجر اليوم بنفس طريقة قتل المساعد الأول، والدكتور هيكتور، وأن جثته هو الآخر مفقودة، وإذ به يقاطعه فيرناندو بسؤال.

- من أين علمت أن قتل المساعد بنفس طريقة قتل هيكتور، هل يوجد كاميرات في منزله؟
- لا لا يا سيدي، لقد نسيت أن أُخبرك شيئًا، المساعد الأول ظل مختفيًا بضع ساعات، حتى وصل للشرطة الاتحادية فيديو مصور لقتله وأخذ جثته، وبنفس الطريقة للمساعد الثاني.
- هل لي أن أرى هذين الفيديوهين؟!
- للأسف الشديد يا سيدي، أنت تعلم القوانين جيدًا، لا أحد يعلم معلومات القضية سوى المحقق، وأيضًا أنت تعلم رأي الوكالة في هذه القضية بالأخص.

- حسنًا يا أوسكار، حاول أن تعرف من هو المحقق الخاص بهذه القضية، وأنا سوف أجد حلًا.
- حسنًا يا سيدي، ولكن الآن لدينا قضية مهمة يجب أن تنظر عليها.. (فتاة تبلغ من العمر 15 عامًا، متغيبة عن المنزل منذ 4 أيام، حتى جاء لعائلتها اتصال من مجهول، يطلب فدية 100.000 دولار).
- أوه أوسكار، أتمنى ألا يكون تم اغتصابها وهي في هذا السن، وأن نستطيع أن نجد الخاطفين في أسرع وقت.

قرر فيرناندو البدء في جلب المعلومات عن الفتاة وعن عائلتها، واستطاع أن يعلم أن والدها يعمل نادلًا في مطعم يمتلكه أخيه في وسط المدينة، ووالدتها ربة منزل، ذهب إلى المطعم هذا ووجد والد الفتاة السيد باولينهو والسيدة أدملين والدة الفتاة وعمها السيد كاليتوس، وحينما سألهم عن سبب اجتماعهم هكذا، تكلم السيد كاليتوس ووبخ الشرطة والوكالة، حيث اختفاء لينا كان منذ أكثر من أسبوع ولم تأت الشرطة،

وأخبره أن اجتماعهم هذا لإيجاد حل وأنهم سوف يحاولون إيجاد لينا بعيدًا عن الشرطة أو المحققين، طمأنهم فيرناندو قليلًا حينما عرفهم بنفسه ووعدهم أن يجد الفتاة والخاطفين في أسرع وقت، ولكن يجب عليهم مساعدته بالمعلومات اللازمة عن لينا وأصدقائها، وأصدقاء والديها وإذا كانت هناك عداوة أم لا لأحد من عائلتها، وعن يوم اختفائها، وعن موعد الهاتف الذي جاءهم؟

تكلم السيد باولينهو والد لينا: "خرجت لينا من مدرستها يوم الخميس الماضي الساعة الثانية عشرة ظهرًا وكنت أنا أعمل في المطعم وحدي حيث كان أخي يجلب طلبيات جديدة من اللحوم من المجزر الذي في وسط المدينة، ووالدتها كانت في منزلها، ظننت أنا أن لينا ذهبت إلى المنزل، وظنت والدتها أنها ذهبت إلى المطعم، حتى الساعة الرابعة عصرًا، أتى أخي وذهبت أنا إلى البيت لأعلم أن لينا ليست بالبيت وهنا علمنا باختفائها، أخبرت أخي والذي بدوره أخبر الشرطة، أرسل أخي إلى الشرطة ثلاث مرات ولم يأت أحد إلينا إلا أنت أيها المحقق، وبالنسبة لصداقتها فلم تكن تعلم إلا أصدقاء المدرسة، وأنا ليس لدي أعداء،

حتى أصدقائي فأنا أعرفهم معرفة سطحية، ولا أعتقد أن أحدًا منهم قد يفعل ذلك، والاتصال جاء يوم الاثنين الماضي الساعة الثانية ظهرًا".

سألهم فيرناندو عن أصدقاء أو أعداء السيد كاليتوس عم لينا، فأخبره أنه ليس لديه أعداء، وأصدقاؤه لا يعلمون أن لديه ابنة أخ تسمى لينا، استأذن منهم فيرناندو بعد أن وعدهم بإيجاد لينا في أسرع وقت سالمة.

ذهب إلى المكتب وطلب من أوسكار أن يجلب له المعلومات اللازمة عن أصدقائها في المدرسة وعلاقاتها مع المعلمين وأن يطلب من شركة الاتصال معرفة الرقم الذي اتصل بالسيد باولينهو من تاريخ الاتصال وموعده، ومن ثم معرفة موقع الاتصال، فهذا خيط جيد سيساعدهم في القضية، بعد التحريات اللازمة من أوسكار فوجد أن علاقتها بمعلميها في المدرسة طبيعية جدًا، وأن ليس هناك شيء غريب على الإطلاق سواء معها أو مع أي شخص في عائلتها، وبعد يومين جاء تقرير شركة الاتصال، وهو أن الرقم يخص كابينة عامة في العاصمة مكسيكو، مما أزاد المهمة تعقيدًا، وجاء الاتصال الثاني بعد مرور ثلاثة أيام من معرفة

فيرناندو بالقضية، وكان الاتصال مبهمًا ومجهولًا، يطالبهم بتحضير المال وانتظار اتصال آخر.

لم يعلم موعد تسليم أو أي شيء وإذا علم فالأمر سيصبح بيدي الشرطة الاتحادية وليس من اختصاصه، وحيث من المعروف عن المحقق فيرناندو حين تُسند إليه قضية ما، أنه لا يتنازل إلا عند حلها بنفسه وليس أي شخص آخر حتى لو أوسكار، وهذا أثار في نفسه الشكوك أن هناك شيئًا غريبًا في هذه القضية، ولكن يجب عليه أولًا أن يستشير أوسكار كعادته في كل القضايا.

ذهب إلى أوسكار في مكتبه وعرض عليه الملف وطلب منه أن يقرأه وبعد نهايته يذهب إلى مكتبه، عندما انتهى أوسكار من قراءة الملف ذهب إلى فيرناندو في مكتبه، سأله فيرناندو عن رأيه في القضية.

- أنا أرى يا سيدي أن الخاطف يعلم جيدًا أن باولينهو لا يمتلك المال ولكنه يعلم أيضًا أن كاليتوس لديه ابنة أخ ومن هنا جاءت الخطة، يخطفها ويطلب فدية كبيرة لأنه يعلم أن كاليتوس

سيساعد أخيه، ومن وجهة نظري أن القضية ستتجه إلى الشرطة الاتحادية عند تحديد ميعاد ومكان تسليم المال بالفتاة.

- ولكن أنا لا أعتقد هذا، هناك دلائل على أنه لا يوجد خاطف من الأساس وأن للأسف لينا مقتولة، وهذه محاولة من القاتل لتشتيتنا أكبر وقت ممكن.
- كيف هذا يا سيدي؟
- الشخص الذي يتصل لا يريد أن نتأكد منه على صحة الفتاة هذا أولًا، وثانيًا، في الاتصالين نجد أن الشخص كلامه مبهم ومنذ أكثر من أسبوع لم يحدد وقت لأخذ المال، ومن المعروف أن الخاطف في هذه القضايا، لا يتكلم كثيرًا، فقط إخبار عائلة المخطوفين بطلبه وتحديد وقت على سبيل المثال يومين كحد أقصى، وثالثًا وهذا الأهم أن حتى السيد كاليتوس بمطعمه لا يملك 100.000 دولار وهذا بعد تحرياتي، وأن الخاطف يتصل على باولينهو ولم يُخبره أو يأتي باسم السيد كاليتوس، وإذا

كان يعلم أن كاليتوس لديه المال فحين اتصاله على والد الفتاة سيخبره أن يأخذ المال من أخيه ولكن هذا لم يحدث.

- روايتك أقرب للحقيقة سيدي، ولكن أتمنى لأول مرة أن تكون مخطئًا.

- وأنا أيضًا، يجب علينا انتظار اتصال آخر، وأنا سأبحث من جهتي عن الجثة.

ظل فيرناندو يبحث عن الجثة لمدة يومين ولكن بلا جدوى، وأحس أنها لم تُقتل بالفعل وأن هناك خاطفًا فعلًا، وأنه أخطأ في تقديره لهذه القضية، حتى جاء الاتصال الثالث، وكان فيرناندو قد أبلغ باولينهو والد الفتاة أنه إذا اتصل الخاطف مرة أخرى فليخبره أنهم قد جهزوا المال، وفي انتظار تحديد الوقت لتسليمه لهم، وقد حدث هذا بالفعل، ولكن الخاطف تهرب كعادته وأخبره أن ينتظر اتصالًا آخر منه، تأكد فيرناندو وأوسكار من روايتهما وأنها قُتلت ولكن من الذي قتلها ولماذا؟ حيث إنها ما زالت طفلة وليست لديها أعداء أو حتى لعائلتها.

- هناك رواية يا أوسكار في ذهني وأريد مشاركتك بها.

- تفضل يا سيدي.
- (خرجت الفتاة من المدرسة، بالصدفة تقابلت مع السيد كاليتوس، الذي كان بالفعل ذاهبًا للمجزر لجلب اللحوم، ولكن عندما رأى لينا قامت غريزته الشيطانية، تجاه الفتاة، وبدوره عمها أخذها بسيارته إلى مكان ما، وللأسف اغتصبها عمها وقتلها خوفًا من أن توشي به، والآن هو يحاول إبعاد التهمة عنه عن طريق تأجير شخص يتصل بوالد الفتاة ليقنعه أنها مخطوفة، وبذلك فعند العثور على الجثة سوف تُغلق القضية وتؤيد ضد مجهول).
- آسف يا سيدي، ولكن هل لي بسؤال؟
- تفضل يا أوسكار، على الرغم من أني أعلمه.
- من أين علمت بكل هذا؟
- في خلال الأيام الماضية كنت أعمل من جهة أخرى، حيث سألت عن تقرير الشرطة الاتحادية، وُجد أن السيد كاليتوس لم يُخبر عن اختفاء الفتاة إلا بعد يومين من اختفائها، وحيث إن

العائلة بأكملها ليست لها أي أعداء فأصبح هو المشتبه به الأول من وجهة نظري، وعندها فقد استأجرت شخصًا لديه مطعم باستدراج كاليتوس لمعرفة منه اسم المجزر الذي يشتري منه، وعند معرفته ذهبت إلى هذا المجزر وأخبرني صاحبه أن السيد كاليتوس أخبره في الهاتف أنه قادم إليه لشراء اللحوم، ولكن لم يأت، ورأى فقط سيارته، وعندها حادثه على الهاتف وأخبره أن ابنة أخيه مفقودة، وكان هناك في ذلك الوقت يبحث عنها في مدرستها، وعند سؤاله عن الوقت الذي رأى فيه سيارة كاليتوس، أخبرني أنه بالتقريب الثانية عشرة ونصف ظهرًا، وهو موعد خروج لينا من مدرستها، وعند سؤاله عند توقيت اتصاله به، أخبرني أنه حادثه على المطعم الساعة الثانية بعد الظهر وهو قبل اكتشاف والد لينا ووالدتها باختفائها، وعند مراجعة شركة الاتصال وُجد أن حديث صاحب المجزر صحيح، وقد سجلت هذا وكل هذه الأدلة في تقريري هذا وأريد منك أن تُرسله الآن إلى الشرطة الاتحادية.

وبالفعل ذهب أوسكار بالتقرير للشرطة التي بدورها ألقت القبض على كاليتوس وبعد إطلاعه على الأدلة اعترف وأدلى بمكان الجثة.

- آخر شيء ممكن أن يحدث يا سيدي! هل كاليتوس هذا من البشر أم الحيوانات، أشهد لك أنني إذا كنت قضيت حتى عمري القادم في حل هذه القضية فلن أستطيع.
- يجب يا أوسكار أن تعلم أن الآن أصبح من المتوقع حدوث أي شيء، وحمدًا لله أننا استطعنا حل هذه القضية ولم تؤيد ضد مجهول، وتم القبض على هذا الذئب البشري كاليتوس.

ظل حديثهما قليلًا حتى انتقل الحديث إلى قضية الدكتور هيكتور.

- وهل هناك جديد في هذه القضية أم لا، وهل علم من المحقق الخاص بالقضية؟

أخبره أوسكار أنه لا يوجد جديد أو قتل أحد آخر حمدًا لله، وأن المحقق في هذه القضية هو السيد سانشيز رئيس الوكالة!!!!

(كنت أعلم أنهم سوف يُسندون هذه القضية لسانشيز، علينا أن نستمر في خطتنا هذه، وألا نخطئ، حتى يتعثر سانشيز في حل القضية ويُرسل بالأخير إلى فيرناندو، لأنه الوحيد القادر على مساعدتنا).

بعد حل تلك القضايا طلب فيرناندو إجازة من رئيس المفتشين لكي يطمئن على زوجته وابنته لمدة أسبوع، وعلى غير المتوقع وافق السيد كارلوس على هذه الإجازة، وبالفعل وصل فيرناندو العاصمة، وكانت زوجته وابنته في انتظاره، ولكنه أحس أن أحدًا يراقبه، والذي أكد هذا الإحساس الحارس الشخصي لزوجته، عندما قال له: "هناك أحدًا يراقب المنزل باستمرار ويراقب خروج ابنتك وزوجتك".

قرر فيرناندو الذهاب إلى رئيس الوكالة شخصيًا ليخبره بكل هذا من جهة ومن جهة أخرى يحاول استدراجه لكي يتم إسناد قضية هيكتور له أو حتى معرفة أكبر قدر من المعلومات التي قد تساعده في حل لغز هذه القضية، وبالفعل بعدما أوصل زوجته واستراح قليلًا، ذهب إلى السيد سانشيز رئيس الوكالة، أخبره بقلقه على ابنته وزوجته وأنه لا يريد العودة إلى سيوداد مرة أخرى، وأن القضايا هناك سهلة وأي محقق يستطيع حلها، ولكن سانشيز رفض قرار هذا النقل، وأخبره أن القضايا هناك كثيرة ولا أحد يستطيع حلها غيره، وبالنسبة لزوجته وابنته فقد تم تعيين حراسة مشددة عليهم، ولا تدري لعل الذي يراقبهما هو أحد أفراد الحراسة، اطمأن فيرناندو قليلًا بعدها، انتقل الحديث بعد

ذلك إلى قضايا الإتجار بالأعضاء وطلب فيرناندو أن يباشر هذه القضايا ولكن سانشيز رفض وبشدة وأخبره أن كلًا منا له دور واختصاص، وهذه القضايا من اختصاص المحقق كارلوس رئيس المفتشين، ثم انتقل الحديث إلى قضية الدكتور هيكتور وأنه يريد أن يعلم معلومات لكي يساعد في حل القضية، تعصب سانشيز عليه وقال له في غضب: "أسوف تكون أفضل مني يا فيرناندو؟".

اعتذر فيرناندو وأخبره أنه لا يريد إلا أن يساعد، ولكن سانشيز رفض، وأخبره أن يذهب إلى سيوداد مرة أخرى بعد الإجازة، وانتهى الحديث عند ذلك.

اتصل سانشيز بعدها على كارلوس رئيس المفتشين ووبخه توبيخًا شديدًا على إعطاء إجازة لفيرناندو دون أخذ الإذن منه، وأخبره ألا يفعل هذا ثانية، اعتذر كارلوس وانتهى الحديث على ذلك.

بعدما عاد فيرناندو إلى ابنته وزوجته إيميلي، طلبت منه إيميلي ألّا يجيب على الهاتف، وأخبرته أنها أخذت إجازة من مكتبها وأجلّت أيضًا كل قضاياها لكي يقضوا هذا الأسبوع سويًا.

في هذا الوقت تم عقد اجتماع آخر بين الأطباء الأربعة وحيث كان إدوارد هو أكبرهم سنًا وأكثرهم خبرة دائمًا ما كان يرأس هذه الاجتماعات، وبعد مناوشات كثيرة حول فيرناندو وأنه سوف يعطل عملهم، قاطعهم إدوارد وأخبرهم التالي: "أنا أخبرت رئيس الوكالة من قبل ألا يأتي هذا المحقق ثانية إلى مكسيكو حتى ننتهي من أعمالنا هنا ونهرب خارج البلاد، ولكن أنا أعلم كيف سأُبعده إن عاد ثانية، ومن دون أن يسألني أحد فهو حل من الاثنين، إما أن تُلفق له قضية ويُسجن، أو يُقتل".

وانتهى الاجتماع على هذا الاتفاق.

قبل نهاية الإجازة طلب فيرناندو من زوجته أن يذهبا في زيارة إلى السيدة كارين زوجة صديقه هيكتور للاطمئنان عليها، وافقت إيميلي على الفور حيث كانت هي وكارين صديقات أيضًا، وبالفعل ذهبا إليها وقد قابلتهما كارين بترحاب شديد على غير المتوقع، وتبادلا الحديث بعدما أخبرتهم بحزنها الشديد ووحدتها بعد موت زوجها وابنتها، حتى اقترحت عليها إيميلي أن تأتي لتعيش معها في بيتها، من جهة تأنس

وحدتها ومن جهة أخرى تبقى معها تحت الحراسة، وافقت كارين بالأخير بعد تردد شديد، بعدما أقنعها فيرناندو وإيميلي بهذه الفكرة على أن تذهب إليهم في الصباح الباكر، انتهى اليوم وكذلك الأسبوع سريعًا على فيرناندو وزوجته، وبعد أن ودّع زوجته وابنته وكارين التي استقرت في منزلهم، عاد فيرناندو مرة أخرى إلى سيوداد وقد كان أوسكار في انتظاره، بعد التحية أخبره أوسكار أنه يريده في موضوع شائك وحساس.

- أنت تعلم يا سيدي أنني محقق رتبة (ج) وأن في حركة الترقيات القادمة أريد أن تكون رتبتي (أ)، وأنت تعلم يا سيدي أن توصيتك وحدها لا تكفي إلا للرتبة (ب)، ويجب عليّ أن أقوم بحل قضية جنائية وحدي دون مساعدة، فهل تعدني أن تعطيني أول قضية جنائية ستأتي من الشرطة الاتحادية؟
- أعدك يا أوسكار ولكن أنت ما زلت صغيرًا، وأخشى عليك ألا تستطيع أن تقوم بحل القضية في هذا التوقيت، وتأخذ إثرها علامة سيئة في ملفك.

- لا تقلق عليَّ سيدي، فقد تدربت على يد أفضل ضابط محقق في المكسيك، ولقد تعلمت منه الكثير، وأول شيء تعلمته هو أن أغامر.

بعد هذا الاتفاق أرسلت لهما الشرطة الاتحادية تقرير قضية مستعصية عليهم.. (فتاة تبلغ من العمر 19 عامًا، مختفية منذ أكثر من ثلاثة أشهر، ولم يُستدل على مكانها إلى الآن، ولا يوجد دليل على اختطافها أو موتها، والأهل لا يتهمون أحدًا في القضية).

- يااااه لسوء حظك يا أوسكار، ليست قضية جنائية، بل من القضايا السهلة، وإذا قمت بحلها فلن يُجدي في ملفك بنفع.

قال له أوسكار: "إن القضايا كثيرة في هذه المدينة وسوف نجد قضية جنائية قريبًا قبل حلول موعد الاختبار".

بدأ فيرناندو في حل القضية حيث طلب من أوسكار أن يُحضر له معلومات عن الفتاة وأصدقائها وأعداء عائلتها، ظهرت ابتسامة ثقة على وجه أوسكار وهو ممسك بملف به تقرير الشرطة الاتحادية، وتقرير

المعلومات عن الفتاة، ضحك فيرناندو ونظر إلى أوسكار ثم أخبره أنه يستحق بالفعل محقق رتبة (أ)، بل وأن يصبح ضابطًا محققًا أيضًا، ثم نظر في الملف الذي بيده، وقرأ أولًا تقرير الشرطة الاتحادية.. (فتاة تبلغ من العمر واحد وعشرين عامًا، ذهبت إلى جامعتها بداية العام الدراسي ولم تعد إلى منزلها حتى الآن، حتى أن والدها ترك القضية ولم يعد يستفسر، إلا أن والدتها طالبت الشرطة أن تبحث من جديد في القضية، وعندما عجزت الشرطة عن حل القضية، أرسلت التقرير إلى الوكالة).

ثم نظر إلى تقرير المعلومات، وجد كلامًا كثيرًا في أكثر من خمس ورقات، ثم نظر إلى أوسكار بابتسامة، وأخبره أن يقول المعلومات أسهل من هذا التقرير، نظر أوسكار بامتعاض إلى فيرناندو، بعدما أحسَّ أن تعبه في كتابة هذا التقرير ذهب سدى، وبدأ في الحديث: "لورينا، فتاة في كلية الهندسة الصناعية جامعة تشيهواهوا، مختفية منذ ثلاثة أشهر....".

وأثناء حديث أوسكار، يدخل على أوسكار وفيرناندو ثلاثة رجال حاملين الأسلحة، ومن الواضح أنهما حراس لشخص ما لأنهما لم يتحدثا

حتى دخول رجل كبير يبلغ من العمر الخمسين أو أكثر، ووجه هذا الرجل حديثه إلى فيرناندو: "أنا أعلم من تكون، وأعتقد أن صديقك هذا يعلم من أنا، وما أريد إخبارك به هو أن تترك هذه القضية، وألا تبحث عن لورينا ثانية، لأنني أولى بها منك أو من الشرطة، وإذا حاولت البحث عنها معنا، فسوف تُقتل، وهذا تهديد مني لك"، ثم تركه وذهب وهو لا يستطيع فهم ما يحدث، فنظر إلى أوسكار نظرة تعني أن يُكمل معلومات عن الفتاة أو حتى إخباره من الشخص الذي دخل عليهما منذ قليل هذا، فتحدث أوسكار ثانية: "هذا السيد إيدجار والد لورينا، وهو يمتلك متجرًا لبيع الأسلحة، ومن يوم اختفاء ابنته وهو يريد أن يجدها بنفسه، وتنازل أكثر من مرة عن المحاضر التي أقامتها زوجته، حتى أنه هدد زوجته بالقتل، وآخر شيء أن كل هذا يوجد في تقريري"، نظر فيرناندو إليه ولم يتكلم لمدة تزيد على خمس دقائق، ثم قال لأوسكار: "قبل أن تُكمل أعتقد أن علينا استدعاء أبناء جوزيه لحمايتنا، فقد حان الوقت لأن يردوا الدَين".

أرسل أوسكار إلى السيد مارو، الابن الأكبر للسيد جوزيه، والذي أتى على الفور لمقابلة فيرناندو، وبعد التحية قصّ عليه فيرناندو رواية

لورينا ووالدها، وأخبره أنه يريد حل لغز هذه الفتاة ولكن لن يستطيع بمفرده بسبب تهديد إيدجار له، ويجب على مارو أن يساعده حتى في حمايته من إيدجار هذا، وافق مارو على الفور فهو لم ولن ينسى أن فيرناندو قدّم له العون من قبل، ليس فقط إيجاد قاتل والده، بل إنه منع معارك كبيرة كانت بالإمكان أن تحدث مع إيرك. انتقل مارو بعد ذلك إلى إيدجار وهدده بأن يبتعد عن المحقق فيرناندو، الغريب أن إيدجار لم يخف من مارو بل هدد مارو بأن إذا لم يبتعد فيرناندو عن القضية فسوف يقتله، استغرب مارو وفيرناندو حيث كانت عصابة مارو من أكبر العصابات وأخطرها وأي شخص يسمع بها يخاف، فكيف لشخص مثل إيدجار أن يهدد مارو بنفسه، وقرر مارو أن يقتله إلا أن فيرناندو رفض وطلب منه فقط شخصًا يحميه لحين الانتهاء من القضية، وبالفعل جعل ثلاثة من رجاله لحماية فيرناندو وأوسكار، وبدأ فيرناندو التحقيق في هذه القضية الغريبة بأن يسأل أوسكار ويتناقش معه في حيثيات القضية كعادتهما.

- هل لديك أي أفكار أو معلومات قد تُفيدنا يا أوسكار لإيجاد هذه الفتاة؟

- نعم يا سيدي، أنا أرى أن مفتاح هذا اللغز يكمن في والدة لورينا فهي التي أخبرت الشرطة عن اختفاء ابنتها أكثر من مرة حتى بعدما ألغى زوجها هذه البلاغات، أعتقد أنها سوف تفيدنا كثيرًا ويجب أن نبتدئ بها.
- أرى أنك على صواب يا أوسكار، وأرى أيضًا أنك تحسنت كثيرًا، يجب علينا مقابلة السيدة سوزان والدة الفتاة ولكن دون علم زوجها، هل ستستطيع فعل هذا؟!
- بالطبع يا سيدي.

وبالفعل دبّر أوسكار هذه المقابلة في خلال ساعات قليلة فقط، حيث كان يريد إثبات كفاءته عمليًا لفيرناندو لكتابة كل هذا في توصيته لكي يترقى مثلما كان يريد، وبدأ أوسكار يسأل سوزان بضعة أسئلة بطريقة ضباط الشرطة فلم تجب سوى بجملة واحدة: "كل الذي أعلمه أخبرته للشرطة منذ اختفاء لورينا ولم أعلم شيء آخر".

تدّخل حينها فيرناندو وطلب من أوسكار إحضار عصير الليمون لها لكي تهدأ قليلًا، ثم بدأ فيرناندو بمحاورة سوزان بخبرته: "أنا أعلم

أنك تخافين من زوجك على نفسك، ولكن يجب عليكِ أن تساعدينا قليلًا، وأنا أضمن لكِ أن إيدجار لن يعلم بهذه المقابلة أو بالكلام الذي سيحدث بيننا الآن".

صمتت سوزان قليلًا، ولكن استكمل فيرناندو حديثه: "هل زوجك قتلها، أو له يد في اختفائها؟!".

- لا لا، الأمر ليس كذلك، إيدجار شخص طيب، وكان أبًا حنونًا لابنته، حتى متجر الأسلحة فهو مرخص من الحكومة المكسيكية، وليس كأي شخص في هذه المدينة.
- أقدر هذا منكِ ولكن لماذا لا يريد أن نجدها نحن، ويريد هو فقط أن يجدها؟!
- سأخبرك بشيء على أن تعدني أن يظل هذا سر بيننا فنحن نعيش في منطقة ريفية ولا نريد الفضيحة.
- أعدكِ بالتأكيد.
- ابنتي شخص منطوي قليلًا على نفسه ولكن لاحظنا منذ سنة تقريبا أنها بدأت أن تحب المجتمع والحياة، وتحب الخروج

وأصبحت أكثر حيوية في حديثها حتى حدث هذا الأمر، عندما استيقظت منذ ثلاثة أشهر ولم أجدها، توقعت أنها في جامعتها حيث كانت مجتهدة كثيرًا وفي السنة الأخيرة، ذهبت لترتيب غرفتها فوجدت ورقة ولكن لم أقرأها وعندما أخبرت والدها استشاط غضبًا وأقسم أن يقتلها بنفسه فور العثور عليها، ومن خوفي عليها أخبرت الشرطة، وأرجوك ألا تضغط عليَّ أكثر من ذلك.

بعد هذا الحديث استأذنت سوزان وذهبت على الفور، دخل أوسكار فور ذهابها على فيرناندو، وأخبره أن سوزان تكذب، كيف لها ألا تقرأ هذه الورقة؟!

نظر إليه فيرناندو وهو يضحك ثم قال له: "أكنت تتنصت علينا يا أوسكار؟".

- هههههههه، لا تقلها كذلك، بل قل إنني أتعلم من خبراتك سيدي.

ضحك فيرناندو ثم أخبره أنه يعلم أنها تكذب ولكن لا يريد منها أكثر من ذلك ولا يريد أن يضغط عليها ولكن علينا أن ندخل غرفة لورينا للبحث عن صور تجمعها بأي صديقة لها وأنا أعلم أنني قاربت على إيجادها.

- ولكن لماذا صورة مع صديقة لها؟ من الممكن أن نسأل في جامعتها عن أصدقائها، ونجد أصدقاءها بالكامل.
- يا أوسكار.. هذه فتاة ريفية لن تُفشي أسرارها إلا لأصدقائها المقربين، وبما أننا في عام 1982 فليس من السهل عليها اتخاذ صور إلا مع صديقة مقربة لها.
- وإذا لم نجد صورة لها مع أي من أصدقائها؟
- سنجلب سوزان مرة أخرى ونضغط عليها حينها، ولكن الآن يجب أن ندخل هذا المنزل.

بالفعل بدأت خطتهما في الدخول إلى غرفة الفتاة، واقترح أوسكار الخطة التالية.. (إرسال مرسال إلى إيدجار أن الفتاة قد شوهدت في

العاصمة في فندق كونتيتال، وسيذهب هو ورجاله على الفور إلى الفندق، ومن ثم نستطيع الدخول إلى المنزل بأريحية شديدة)، أثنى فيرناندو على خطة أوسكار وبالفعل بدءا في تنفيذها، وتم إرسال المرسال إلى إيدجار الذي ذهب على الفور إلى العاصمة ومن ثم ذهبوا إلى منزل لورينا، ظل فيرناندو يحاور سوزان قليلًا، حتى تسلل أوسكار إلى غرفة الفتاة، وبالفعل وجد المطلوب وأخذه، وحينها استأذنوا وذهبوا إلى الوكالة مرة أخرى، أخبر فيرناندو أن يجد هذه الفتاة التي بجانبها في الصورة بأسرع وقت، وبالفعل تم إيجادها، فقد كانت صديقة لها من الجامعة، وعند استجوابها، أقسمت أنها لا تعلم شيئًا سوى أنها كانت تحب مهندسًا صناعيًا كان ينجز مشروعًا في الجامعة وعند الانتهاء من مشروعه اختفى هو وهي إلى الآن، بعد البحث عن هذا المهندس وعن مكانه تم العثور عليه بسهولة في شقته، وقد وُجدت الفتاة معه، ولكن رفضت الفتاة أن تأتي مع فيرناندو أو أوسكار وأقسمت أن تقتل نفسها إذا حاولا أخذها بالقوة، هنا جلس فيرناندو وطلب منهما أن يجلسا

للحديث في هذا الموضوع، بعدما أيقن أن شون، هذا المهندس، ليس خطرًا عليهما وأنه ليس مجرمًا كي يخافا منه، وبدأ في محاورة الفتاة.

- أنا أريد أن أعلم ما الأمر كي أساعدك؟
- ومن أين أعلم أنك سوف تساعدني؟
- لأنني إذا كنت أريد إيذائك كنت أخبرت الشرطة الاتحادية عن مكانكما ولكن أنا ضابط محقق وليس ضابطًا شرطيًا.
- سأُخبرك بالأمر، أنا أحب شون منذ سنة تقريبا، وعندما فاتحت والدي في الأمر أقسم أنه سوف يقتلني ويقتله، وأن لا سبيل للزواج إلا من ابن عمي وهذه تقاليد عائلتنا، وإذا لم أفعل ذلك سوف يقتلني، ولكن أنا لم ولن أتزوج سوى شون.
- ومن أين أعلم أنكِ صادقة؟ يجب عليَّ أن أُعيدك إلى والدك.
- أنا لا أكذب عليك إذا عدت إليه سيقتلني، يجب عليك مساعدتنا، أرجوك أو تتركنا لحالنا، أنا أعلم والدي أكثر منك، إذا وافق على ألا أتزوج من ابن عمي فلن يسامحني على هربي.

- يجب أن أتأكد من حديثك أولًا، ومن ثم سأساعدك.

انتهى الحديث بعدما أقنعهما أن يأتيا معه إلى الوكالة بعدما قطع لهما وعدًا بأن يساعدهما إذا كلفه الأمر الخروج عن الخدمة، وبالفعل ذهبا معه إلى الوكالة، لأن هذا المكان سهل إيجادهما فيه، ولأن والدة شون تعيش معه ومن الصعب مساعدتهما في وجود والدة شون، بعد ثلاثة أيام وبعد أن اتفقا على خطة لتهريبهما إذا كان حديثهما صحيحًا، ذهب فيرناندو إلى إيدجار وأخبره أنه يعلم مكان ابنته ولكن لن يخبره بمكانها إلا بعد معرفة الحقيقة، أخبره إيدجار أنه بالفعل يريد أن يزوجها لابن أخيه، وأن هذه هي تقاليد العائلة وأنه لا يريد سوى الخير لها، وعند مقابلتها سوف يقنعها وإن لم تقتنع سيقبل بزواجها من الذي تحبه، بالفعل ذهبا إلى الوكالة ووجد ابنته ومعها شون، استشاط غضبًا وأقسم أن يقتلهما الآن قبل أن تأتي له بفضيحة أكبر، ولكن قبل أن يطلق عليهما النار، استطاع شون ولورينا أن يهربا من الغرفة المجاورة ولم يستطع إيدجار أن يفتح الغرفة لأنها غرفة تحقيق مصفحة بكود سري، ذهب إيدجار إلى الشارع كي يجدهما ولكن لم يستطع اللحاق بهما. بعدها ذهب فيرناندو وأوسكار إلى محطة الوقود التي تسبق المطار بعشرة كيلو من

الأمتار، وجد شون ولورينا بانتظارهما مثلما كانوا متفقين، بدأ حديث لورينا لفيرناندو: "رأيت أنني على حق؟! فأنا أعلم والدي كثيرًا، هو شخص طيب وحنون ولكن قديم الطراز، ويتبع تقاليد قد تؤتي بي إلى موتي".

- نعم.. أتمنى لكِ التوفيق، وأنت يا شون إياك أن تحزنها ويجب أن تعدني الآن أن تعيش فقط لإسعادها، فقد فعلت الكثير من أجلك، وبالنسبة لوالدتكِ فلا تقلقي فهي الآن مطمئنة عليكِ.

وبعد توديعهما وبعد أن شكرهما شون ولورينا كثيرًا، ذهب شون ولورينا إلى المطار للذهاب إلى أمريكا مع والدة شون، حيث ساعدهما فيرناندو في إيجاد وظيفة لهما وأن يبدأوا حياتهما هناك وفي طريق العودة رأى فيرناندو أوسكار منزعجًا قليلًا بما حدث.

- ما بك يا أوسكار؟

- يؤسفني يا سيدي أن أخبرك أنك أخطأت هذه المرة وكان يجب علينا أن نسلمها للشرطة وتنتهي مهمتنا.

- وإذا قتلها والدها، أو حتى زوّجها لابن أخيه هذا؟

- يا سيدي هذا ليس من شأننا، الآن ماذا سنكتب في تقريرنا؟
- سأكتب القصة كاملة وفي النهاية هربا ولم نستطع اللحاق بهما أو إيجادهما.
- ولكن هذه علامة سيئة في ملفك يا سيدي!
- أعلم يا أوسكار ولكنني أعمل بقلبي وعقلي، وهذا سبب ما أنا عليه الآن، أنا لا أقبل أن أكون سببًا في قتل فتاة، وأنت ترى السعادة التي هي عليها الآن، كل هذا بسبب الحب، الحب يا أوسكار يصنع المعجزات، ولا يجب علينا أن نكون طرفًا في إنهاء قصة حب بهذا الشكل مهما كلفنا الأمر، يجب أن نشعر قليلًا قبل تأدية عملنا، فنحن لسنا آلة أو ماكينة نؤدي المطلوب منا فقط، يجب علينا أن نفكر في مصلحة الناس، وليس مصلحتنا فقط، وهذا سبب وصولي إلى هذه المرحلة، فأنا لم ولن أؤذي أحدًا مهما كلفني الأمر.

ابتسم أوسكار ثم قال لفيرناندو: "أتعلم يا سيدي، حقًا إنني لي الفخر والشرف أنني أعمل تحت قيادتك، وسأظل أعتز بهذه الفترة من عمري إلى أن أقص لأحفادي عليك".

وصلا إلى الوكالة وتم كتابة التقرير وبما فيه أنهما ذهبا إلى خارج البلاد ولم يستطعا إيجادهما أو اللحاق بهما، وبهذا تكون قد انتهت القضية، طلب فيرناندو من أوسكار قبل إرسال هذا التقرير إلى الشرطة، أن يرسل هذا الجواب إلى مارو، وعندما سأله فيرناندو عما فيه، أخبره فيرناندو أنه جواب شكر إلى مارو فلولا مارو ما كنا استطعنا إيجاد الفتاة أو حتى التحقيق في القضية.

- قبل أن أذهب أريد أن أسألك سؤالًا يا سيدي.
- تفضل يا أوسكار.
- أليس من المنطقي أن نتحد مع رئيس عصابة يعمل في تجارة المخدرات؟!
- هههههه أعلم ذلك، ولكن هذه وظيفة الشرطة الاتحادية وليست وظيفتي، ولا تخف إذا كنت أحقق في قضية وكان طرفًا بها، من الطبيعي أن أقدمه للعدالة، فهذه وظيفتنا، ولكن الآن هو شخص عادي ليس عليه أي شيء.

ذهب أوسكار بالتقرير إلى الوكالة، وترك فيرناندو هائم التفكير ورجع بالذاكرة إلى سبع سنوات، عندما كان يسهر في منزل هيكتور ليلة رأس سنة 1975 وإذ يأتي اتصال مفاجئ لهيكتور لوجود حالة طارئة في المستشفى ويجب أن يحضر وبالفعل ذهب بعد أن اتفق مع فيرناندو على تركه مع كارين خوفًا من أن يتركها وحدها، حيث كان هيكتور مهددًا في ذلك الوقت بسبب اكتشاف فساد مساعد وزير الصحة، جلس فيرناندو مع كارين وحدهما وأخذهما الوقت وقد شربا كثيرًا حتى ثملا وعندها أخطأ فيرناندو مع كارين، ولم ينته الموضوع عند ذلك بل أخبرته كارين بعد شهرين أنها حامل، وكان هيكتور لا يُنجب، ونسبة أن يُنجب مع العلاج اللازم لا تتعدى الـ 15٪ فقط، وبعد ولادة الطفلة قام فيرناندو بعمل التحاليل اللازمة واكتشف أنها بالفعل ابنته، ظل يتذكر كل ذلك وهو يلوم نفسه على خيانة صديقه، حتى دخل عليه أوسكار وأخبره أنه سلّم التقرير النهائي إلى الشرطة وسجلت أخطاء هروب لورينا وشون في ملف فيرناندو، لم يهتم فيرناندو لحديث أوسكار ونظر إليه وعينيه بها دموع، وقال له بنبرة حزينة: "هل الحياة تغفر يا أوسكار؟"، لم يفهم

أوسكار مقصده، ولكن رد عليه سريعًا ،بعدما علم أن فيرناندو حزين، بأن الله يغفر، حينها أدرك فيرناندو الموقف وأخبره أنهما يجب أن يذهبا للاستراحة قليلًا قبل أن ترسل إليهما الشرطة قضية جديدة.

نعود مجددًا إلى مكسيكو وبالأخص منزل فيرناندو، كانت إيميلي منشغلة كثيرًا بعملها من وقت عودة زوجها إلى سيوداد، وقد لاحظت كارين هذا عليها حتى سألتها، حينها أخبرتها إيميلي أن لديها قضية مهمة تشغلها هذه الأوقات، سألتها كارين عن هذه القضية، أجابتها بأنها قضية سرقة، تعجبت كارين كثيرًا فإيميلي من أذكى وأمهر المحاميات في المكسيك وأنها كانت تتوقع أن تكون القضية سياسية أو حتى قضية قتل، ولكن كانت إيميلي توقفت عن استقبال قضايا القتل، تعجبت كارين أكثر فأكثر، وسألتها لماذا؟ حيث كان فيرناندو لم يخبر أحدًا من قبل ولا حتى الدكتور هيكتور صديقه، نظرت إليها إيميلي مبتسمة وطوت أوراقها وملفاتها، وقالت لها سأخبرك بهذا السر لأول مرة، ولكن عليَّ أن أحضر كوبين من القهوة أولًا، وبعد تحضير القهوة الخاصة بهما بدأت إيميلي تروي لكارين القصة كاملة....

- في شهر سبتمبر عام 1974 جاءتني قضية قتل مهمة تتذكرينها بالتأكيد، وهي.. (قتل ابن عمدة مكسيكو السابق بعد تفجير سيارته أمام منزله، وكان المقصود هو العمدة، ولكن لسوء الحظ اقترب الفتى من السيارة قبل والده فانفجرت به)، وقد اُتهمت بها سيدة تُدعى رينا حيث إنها كانت زوجة أمادو زعيم العصابة المشهور ورجل الأعمال الذي انقلب عليه العمدة وحبسه وقتها وعُثر أيضًا في منزلها على أدوات كيميائية تُثبت صنعها للقنبلة، ولكن أنا كنت أصدق دائمًا جميع موكليني، وسألتها أكثر من مرة أخبرتني أنها ليست الفاعلة، وبالتالي صدقتها وكانت هذه أسرع قضية لي فاستطعت إثبات براءتها في ثلاثة وعشرين يومًا فقط، بعدما أثبتُ كذب الشهود، وأثبت بالوثائق أنها كانت عند ابنتها في بيرو في ذلك الوقت، وحيث إنها كانت معلمة علوم وكيمياء في جامعة مكسيكو، فمن الطبيعي وجود هذه الأدوات في منزلها، وتم الحكم ببراءتها في أول جلسة، وتم تأييد القضية لاحقًا ضد مجهول، بعدها استدعتني إلى منزل استأجرته حديثًا

لكي تشكرني فذهبت لها بحسن نية وبعد أن قدّمت إليَّ المشروب وجدتها تُخبرني عن ذكائي وفطنتي وأنها صدقت بالفعل أنها ليست الفاعلة وحديث من هذا القبيل، فلم أفهم مقصدها وسألتها، أخبرتني أنها كانت هي الفاعلة وبدأت تضحك كثيرًا وقدّمت إليَّ المال على أن آخذه وأذهب، ولكن لم أشعر بحالي إلا بعدها بعشرين يومًا في المستشفى وعند سؤالي عليها أخبرني فيرناندو أنها خارج البلاد منذ عشرين يومًا، حينها دخلت في نوبة اكتئاب شديدة وذهبت إلى مصحة لكي أتعالج وظللت أكثر من خمسة أشهر في هذه المصحة، حتى أنتِ تتذكرين أنني لم آت مع فيرناندو إليكم يوم رأس السنة مثل عادتنا كل عام.

تذكرت كارين هذا اليوم، وتذكرت خيانتها هي وفيرناندو معها ولكن سرعان ما عادت لموضوعهما الأساسي وسألتها: "ماذا فعل فيرناندو في هذا الموضوع؟ ألم يستطع القبض عليها؟".

أخبرتها أنه لم يستطع إخبار الشرطة، فإن انفضح أمري، فسوف أُسجن ولكنه وعدني أنه سوف يقدمها للمحاكمة في أي وقت حتى لو بعد خمسين عامًا، وأنها منذ ذلك الحين قد أخذت قرارًا بعدم قبول قضايا القتل.

أدركت كارين الموضوع ولم تسألها كثيرًا خوفًا من تدهور حالتها حيث بدا على وجهها التوتر، فغيّرت الموضوع وطلبت منها أن تخبرها عن قضية السرقة هذه، أخبرتها إيميلي أنها سوف تُعلمها بكل شيء عند الانتهاء من حلها وإثبات براءة الشاب، تقبلت كارين الحديث بصدر رحب وتركتها تُكمل عملها.

في هذه الساعة تحديدًا، تم قتل المساعد الأول للدكتورة سامنتا، وقد علمت الشرطة بهذا بعد وصول فيديو مصور كالعادة، وكالعادة تم عقد اجتماع الأربعة أطباء بعد علمهم مباشرة، ولكن هذه المرة معهم شخص خامس، لأول مرة يجتمع معهم، السيد سانشيز رئيس الوكالة!!

بدأ الاجتماع بتوبيخ شديد من إدوارد لسانشيز على سوء إدارته، لم يتكلم سانشيز مطلقًا حتى انتهى إدوارد والبقية من توبيخه، وبعد الانتهاء، اقترح سانشيز عليهم شيئًا، وهو أن تُسند القضايا إلى فيرناندو،

فهو ذكي وبالتأكيد سيجد القاتل في أسرع وقت، غضب إدوارد كثيرًا حتى نعت سانشيز بالجنون، فهما يريدون إبعاده بقدر الإمكان وهو يريده أن يستلم القضايا، وأخبره إذا حدث هذا سنكون جميعًا في السجن؛ لأن جميع القضايا مرتبطة بعملهم، وأخبره أن يجد القاتل في أسرع وقت، فالآن يُقتل المساعدون وغدًا أحد منا، وأخبره أيضا أن يلهي هذا المحقق عن هذه القضايا، حتى تُسنح لنا فرصة بإبعاده أكثر عنا، وانتهى الاجتماع على وعد من سانشيز بإيجاد القاتل في أسرع وقت.

في اليوم التالي بسيوداد استيقظ فيرناندو على هاتف من أوسكار يخبره بقتل المساعد الأول للدكتورة سامنتا، أغلق مع أوسكار الهاتف وظل يفكر قليلًا، ثم نهض وذهب إلى الوكالة ووجد أوسكار في انتظاره، يخبره بتقرير الشرطة للقضية الجديدة ولكن فيرناندو لم يهتم كثيرًا، وأمسك هاتفه ليطمئن على زوجته وكارين وبعد الاطمئنان عليهما، أخبر أوسكار بما كان يفكر فيه منذ إخباره بقتل هذا المساعد، وهو أن المساعد الأول لإدوارد قُتل في الشهر الماضي في نفس التوقيت، وبعد يومين قُتل الثاني، والآن قُتل المساعد الأول لسامنتا، وأنه متأكد تمامًا أنه

بعد يومين سيُقتل المساعد الثاني لهذه الدكتورة بنفس الطريقة، هناك رسالة من القاتل يريد إيصالها لهم ولكن لا يعلم ما هي....

هنا قاطعه أوسكار وأخبره أنه إذا حدث ذلك حقًا، فيجب عليهما إخبار سانشيز فهذا خيط جيد لهذه القضايا، وبالأخص ثأره لصديقه هيكتور، ولكن فيرناندو انفعل بشدة على أوسكار وأخبره أن تظل هذه المعلومات سرًا بينهما، وفسر هذا له بأنه ليس متأكدًا من أن قتلة هؤلاء المساعدين هم قتلة هيكتور؛ حيث إنه إذا كان نفس الفاعل فلن يقتل مساعدين بل سيقتل الأطباء، ولهذا أخبره أن القاتل يريد أن يرسل لنا رسالة لا نعلمها الآن، وأنه يخاف إذا ظهرت هذه المعلومات فإنها من الإمكان أن تكون في مصلحة قتلة هيكتور، وأنه لا يهمه هؤلاء المساعدين ولكن ما يهمه في الأساس هو هيكتور صديقه، اقتنع أوسكار ووعد فيرناندو بأنه لن يفشي أسرارًا أو معلومات عن هذه القضية لأي أحد، وأخبره أنهما عليهما الآن النظر في هذه القضية، ولكن بعد علم فيرناندو أنها قضية قتل، تركها لأوسكار كي يحلها وحده، وأخبره أنه ذاهب إلى العاصمة لأن كارين طلبت مقابلته، وأنه أحس أنها ستساعده في قضية هيكتور، وأنه سيعود بعد أسبوع من الآن، وأخبره أن هذا

الوقت كافي لكي يحل هذه القضية، وإذا أراد شيئًا منه يتصل به في أي وقت.

ترك فيرناندو أوسكار وذهب مباشرة إلى العاصمة، وذهب إلى منزله فلم يجد زوجته، ووجد كارين بمفردها، حينها سألها لماذا طلبت منه المجيء وأصرت؟ أخبرته كارين أنه يجب أن يكون بجانب زوجته الآن وقصت عليه ما حدث بينهما أمس، وأخبرته أنها بدا عليها التوتر وواجب عليه الوقوف بجانبها حتى لا تنتكس ثانية، ونظرت إليه وأخبرته أنها ستذهب إلى منزلها لحين عودته إلى سيوداد مرة أخرى، وتركته وذهبت.

سعد فيرناندو لهذا الخبر، لأنه سيجد حجة لوجوده في العاصمة من جهة ومن الجهة الأخرى سيبحث في قضية هيكتور صديقه، وظل منتظرًا لزوجته لحين عودتها من مكتبها.

في هذا الوقت تم إخبار إدوارد بأن فيرناندو قد شوهد في منزله منذ قليل، غضب إدوارد كثيرًا، وحادث سانشيز على الهاتف ووبخه توبيخًا شديدًا، قاطعه سانشيز وأخبره بأنه سيفعل المستحيل لإبعاده بعد أن اعتذر لإدوارد كثيرًا، ولكن إدوارد رفض وأخبره بأن يتركه وأنه سيفعل

هو اللازم، وأغلق في وجهه الهاتف، وبدأ إدوارد يُحدِّث نفسه: "أنا أعلم كيف سأُبعدك يا فيرناندو وإن اضطررت أن أُبعدك من الحياة تمامًا سأفعل، وحتى إذا ذهبت إلى سيوداد مرة أخرى، فلن أتركك لحالك".

عادت إيميلي إلى منزلها وقد فوجئت بوجود زوجها، وحينما رأته احتضنته كثيرًا وأخبرته أنها تشتاق إليه وبالفعل كانت تحتاج له، أخبرها فيرناندو أنه أيضًا اشتاق لها ولهذا السبب عاد، ولم يخبرها السبب الحقيقي، وهو أن كارين استدعته، سألته إيميلي عن كارين وأخبرها أنها ذهبت لكي تُفرغ لنا البيت في مدة إجازتي، لم تهتم إيميلي ولاحظ فيرناندو عليها التوتر الشديد فسألها عن السبب، أخبرته أنه بسبب قضيتها التي لم تجد حلًا لها إلى الآن وإثبات براءة موكلها، وطلبت منه مساعدتها، ولكن اقترح عليها أن يأخذا قسطًا من الراحة أولًا وبعد العشاء يبحثا سويًا في هذه القضية، وكان يقصد ذلك محاولة منه لتهدئتها، وجلسا سويا مع ابنتهما وحين ذهبت للنوم، بدأت تقص له هذه القضية.. (شاب في جامعة مكسيكو يُدعى كيم لديه واحد وعشرين عامًا، متهم بقضية سرقة عُقد أثري ويوجد شهود عليه،

شخص رآه وهو يفتح المتجر ويسرق ويهرب، وقد وجد العقد في جيب معطفه بعد ذلك....)، قاطعها فيرناندو بسؤال: "وكيف تثقين أنه ليس السارق بعد كل هذه الأدلة؟".

- أنت تعلم أنني أثق في موكليني، وأيضا كيف لشاب يدرس في الجامعة ولا يحتاج لمال أن يسرق؟
- ولكن أحيانا تكون السرقة مرضًا، مثلها مثل القتل، لا يوجد لهما دوافع في بعض الأحيان، وأنا أكثر خبرة منك وأعلم كيف يتلون المتهم كي يُبعد التهمة عنه.

كان فيرناندو يقصد هذه الكلمات خوفًا على زوجته من أن حالتها تعود مرة أخرى للوراء وتنتكس ثانية.

أخبرته إيميلي أن المتهم تشاجر قبلها مع الضابط فورلان الذي قبض عليه وأخرج من معطفه العقد، وأنها متيقنة أن هذا الضابط قد لفّق له هذه التهمة بسبب هذه المشاجرة، صمتت قليلًا وقالت له إنه بالإمكان مساعدتها بأن يتكلم مع هذا الضابط ويجعله يترك هذا الشاب في حاله

ويطلب من مالك المتجر أن يتنازل عن هذه القضية، حيث جلسة النطق بالحكم سوف تكون بعد أربعة أيام من الآن، وهي لم تجد حلًا لتبرئة كيم إلى الآن، أبى فيرناندو هذا على الرغم أنه بالفعل يستطيع فعل هذا، ورفض أيضا مساعدتها حتى بالأفكار، طلب منها محاولة التفكير أكثر وهو يثق أنها سوف تجد حلًا لهذه القضية، وذلك لكي تنشغل زوجته قليلًا وتنسى القضية القديمة التي كانت سببًا في نكستها والتي تذكرتها مجددًا بفضل كارين، وانتهى حديثهما على وعد منه أنه سيظل بجانبها حتى الانتهاء من هذه القضية بل وسوف يحضر معها المحاكمة، وسعدت إيميلي كثيرًا بهذا الحديث.

اليوم التالي كان يومًا هادئًا نسبيًا خاليًا تمامًا من الأحداث، استيقظ فيرناندو وحادث أوسكار على الهاتف لكي يعرف مستجدات قضيته، أخبره أوسكار أن كل شيء على ما يرام ورفض إعطائه أي معلومة عن القضية وبرر ذلك أنه لا يريد مساعدة من فيرناندو، ويريد أن يجد القاتل وحده، تفهّم فيرناندو ذلك الموقف ولم يصر وانتهى حديثهما، ثم حادث كارين على الهاتف واطمئن عليها، ولوحظ في هذا اليوم نشاط زوجته

إيميلي وانهماكها في العمل حتى انتهاء اليوم، وفي اليوم التالي وكان يومًا ممطرًا مليئًا بالعواصف والأحداث وبدأت العاصفة بمرض ابنته هيرا وانتهت بمقتل المساعد الثاني للدكتورة سامنتا وقد علم أنه قُتل بنفس الطريقة التي قُتل بها السابقون، ذهب إلى مقر الوكالة لكي يقابل سانشيز أو كارلوس ليعرض عليهما المساعدة بعدما فكر قليلًا بأنه بالإمكان مساعدته في إيجاد قاتل هيكتور، ولكنه لم يجد سوى محقق صغير أخبره أن السيد سانشيز لا يريد أن يرى أحدًا خصوصًا فيرناندو، تقبّل هذا واقتنع أن لا سبيل في حل هذه القضايا سوى التفكير وحده أو مع مساعده أوسكار، وذهب إلى بيته ليستريح قليلًا، ولكنه توقف عند سعادة إيميلي زوجته، حيث كان يعتقد أنها ستسوء حالتها أكثر بعد مرض هيرا، وحين سألها أخبرته أنه سيعلم كل شيء بعد غد يوم جلسة الحكم على كيم، سعد كثيرًا لهذا الحديث، واطمأن على زوجته وقرر بداخله العودة إلى مكسيكو بعد هذا اليوم، وفي اليوم التالي تم اجتماع الأطباء كالعادة وقرروا أن يطلبوا حراسة مشددة عليهم ولمساعديهم، ولكن سانشيز أخبرهم بعدم استطاعته فعل هذا الآن، حيث يجب أن

يكون القرار من الشرطة حتى لا يشك بأمره أحد، وانتهى الاجتماع بعدما اقترح سانشيز أن يعينوا حراسة خاصة من شركات الأمن الخاصة حتى صدور قرار الحراسة من الشرطة.

جاء يوم المحاكمة لهذا الشاب، وكان يومًا لطيفًا استيقظ فيرناندو على صوت زوجته العذب بعدما أحضرت له قهوته الخاصة وفطاره الذي يحبه، ولكن فكر قليلًا في داخله بعدما رأى زوجته سعيدة في مصيرها إذا لم ينج هذا الشاب، من جهة سمعتها كأفضل محامية في البلاد ومن جهة أخرى حالتها النفسية، وبعد تناول فطارهما، ذهب معها إلى المحكمة وهو خائف وقلق أكثر من كيم نفسه، وبدأت المحاكمة بطلب القاضي من محامي المدعي بالحديث، وحينما انتهى بعد عرض كل الأدلة، زاد قلق فيرناندو وفكر أن يجعل زوجته تنسحب ويساعدها هو، ولكن قد فات الأوان فالقاضي طلب منها الحديث، بدأت إيميلي بذكاء شديد في عرض معلومات عن كيم منذ طفولته وعن حياته لإثبات أنه ليس السارق ولكن هذا الحديث جعل بعض الحاضرين يسخرون منها وقد

كانت تقصد ذلك ولاحظت أن أكثر من ضحك كان الضابط فورلان، بعدها طلبت استجواب الشاهد الذي رأى كيم.

- هل بإمكانك أن تخبرني ماذا رأيت بالضبط مرة أخرى وعن موقعك بالتحديد عندما رأيته وعن التوقيت؟
- كنت عند مقاطعة مكسيكالي بالضبط والتوقيت كان الحادية عشرة مساءً، وقد رأيت كيم يفتح المتجر وانتظرت حتى رأيته يخرج منه مسرعًا وهو يهرب وقد قلت ذلك مسبقًا في محضر الشرطة.

نظرت إيميلي إلى القاضي بكل ثقة وقالت له: "إن المتجر في شارع لونزا يبعد عن المقاطعة حوالي خمسة عشر مترًا، ولسوء حظ هذا الشاهد أو لحسن حظ كيم أن عواميد الإنارة في ذلك اليوم كانت متعطلة، وهذا تقرير من الحي يفيد ذلك، فكيف لهذا الشاهد أن يرى كيم ويصفه بدقة للشرطي فورلان أو للرسام الذي رسمه، على بعد خمسة عشر مترًا وبدون إضاءة؟!".

ثم نظرت إلى مالك المتجر وهي ممسكة بعُقد يشبه العقد الأثري الذي سُرق وسألته: "هل العقد الأثري هذا لا يستطيع أحد أن يقلده؟"، أخبرها المالك أنه يتم تقليده في المتاجر السياحية الصغيرة، ثم نظرت مرة أخرى للقاضي وهي تخبره، أن العقد الذي وُجد في معطف كيم كان من ضمن هذه العقود المقلدة وهذا تقرير المحققين في ذلك، واستكملت حديثها: "إن كل الأدلة ساقطة عن موكلي، وأن هذه القضية بالكامل وبالشاهد ملفقة له حيث قبل القبض عليه بأسبوع تشاجر مع الضابط فورلان بعدما رفض كيم أن يستجيب لطلبه، وهو تفتيشه لسبب لا يعلمه أحد إلا فورلان، وهذا تقرير الكاميرات، ويُثبت هذه المشاجرة، وبعدها بيومين تم سرقة هذا العقد وتم إبلاغ فورلان الذي اتخذها فرصة ولفّق القضية لموكلي وهو من وضع العقد المزيف في معطفه وقد لاحظت في بداية حديثي يا سيدي القاضي أن أول من سخر من حديثي هو ذلك الضابط، والآن أطالب أولًا بتبرئة موكلي كيم وثانيًا بتعويض مادي عن الأضرار النفسية التي تسبّب بها هذا الضابط، وثالثًا احتجاز هذا الضابط وسجنه ووقفه عن العمل".

بعد حديثها هذا نظر إليها فيرناندو بكل فخر وهو مبتسم وفي انتظار قرار المحكمة، وبعد أن دقق القاضي في كل التقارير التي لديه، نطق بالحكم وهو براءة كيم، ووقف فورلان عن العمل والتحقيق معه، وتغريمه خمسة آلاف دولار تعويضًا لكيم.

قام فيرناندو وصفق كثيرًا لزوجته واحتضنها بكل فخر بها من جهة، ومن جهة أخرى أن حمدًا لله حالتها النفسية لن تسوء، انتهت المحاكمة وعاد هو زوجته إلى المنزل وهو يمتدح ذكاءها ويثني عليها كثيرًا، وهي تخبره أن كل هذا حدث بفضل وجوده بجانبها، وبعد انقضاء اليوم والاطمئنان عليها قرر العودة مرة أخرى إلى سيوداد قبل انتهاء الأسبوع بيومين ليتناقش مع أوسكار في قضية صديقه هيكتور، وأيضا لمعرفة ما فعله أوسكار في قضيته التي على مكتبه، وبعد أن ودّع زوجته وابنته واطمأن عليهما عاد إلى سيوداد بكل هدوء، وتعجب من عدم وجود أي ردة فعل من سانشيز أو كارلوس، وبعد أن استراح ذهب إلى مكتبه بمقر الوكالة ولم يجد أوسكار وقرر انتظاره حتى عاد أوسكار ولوحظ على وجهه اليأس والإحباط الشديد. علم فيرناندو من وجهه أنه لم يستطع

حل القضية إلى الآن، تفهّم الوضع ولم يسأله ورحب به أولًا وسأله إذا كان يعلم أن المساعد الثاني لسامنتا قُتل أو لا؟ تفاجأ أوسكار وأخبره أنه لم يعلم حيث كان منشغلًا كثيرًا بالقضية، وأخبره فيرناندو أنه على حق وأن القاتل يريد أن يرسل لنا رسالة سنعلمها قريبًا ولكن يجب عليه مساعدته في حل اللغز، وأثنى على قدرات أوسكار قليلًا، كل ذلك قبل أن يسأله عن القضية وإلى أين وصلت؟ وبعد الانتهاء من الحديث في قضية هيكتور، سأله فيرناندو عن القضية، نظر إليه أوسكار بإحباط شديد وأخبره أنه لم يستطع إلى الآن حلها، وتجاوز المدة التي وضعتها له لجنة الترقيات، وستُسند القضية لفيرناندو من الغد، نظر إليه فيرناندو ورفض معاتبته وقال له: "لا عليك يا أوسكار، فنحن الآن بصدد خبر مهم وهو أن اليوم أصبح عطلة لنا، إذن سأعزمك على العشاء".

وافق أوسكار بعد تردد في البداية، ولكن أقنعه فيرناندو بأنه يريده للحديث معه، وبالفعل ذهبا للعشاء، وبدأ فيرناندو يقص عليه أيامه الماضية في العاصمة، وعلى قضية زوجته وحالها بعدما تحسن، وكان لهذا الحديث تأثير إيجابي على أوسكار، حيث تفاعل مع فيرناندو في الحديث،

وعند انتقال الحديث لقضية هيكتور، أخبره فيرناندو أنه حاول الوصول لسانشيز أو كارلوس ولكنه لم يستطع، والحل الآن أن يعملا سويا دونهم، اقتنع أوسكار بهذا وتم الاتفاق بينهما على هذا القرار.

في اليوم التالي تقابلا سويًا في مقر الوكالة، وعرض أوسكار عليه ملف القضية، نظر فيرناندو إلى الملف ثم نظر إلى أوسكار مبتسمًا، وقال له: "أنت تعلم أنني لا أستطيع العمل هكذا، هيا أخبرني أنت".

ابتسم أوسكار وبدأ في رواية القضية لرئيسه.. (مقتل رجل يبلغ من العمر خمسة وثلاثين عامًا، تم العثور على جثته بجوار منزله بعد يومين من إبلاغ زوجته باختفائه، لم يكن له أي عداوات، وكان يعمل محاسبًا في شركة كبرى).

فكر فيرناندو قليلًا، ثم نظر إلى أوسكار بخبرة وقال له: "إنها حقًا من القضايا المستعصية، يااه لحظك السيىء يا أوسكار!".

قال هذا محاولة منه تخفيف الضغط على أوسكار وإزالة اليأس به، ثم أكمل حديثه: "وماذا وصلت تحرياتك يا أوسكار؟".

أخبره أوسكار أنه لم يصل إلى شيء ولا يوجد بصمات أو أدلة على الجاني أو في مقر عمله، نظر إليه فيرناندو وأخبره أنه بالفعل قاتل محترف، وبالحقيقة هو ليس كذلك على الأقل من وجهة نظر فيرناندو حيث أخبره أوسكار أن القتل كان طعنًا بسكين من الخلف، ولكن قال هذا كي لا يُحزن أوسكار، حينها قرر فيرناندو أن يستجوب زوجة القتيل في منزلها وأن يبحث خارج المنزل عن آثار أو دليل، ذهبا إلى زوجة القتيل، وقد أخبرت فيرناندو أنها قالت كل ما تعلمه من قبل للشرطة ولأوسكار، وكانت شديدة التوتر، بعدما انتهيا أخبره فيرناندو أن السيدة خائفة من شيء ما، وأن بالتأكيد القاتل ما دام ألقى بالجثة بجوار المنزل، فإنه يريد أن يرسل رسالة لزوجته، وأن الزوجة خائفة من هذا الشيء أو ربما خائفة من القتل، سأله أوسكار: "وما العمل؟"، أخبره فيرناندو: "يجب أن نجعل عليها حراسة ورقابة في نفس الوقت ولكن من دون أن يشعر أحد ولا حتى هي"، وبالفعل نفذ أوسكار المطلوب منه، ومرت أيام ولم يجدوا شيئًا ملفتًا سوى أنها تخرج كل عدة أيام لمدة ساعتين وتأتي مرة أخرى، حتى هذا اليوم الذي قرر فيه أوسكار

أن يذهب خلفها، ووجدها تدخل شقة أخرى، وبعد تحريات أوسكار وجد أنها شقة لشاب يبلغ من العمر ثمانية عشر عامًا واستأجر الشقة من سبعة أشهر فقط، عرض هذه المعلومات على فيرناندو الذي ظل يفكر كثيرًا قبل أخذ أي قرار، ومن ثم قرر تفتيش الشقة ولكن دون علم أي أحد، وانتظر كثيرًا حتى تأكد تماما من أن الشقة سوف تظل فارغة لمدة يومين حيث إن الشاب ذهب لعائلته لأنه لديه امتحانات في هذه الأيام، فاقتحم الشقة هو وأوسكار، ووجد أشياء تخص أوديسا زوجة القتيل بالشقة، هنا تأكدا أنها كانت تخونه مع هذا الشاب، وقد اتضحت لهما الرؤية حينما رأى فيرناندو ساعة القتيل بالمنزل، وبدت الرواية لهما كالتالي.. (السيد جوي شك في خيانة زوجته له، قرر مراقبتها، وعندما رآها تدخل المنزل ذهب خلفها، ليجدها مع هذا الشاب، وقرر أن يقتلهما، ولكن الشاب كان أسرع منه وبادره وطعنه من الخلف، مثلما جاء في تشريح الطب الشرعي، واتفق الشاب مع أوديسا أن تذهب للمخفر للإبلاغ عن اختفاء زوجها منذ الصباح، وبعد يومين ألقى بالجثة بجانب منزله، ليبعد الشبهات عنه أو عن أوديسا).

- لقد استطعت يا سيدي حل اللغز أخيرًا.

قال أوسكار هذه الجملة وهو يبتسم بانكسار، ولكن تدارك فيرناندو الموقف، وأخبره أنه دون مساعدته لم يكن بمقدوره فعل شيء، حيث هو الذي ذهب لمراقبتها ودون هذه الحيلة لم يكتشفوا أي شيء، ونظر إليه مرة أخرى: "يجب أن نذهب الآن بهذا التقرير للشرطة، فإن عاد الشاب سيكون مصيرنا مثل مصير جوي، ابتسم أوسكار وذهبا إلى الشرطة، التي استطاعت بالفعل القبض على هذا الشاب وهذه المرأة وتم اعترافهما بالجريمة"، أخذ فيرناندو يتحدث مع أوسكار في صعوبة هذه القضية حيث أخذت منهما شهرًا تقريبًا، وهذا كي يخفف الضغط قليلًا على أوسكار، بعدما أقنعه أنه يجب أن ينتظر للترقية القادمة، لكي يكتسب الكثير من الخبرة، تفهّم أوسكار هذا واعتبر أن هذه القضية هي مغامرة له وقد اكتسب منها الكثير من الخبرة، بعدها انتقل الحديث لقضية هيكتور، وطلب فيرناندو من أوسكار أن يفكر في قضية هيكتور والمساعدين، حيث باقي يومان فقط على قتل المساعد الأول لأحد الطبيبين سواء نيللي أو دانيال هذه المرة مثلما توقع فيرناندو، ولكن بعد

تفكير من أوسكار وفيرناندو لم يتضح لهما شيء حيث إن أشرطة الفيديو ليست بحوزتهما، وأنه لم يستدل بالأساس على المكان الذي في الفيديو الذي تم قتل الأربع مساعدين السابقين فيه ، سواء من الشرطة أو حتى من سانشيز وكارلوس، واتفقا أن يجب أن يريا هذه الأشرطة، ولكن كيف وهي بحوزة رئيس الوكالة والشرطة، فاتفقا أن يجدا حلًا لهذا اللغز ويفكر كل منهما بطريقته.

وفي العاصمة نجد أن خلال الأيام الماضية قد نست إيميلي حديثها مع كارين، واستعادت عافيتها من جديد واستطاعت مباشرة عملها بكل حيوية، وزادت العلاقة توطيدًا بينها وبين كارين التي أصبحت مثل شريكتها في كل شيء حتى العمل، بل بالفعل أصبحت تساعدها في قضاياها وكان كثيرًا ما قد يصيب رأي كارين، فقد كانت ذكية كثيرًا مثل زوجها هيكتور.

ومن جهة الوكالة نجد أن سانشيز اجتمع مع كارلوس على انفراد، للبحث في القضايا الكثيرة التي حولهما ولم يستطعا حلها، سواء قضية هيكتور والمساعدين والتي من اختصاص سانشيز، أو قضايا تجارة

الأعضاء والتي من اختصاص كارلوس، واقترح كارلوس أن يتم الاستعانة بفيرناندو في هذه القضايا أو حتى في قضية تجارة الأعضاء، ولكن سانشيز رفض رفضًا قاطعًا، ولكن كارلوس أصر ، حيث زادت عدد الضحايا التي تختفي لبضع ساعات ثم يتم العثور عليها مقتولة دماغيًا دون أعضاء، ولكن سانشيز أصر على الرفض، تعجب كارلوس كثيرًا من الطريقة التي يتعامل بها سانشيز مع فيرناندو، وخصوصًا من بعد مقتل هيكتور، ثم تذكر حديث سانشيز له وقتها، عندما أمره أن يبعد فيرناندو عن هذه القضايا وعن العاصمة كاملة، وتذكر أيضًا أنه وافق دون أن يسأل حتى ما السبب، ولكن قرر أن يسأله الآن، فأخبره سانشيز أن المحقق فيرناندو لديه أخطاء كثيرة لا يعلمها إلا هو، ومن ضمن هذه الأخطاء، خيانته مع كارين، ولكن بسبب أنه محقق مجتهد فلن يوقفه عن العمل، بدأ كارلوس أن يقتنع قليلًا، فتذكر حينما تكلم مع فيرناندو عن هذه الخيانة، أن فيرناندو لم ينكر وقتها، فألغى فكرة استدعاء فيرناندو تمامًا، وظلا يفكرا في حل ولكن دون جدوى، حتى توصلا إلى هذا الحل.. تعيين حراسة شخصية على المستهدفين من

شركات أمن خاصة وهذا في العلن، وبهذا فإن القاتل سوف يتشجع قليلًا ويستمر في القتل، ولكن سوف تكون الحراسة الشخصية من الشرطة وحينما يحاول القاتل قتل أحد من المستهدفين يتم القبض عليه، وتم العمل على هذه الفكرة، ولكن خلال هذا الاجتماع، تم إرسال شريط فيديو به قتل المساعد الأول للطبيب دانيال، ومن ثم قررت الشرطة في تنفيذ خطتهما في الحال.

وعند اجتماع الأطباء الأربعة، لم يهتموا كثيرًا لقتل مساعد دانيال الأول، حيث خطة سانشيز وكارلوس قد طمأنتهم قليلًا، وكان كل ما يشغلهم هو حديث إدوارد المهم الذي أخبرهم فيه أنه وجد طريقة لسجن فيرناندو مدى الحياة، هنا قاطعته سامنتا، وأخبرته لماذا لا يتم قتله أفضل وبهذا سنستريح منه إلى الأبد وستنضم قضيته لقضايا القتل المستمرة؟ ولكن أخبرها إدوارد، أن قتل هذا المحقق لن يكون بالسهل، فهو ضابط محقق، وليس شخصًا مدنيًا، ولديه حماية مجهولة من قبل قوات الأمن العام الخاصة داخل المكسيك، والوحيد الذي يعلم هذا الأمر هو رئيس الوكالة فقط، وكل المحققين لا يعلمون بهذا لكي

يكتشفوا المتخاذل من المجتهد، ولكن رئيس الوكالة (سانشيز) للأسف لا يعلم من هم حماية فيرناندو، فهم دائما مجهولين، ففكرة قتله الآن مستحيلة ولكن تلفيق قضية قتل له ستكون الأفضل لنا حيث إنه سيسجن وسيوقف عن الخدمة ومن ثم نستطيع إنهاء عملنا، وتم بالفعل الاتفاق على كل شيء وبقي فقط التنفيذ، ومثلما أخبرهم إدوارد سيتم التنفيذ خلال أسبوع من الآن.

(أنا أعلم أنه إذا رأى فيرناندو الأشرطة، سيتوصل إلينا، ومن ثم يساعدنا، ولكن لن نستطيع فعل ذلك إلا قبل التخلص من سانشيز، ولن نستطيع قتل سانشيز، فسوف ننتظر ونستمر بإرسال الأشرطة إلى الشرطة، وعند التخلص من سانشيز بأي طريقة وإذا لم تُسند له القضية تلقائيا، سنرسل له النسخ الاحتياطية).

نعود إلى سيوداد خواريز ونجد أن فيرناندو وأوسكار متفرغون حيث لم ترسل لهما الشرطة أي قضايا منذ قضية السيد جوي وزوجته أوديسا، وهذا بالأمر الغريب عليهما، ولكن ظلا يفكران في قضية هيكتور وأشرطة الفيديو، ولم يجدا أي حل حتى بعدما علما بحيلة

سانشيز وكارلوس في القبض على القاتل بتعيين تلك الحراسة، والتي بالفعل فشلت، حيث جاءهما خبر مقتل المساعد الثاني لدانيال، وقد تبينت لهما أن هذه الحيلة بدائية جدًا، حيث كان من وجهة نظر أوسكار، أنه كيف لقاتل محترف مثل ذلك أن يقع بهذه الحيلة البدائية؟! واتفق معه فيرناندو في الرأي وبينما يتبادلان الحديث، رن هاتف المكتب، أجاب فيرناندو ووجد شخصًا مجهولًا يخبره أنه عليه الذهاب الآن إلى مقاطعة آرتي في غرب البلدية، وسيجد قاتل صديقه، وأغلق الهاتف في وجهه، انطلق فيرناندو وأوسكار دون تفكير وأخذا سيارة الوكالة للوصول بأسرع وقت ممكن وعندما انطلق فيرناندو بالسيارة اصطدم بطفل لم يتجاوز الثلاثة عشر عامًا وذلك في نفس الشارع الذي به مقر الوكالة، ولحسن حظه أن هذا الطفل كان مازال حيًا ولم يمت، ذهب به فيرناندو إلى المستشفى وأصر على ذلك، وأرسل أوسكار إلى مقاطعة آرتي، وحمدًا لله أن تقرير المستشفى أثبت أن الطفل معافى، إلا فقط بعض الصدمات البسيطة وكسر في يده اليسرى، ولكن قبل أن يقرر اللحاق بأوسكار وجد الشرطة تُلقي القبض عليه وتم احتجازه في القسم، انفعل عليهم

فيرناندو وعلى الطفل ووالدته حيث كان يريد اللحاق بأوسكار وإيجاد قاتل صديقه، وأخذت والدة الطفل هذا الانفعال حجة لها ولم توافق على التنازل وأقامت دعوى قضائية عليه، وبعد الإفراج عنه بضمان مهنته لحين الانتهاء من التحقيق وعن قرار النيابة، وجد أوسكار في انتظاره ويخبره أن كل شيء في المقاطعة على ما يرام ولا يوجد أحد على الإطلاق في غرب البلدية بأكملها، انفعل عليه فيرناندو كثيرًا، وأخبره أنه بصدد السجن الآن بسبب هذا، واتهم أوسكار بالتقصير، ولكن أوسكار أخبره أنه أخبر الشرطة بما حدث وذهبت وطوقت غرب المدينة بالكامل ولم تجد شيئًا، نظر إليه فيرناندو بسخرية وقال له: "منذ متى وأنت لم تقصر يا أوسكار؟!".

وتركه وذهب لمنزله، في اليوم التالي استيقظ فيرناندو على هاتف من زوجته تطمئن عليه وتخبره أنها سوف تسافر إلى بويبلا لوجود قضية مهمة لها هناك وأنها ستمكث أسبوعًا في هذه الولاية وألا يقلق عليها، طمأنته أيضا على هيرا وأخبرته أنها مع كارين وأن كل شيء على ما يرام، بعدما أفاق فيرناندو تذكر ما حدث له ليلة أمس، وحزن حزنًا شديدًا

على ما قاله لأوسكار، وقرر أن يُصلح ما فعله سواء مع أوسكار أو مع الطفل ووالدته، وذهب إلى مقر الوكالة، ليجد أوسكار في مكتبه، اعتذر كثيرًا فيرناندو لأوسكار وطلب منه أن يسامحه وبرر غضبه هذا بسبب اليوم الذي مرَّ به، تفهَّم أوسكار هذا وقبل الاعتذار، وبعدها سأله ماذا سيفعل لقضيته، أخبره فيرناندو أنه سوف يذهب إليهما بعد قليل ليعتذر منهما أيضًا، ومحاولة منه لتعويض الطفل ووالدته ماديًا، وافقه أوسكار في الرأي وقرر الذهاب معه ولكن رفض فيرناندو وأخبره أنه يجب أن يذهب وحيدًا، حيث يريد أن تتنازل السيدة باقتناع، ولكن إذا ذهب معه أوسكار ستشعر السيدة بتهديد وهو ما لا يريده فيرناندو، اقتنع أوسكار وهمَّ فيرناندو بالذهاب إليهما، استوقفه أوسكار وأخبره أنه تذكر شيئًا مهمًا، وقال: "قبل ساعتين جاءت امرأة وطلبت أن تقابلك، وحينما أخبرتها أنك لم تأت أصرت أن تنتظرك، فأدخلتها مكتبك، وانتظرت بضع دقائق وقبل أن آتي لها بالقهوة التي طلبتها غادرت".

نظر إليه فيرناندو بتعجب شديد ونظر على المكتب بأكمله وقرر أن يُغلقه بمفتاحه الخاص قبل أن يذهب إلى السيدة، وهو ما أثار دهشة

أوسكار واعترافه بينه وبين نفسه بخطئه، حيث كان لا يجب أن يترك السيدة وحدها في المكتب، فمن الممكن أن تكون قد سرقت ملفًا أو شيئًا وهذا ما كان داخل فيرناندو ولم يحدث به أوسكار لعدم إحزانه مرة أخرى، ذهب فيرناندو إلى منزله أولًا، ووضع المفتاح بخزانته الخاصة، حيث قرر أنه سوف يذهب إلى زوجته في بويبلا لعمل مفاجأة لها بعد الانتهاء مع والدة الطفل، وذهب إلى منزل الطفل ووالدته، ولكنه وجد باب المنزل مفتوحًا، تعجب فيرناندو من هذا وتنحنح قليلًا ولكنه لم يسمع أي أصوات تدل على أن أحدًا بالداخل، قرر الانصراف ولكن روح المحقق التي بداخله دفعته للدخول لاكتشاف ما بالداخل ولماذا الباب مفتوح وشك أن هناك سارقًا أو أي شيء سيء قد حدث للطفل أو لوالدته، وعندما دخل وجد ما توقعه، وهو أن الطفل ووالدته مقتولون بسكين وقرر انتزاع السكين من رقبة الطفل محاولة لإنقاذه وسد الدماء التي ينزفها وقبل أن يذهب إلى الهاتف لطلب الإسعاف وجد الشرطة تدخل عليه وتُلقي القبض عليه بتهمة قتل الطفل ووالدته، وهو يقف مذهولًا مما حدث.

قبلها بيومين

("وكيف سيتم سجن فيرناندو، وما الحيلة؟"، قالت نيللي هذا لإدوارد الذي أخبرهم أن الخطة كالتالي..

سنتصل على فيرناندو ونخبره أن قاتل صديقه بمكان ما، حينها سيذهب مسرعًا بسيارة إلى هذا المكان، ولقد اتفقت مع سيدة تُدعى فيتشر لديها ابن يُدعى سيران أن تأخذ مبلغًا من المال في سبيل أن يُلقي ابنها نفسه أمام سيارة فيرناندو، وبعد أن تطمئن على ابنها سترفع دعوى قضائية عليه، وهذه خطتنا مع هذه السيدة، نستكمل خطتنا الكبرى وهي بعد ذلك بالتأكيد سيذهب إليهما فيرناندو لمحاولة منه أن يعتذر للسيدة ويعوضها ماديًا، وقبل ذهابه مباشرة نقتلهما وحينما يذهب يجدهما مقتولين ونبلغ الشرطة حينها، وبهذا فإنه متهم بقتل سيدة وطفل ولديه الدافع، وسيلبث في السجن طيلة عمره، قاطعته مرة أخرى سامنتا وأخبرته أنهم كيف سيعلمون الوقت الذي سيذهب فيه بالتحديد إلى فيتشر، أخبرها إدوارد بالآتي.. بعد أن ترفع فيتشر القضية ضده سنرسل

أحدًا إلى مكتبه ويثبت ميكرفون بمكان ما دون علم أحد وبهذا سنعلم التوقيت بالضبط وبعدها سنرسل أحباءنا في المعمل الجنائي بأن يشرحوا الجثتين بأسرع وقت وإصدار تقرير يدينه أكثر، وتُدفن الجثتان في الحال، وبهذا لن يستطيع أي محام أن يبرئه من تلك القضية).

تم القبض على فيرناندو واُعتقل في السجن الانفرادي لحين الانتهاء من التحقيق معه وبعد يومين أرسلوه إلى السجن العام وحينها استطاع أوسكار أخيرًا أن يقابله، سأله: :ما الذي حدث؟"، أخبره فيرناندو بما حدث تفصيليًا وأنه سيُسجن لا محالة، وأن كل الأدلة ضده، ولكن أوسكار أخبره أنه يجب استدعاء السيدة إيميلي التي ستساعده بالتأكيد، وافق فيرناندو بعد تردد حيث كان يريد محامٍ آخر، خوفًا على حالة زوجته، ولكن بالأخير وافق أملا في ذكاء زوجته أن تجد حلًا لهذه المصيبة الكبرى وطلب من (أوسكار) أن يأتي لها بالحادثة بهدوء وليس مرة واحدة، وبالفعل حاول (أوسكار) الاتصال بها ولكن كانت لا تجيب، حينها قرر الذهاب لها في بويبلا ولحق بها على باب المكتب وكانت ذاهبة إلى المطار لتعود إلى مكسيكو، حينها طلب منها أوسكار أن

يجلسا سويًا في مكان ما، وافقت إيميلي وبعد الحديث العام قليلًا، أخبرها أوسكار أن السيد فيرناندو يريدها في قضية مهمة، تنبهت قليلًا له وأشارت له باستكمال الحديث، أكمل أوسكار حديثه: "ولكنها قضية قتل".

نظرت إليه إيميلي وابتسمت: "ولكنك تعلم يا أوسكار أنني لا أقبل قضايا القتل وفيرناندو أيضًا يعلم ذلك".

- ولكن يا سيدتي المتهم هو السيد فيرناندو زوجك، وهذا ملف القضية.

اندهشت إيميلي كثيرًا، وأخذت الملف بسرعة واطلعت عليه وهي مصدومة مع كل حرف تقرأه، وكاد أن يُغمى عليها، تمالكت نفسها قليلًا، وغيرت اتجاه طائرتها إلى تشيهواهوا وذهبت إلى السجن هي وأوسكار، ولكن لم تستطع مقابلة فيرناندو، انتظرت ميعاد الزيارة القادمة في الأسبوع القادم، وتعجب أوسكار كثيرًا، حيث إنها محامية، وإذا قدمت ورقة أنها محامي المتهم تستطيع مقابلته في أي وقت، ولكن

كانت إيميلي لم تقرر إلى الآن أنها سوف تصبح محامية لزوجها أم لا إلا بعد أن تقابله.

مرت الأيام على فيرناندو سنين، وتعجب كثيرًا لماذا لم تأت زوجته؟ حيث توقع أن تأتي له مسرعة فور علمها، حتى أنه شك أنها علمت، بل وقلق عليها أيضًا، ومرّ هذا الأسبوع وجاء ميعاد الزيارة، وطلبت إيميلي من أوسكار أن تذهب بمفردها لهذه الزيارة، وعند مقابلة زوجها احتضنها كثيرًا، وقد ظهر عليه علامات اليأس الشديدة، وبعد أن اطمأنت عليه سألها: "هل قرأتِ ملف القضية؟"، أجابت وقالت له: "نعم"، سألها عن رأيها وكيف ستساعده؟ نظرت إليه إيميلي: "هل أنت القاتل يا فيرناندو أم لا؟".

اندهش فيرناندو من هذا الحديث ولم يجب.

استردت قائلة: "كل الأدلة تثبت أنك القاتل مع وجود الدوافع، أخبرني إذا كنت أنت الفاعل وأنا سأساعدك".

انصدم فيرناندو ولم يستطع التفوه سوى بجملة واحدة: "أنا لا أريدك محاميًا لي يا إيميلي وسأطلب ذلك من هيئة المحلفين إذا

حضرتِ"، وتركها وذهب إلى محبسه مرة أخرى وظلت جالسة بضع دقائق وهي ممسكة ورقة وقلم وكانت تكتب له جواب وعند الانتهاء أعطته للحارس وذهبت، أرسل الحارس الجواب إلى فيرناندو الذي رفض قراءته وتركه تحت وسادته، ولكن منذ ذلك اليوم تسهلت الأمور كثيرًا على فيرناندو، من جهة المأكل والملبس والنظافة، حتى الزيارات فقد كان يزوره أوسكار كل يوم تقريبًا، تعجب كثيرًا مما كان عليه وأصبح عليه، حتى ميعاد الجلسة الأولى للمحاكمة، تم حضور محامي القتيلة وابنها والضابط الذي قبض عليه وأوسكار ومحامي كلفه أوسكار للترافع عن فيرناندو، بدأت المحاكمة بشكل طبيعي فالقاضي طلب أن يستمع إلى الدفاع أولًا، وعندما استمع إلى أقوال فيرناندو والدفاع نظر نظرة تعني الاستهجان الشديد وأنه غير مصدق حديث فيرناندو ولم يقتنع بدفاع المحامي أو حججه بل إن المحامي طلب تخفيف الحكم على موكله ولم يقدم دلائل على براءته مما يثبت لهيئة المحلفين أن فيرناندو مذنب، حينها اكتفى محامي القتيلة بتسليم التقرير وعدم الكلام، ولم يطلب المحامي من الضابط شهادته، أو من أوسكار، ولم يطلب القاضي

أيضًا واكتفى بهذه الأدلة، وقرر تأجيل المحاكمة لجلسة الأسبوع القادم للنطق بالحكم، أدرك فيرناندو وقتها أنه سيلبث في السجن طيلة عمره، ومر هذا الأسبوع على فيرناندو وهو يفكر في ابنته هيرا وفي حياتها عندما تكبر وتعلم أن والدها في السجن لقضية قتل، حتى فكر أنه ينتحر، ولكن ظل متمسكًا بأمل أخير وهو تخفيف العقوبة على الرغم من أنه متأكد أنه سيُسجن طيلة عمره ولكن هذا الأمل جعله يؤجل فكرة الانتحار لبعد جلسة النطق بالحكم، وظل يفكر في المشكلة وزوجته التي يعتقد أنها تركته ولأول مرة في حياته لم يفكر في حل المشكلة وهذا أثر على تفكيره بالتأكيد، فلم يخبر المحامي أي شيء يبرئه أو أوسكار، وهو ما جعل أوسكار والمحامي يشكون به، حيث توقع أوسكار أن رئيسه إذا كان ليس الفاعل فسيحل القضية بالتأكيد فهو أذكى المحققين، وتذكر حديث فيرناندو له ذات مرة وهو يخبره: "أن الحل يكمن في تفكيرك في الحل وليس تفكيرك في المشكلة"، وهو ما يجعل فيرناندو يحل قضاياه بسهولة، ومرت الأيام وجاء يوم جلسة النطق بالحكم، وبدأ اليوم حينما قرر فيرناندو أن يقرأ جواب زوجته له، ولكنه تراجع حيث جاء الحارس

وقتها ليأخذه، ذهب إلى المحكمة وجلس في القفص ولاحظ أن أوسكار والمحامي الخاص به لم يأتوا وجاء القاضي وهيئة المحلفين ولاحظوا أيضًا ذلك، ولكن قبل أن تبدأ المحكمة بدقيقة دخلت إيميلي القاعة وقدمت ورقها للقاضي على أنها محامي المتهم.

قبلها بأسبوع

[كانت إيميلي تتابع مع أوسكار حيثيات الجلسة الأولى وعندما أخبرها بالذي حدث، لم تقلق أو تخاف على زوجها مما أثار دهشة وتعجب أوسكار، وذهبت إلى بيتها في العاصمة، وذهبت إلى مكتبها مباشرة وقامت بعدة اتصالات بعدها بدأت في كتابة شيء ما، ولاحظت كارين عليها عدم اهتمامها بزوجها، فذهبت إليها لتتحدث معها بهذا الأمر، وبدأت حديثها بأنها يجب أن تساعده حتى لو هو القاتل فهو زوجها ووالد ابنتها، نظرت إليها إيميلي وقالت: "وأنا سأفعل ذلك يا كارين".

قالتها وهي مبتسمة.

سألتها كارين: "ولماذا لم تترافعين في هذه الجلسة؟"، أخبرتها أنه لعدة أسباب وأنها لن تبوح بطريقتها في عملها إلا بعد الانتهاء من القضية وتبرئة المتهم، ولكن السبب الرئيسي هو أن فيرناندو أخبرها أنه لا يريدها أن تساعده وأنه سيقول هذا لهيئة المحلفين في الجلسة إذا حضرت، وأنها لن تقبل هذا من فيرناندو، وأنها سوف تكلف محاميًا خاصًا بها يحضر في الجلسة القادمة ويقول ما تُمليه عليه إيميلي، ولكن طلبت منها كارين أن تحضر هي وتترافع هي، ولكن رفضت إيميلي وقالت: "إن المحامي هذا لن يفعل شيئًا سوى الذي سأخبره به"، ولكن كارين أصرت عليها: "من وجهة نظري أن تترافعي أنتِ، حيث سيكون هناك ثقة أكثر في حديثك، هذه الثقة لها عامل بالتأكيد عند القاضي".

تركتها كارين وذهبت لتُكمل عملها، ولكن ظلت تفكر إيميلي في حديث كارين حيث إنها محقة في ذلك وأن المحامي سيكون بالتأكيد متوترًا وخائفًا قليلًا، وظلت في حيرة، حيث إنها أيضا تخاف من أن يرفض فيرناندو توكيلها أمام هيئة المحلفين، وبالأخير قررت أن تساعد زوجها وتترافع عنه هي].

تفاجأ جميع من في القاعة حتى القاضي ومحامي القتيلة وكان يُدعى سباستيان، حينها لم يصدق فيرناندو وكاد أن يطير خارج القفص من السعادة، وبدأت الجلسة ولكن في هذه المرة طلب سباستيان أن يتحدث للقاضي أولًا، وافق القاضي وبدأ سباستيان في الحديث: "في البداية أتمنى يا سيدي القاضي أن تكون هذه هي جلسة النطق بالحكم، وألا تؤجل القضية لأي سبب، فالقاتل أمامنا والأدلة أيضًا أمامنا، والدوافع أمامنا، فالقاتل اصطدم بالفتى قبل مقتله بيوم، وبعد أن طالبت والدته بحقه، غضب عليها القاتل أمام الجميع وهذا موثق في تقرير الشرطة، وفي اليوم التالي ذهب لها لكي يهددها، فلم تقبل هذا ورفضت التنازل فقتلها هي وابنها وقبل أن يهرب أتت الشرطة لتجده ممسكًا بسلاح الجريمة في يده ولا أظن أن هناك دليلًا أكثر من ذلك، وبصمات القاتل في الشقة وعلى جثث القتلى، وتقرير المعمل الجنائي يُثبت وجود بصماته على الجثث".

انتهى من حديثه وهو يتكلم بكل جدية، حيث إنه يعلم إيميلي وقد خسر الكثير من القضايا أمامها، وكانت هذه فرصته لاستعادة سمعته مرة أخرى على حسابها، طلب القاضي بعدها من إيميلي أن تتحدث،

ظلت إيميلي صامتة قليلًا حيث كانت متوترة كثيرًا حيث إن هذه أول قضية قتل لها منذ سبع سنوات، حتى أنها أحست أنها أول قضية لها، ولكن سرعان ما تمالكت نفسها وبدأت الحديث: "أنا ليس لدي شيء الآن أقدمه لكم، ولكن كل ما أود قوله إن موكلي بريء من التهمة المنسوبة إليه، وأن وجوده في مسرح الجريمة لا يعني مطلقًا أنه القاتل فهناك أسباب كثيرة ودلائل كثيرة سأُثبتها لاحقًا، وكل ما أطلبه الآن محاكمة عادلة لموكلي، ومن أسس المحاكمة العادلة أن توافق هيئة المحلفين على طلبات الدفاع، والتي تبتدئ بتأجيل القضية لعدة أسباب، أولها أن تقرير المعمل الجنائي ظهر للقتيلين بعد الوفاة بست عشرة ساعة فقط وهو ما يجعلنا نشك في أن التقرير ناقص قليلًا....".

قاطعها سباستيان: "أتشككين في ذمم الأطباء؟!".

لم تلتفت له إيميلي واستكملت حديثها: "أنا لا أشك في نزاهة الأطباء سيدي القاضي ولكن أنا أتحدث عن أخطاء فردية تحدث لنا جميعًا، ومن الممكن أن يكون التقرير ناقصًا لخطأ فردي بسبب سرعة ظهوره، فأطالب بإخراج الجثث وإعادة تشريحها مرة أخرى، ثانيًا:

أطالب بأن يتم تعيين طاقم الأطباء المكلف بتشريح الجثة بواسطة النائب العام، ثالثًا: أطالب النائب العام بالتحقيق في القضية فموكلي ليس مدنيًا، رابعًا: أطالب بشهادة كل من السيد أوسكار مساعد موكلي، والساعي الخاص لمكتب موكلي، وقبل أن توافق هيئة المحلفين على طلبي وتؤجل القضية أريد أن أسأل سؤالًا لهذا الضابط الذي قبض على موكلي، الضابط ريتو".

وافق القاضي وسألته إيميلي: "متى كان الوقت تحديدًا الذي ذهبت إلى الشقة ووجدت موكلي ممسكًا بسلاح الجريمة؟".

لم يُجب ريتو وتحجج أنه بالتأكيد قد نسي، ولكن إيميلي قالت لهيئة المحلفين: "إن الوقت كان الساعة الثانية واثنين وعشرين دقيقة، وهذا موثق في تقرير الشرطة هذا، أرجو من سيدي القاضي أن يتذكر هذا التوقيت بالضبط حتى لا يتم تغييره لاحقًا".

سألها القاضي إذا كانت تود طرح أسئلة أخرى، قالت إيميلي إن لديها العديد من الأسئلة ولكن ستؤجل كل هذا في الجلسة القادمة، انتهى

الحديث وظل الجميع صامتًا لدقائق قليلة، بعدها أصدر القاضي قرارًا بأن تؤجل القضية لحين انتهاء النائب العام من التحقيق بالمدة التي يحددها، وأن يباشر النائب العام القضية وتعيين الأطباء المكلفين بتشريح الجثث، وإخراج الجثث مرة أخرى وإعادة تشريحها، واستدعاء كل من الساعي وأوسكار للجلسة القادمة، وانتهت المحاكمة.

نظرت إيميلي إلى فيرناندو وهو داخل القفص نظرة تعني أنها غاضبة منه بسبب حديثه له في آخر مقابلة، ولكنها بالأخير قررت أن تزوره في الغد حيث كان ليس باستطاعتها زيارة المتهم في يوم الجلسة وقدرت الظرف الذي يمر به زوجها، بينما أكثر الناس سعادة في هذا اليوم هو فيرناندو الذي عاد إليه أمل ظهور براءته وليس تخفيف الحكم مثلما كان يطمح، وكل هذا بفضل ثقته في زوجته وبقدرتها على إخراجه من هذه المشكلة، وأول ما فعله عندما ذهب إلى محبسه، قرر قراءة الجواب الذي أرسلته له زوجته عندما زارته.. [أول شيء أنت ليس زوجي فقط، بل صديقي ووالدي وولدي، وأيضًا والد ابنتنا هيرا، فأنا سأساعدك حتى ولو كنت الفاعل وهذا ما كنت أنتوى فعله قبل أن تقاطعني، فأنا

سألتك أأنت الفاعل أم لا لكي أساعدك وليس تشكيكًا فيك؛ لأن هناك طريقان: إذا كنت الفاعل كنت سأسلك طرقًا ملتوية لإثبات براءتك، وإن لم تكن فسأسلك الطريق الصحيح الذي يبرئك ويدين الضابط الذي قبض عليك، وفي كلتا الحالتين ستخرج لي ولابنتنا هيرا، حتى ولو انتكست مرة أخرى وساءت حالتي، فلن أتركك هنا وحدك، لا تقلق.. سوف أوفر لك كل سبل الراحة، من مأكل أو ملبس نظيف أو مشرب، وحتى الزيارات، سأوفرها لك عن طريق حقوق الإنسان، وتستطيع حينها أن تفكر مع أوسكار في حل من جهة بينما أنا أعمل من جهة أخرى، ولكن اعذرني يا فيرناندو فلن أستطيع أن أترافع أنا عنك حتى لا ترفضني أمام هيئة المحلفين، ولكن لا تقلق، سوف أوفر لك محاميًا صديقي سيترافع بفكري وعملي، وستخرج من محبسك بالتأكيد في القريب العاجل].

كان يقرأ هذه الكلمات وهو يدمع فرحًا وفخرًا بزوجته من جهة، ومن جهة أخرى حزنًا على أنه أغضبها واعتقد أنها تشك أنه القاتل

لمصلحتها وليس لكي تساعده، ومر اليوم طويل عليه حيث كان ينتظر زيارة زوجته له في اليوم التالي.

في اليوم التالي الذي كان أفضل يوم في حياة فيرناندو منذ أن أُحتجز، وجد زوجته عنده في الصباح الباكر، احتضنها كثيرًا وطلب منها مسامحته على ما فعله واعتذر كثيرًا، وأول ما جاء في باله هو سؤالها لماذا لم تأت له عندما علمت أول مرة؟ ولماذا لم تترافع أو حتى ترسل صديقها في الجلسة الأولى؟ ابتسمت له إيميلي قائلة: "علي الرغم من أنني لا أُعلم أحدًا عن طريقة عملي، ولكن سأتنازل هذه المرة".

ابتسم فيرناندو لها وأمسك بيديها كأنه طفلها الذي لا يريد أن تبعد عنه، بينما أكملت إيميلي حديثها: "أتتذكر قضية كيم عندما كنت أتكلم عن طفولته وقصدت ذلك لكي أرى تعبيرات وجه الضابط فورلان، هذا ما أفعله دائمًا، أن أجعل المحامي أو الضابط يقلق ويتفاجأ بوجودي، أو أن تظهر عليه علامة ثقة زائدة، وأفاجئه بالحل السريع، وهذا يسبب التوتر لهم وتشتيت تفكيرهم أمام القاضي وهو ما حدث أمس، فالمحامي أخطأ في أكثر من جملة، وهو ما جعل القاضي يوافق على

طلباتي، ولكن لم أتصيد خطأه إلا بالدلائل، ففي الجلسة القادمة ستخرج بريئًا بأكثر من دليل".

نظر إليها فيرناندو وهو فخور بزوجته الذكية الذي أدرك أنها أذكى منه بالتأكيد وهذا ما أسعده، ولكن إيميلي استوقفته وطلبت منه العمل قليلًا، ابتسم فيرناندو وقال لها: "أمرك يا سيدتي فسأفعل ما تأمرين به".

وهو ما زال ممسكًا بيديها.

ابتسمت إيميلي وطلبت منه أن يخبرها كل شيء بالتفصيل منذ يوم الحادثة بالطفل وحتى يوم القبض عليه، وأي معلومة حتى ولو صغيرة أو تافهة فبالتأكيد ستساعدها، أخبرها فيرناندو كل شيء حدث له في ذلك اليوم، ظلت إيميلي صامتة لبضع الوقت، وقد استوقفها ثلاث نقاط في ذهنها ولم تخبر فيرناندو عنهم حتى لا تعطيه أمل بلا جدوى إلا بعد أن تتأكد وهذه طريقتها منذ أن بدأت عملها كمحام، وكانت الثلاثة أشياء هي الاتصال الذي جاءه يُخبره عن قاتل هيكتور، وعن السيدة التي جاءت مكتبه في صباح يوم القبض عليه، وعن توقيت الشرطة

عندما قبضت عليه وكيف علمت بوجوده من الأساس في شقة القتيلة وابنها؟ وربطت أكثر من رواية بداخل رأسها، ولكن شد فيرناندو على يديها وأفاقها من تفكيرها، وسألها: "بماذا تفكرين؟"، نظرت إليه بابتسامة بريئة، الغرض منها طمأنته، وقالت: "لا شيء يا عزيزي، ولكن هل لي بسؤال؟".

أومأ رأسه بالموافقة.

- هل من الممكن أن يكون دخل أحد إلى مكتبك منذ ذلك اليوم؟

أجاب فيرناندو بثقة بـ "لا"، وبرر ذلك أن مكتبه من الغرف المصفحة ولا يستطيع أحد دخولها إلا بمفتاح وحيد وهو مفتاحه الخاص ولا حتى رئيس الوكالة نفسه يستطيع ذلك دون ذلك المفتاح، سعدت كثيرًا إيميلي بهذا الحديث، ونظرت حولها، ثم أخرجت ورقة وقلم وكتبت عليه سؤال له، كان عن مكان هذا المفتاح، وكتبت له أيضًا أن يكتب مكانه في الورقة، كتب فيرناندو مكان المفتاح الذي كان بخزانته، وكتب لها أيضًا سؤال وهو لماذا نكتب ولم نقل، كتبت له أنها الآن لا تثق في أي أحد وحيث إن الغرفة بها كاميرات فمن الممكن أن يسبقنا أحد،

وبعدها أخرجت قداحتها وقامت بإشعال النيران في الورقة حتى أصبحت رماد، ثم نظرت إلى فيرناندو مبتسمة وهي تقول له: "إذا كان ما في رأسي صحيح، فلن آتي لك ثانية لأنني سأكون مشغولة لكي أبرئك في الجلسة القادمة"،

وودعته وذهبت إلى السيد خيميز النائب العام، وعند وصولها استقبلها خيميز بكل ترحاب فهو صديق فيرناندو، ولكن قبل أن تتفوه إيميلي بأي شيء، قال لها خيميز: "لقد علمت بطلبك في الجلسة أن أباشر التحقيق وجاءني التكليف الرسمي لهذا، ولكن أود أن أعلمك أنه إذا كان فيرناندو مذنبًا فلن تؤثر صداقتنا على إخباري بالحقيقة".

نظرت إليه إيميلي قائلة: "وأنا لم أطلب تكليفك بهذا إلا بسبب ثقتي في نزاهتك يا سيدي، فهناك شيء يدور ضد زوجي وأنا لا أثق في أحد إلا أنت، ولهذا طلبت تكليفك".

واتفقا على أن يُظهرا الحقيقة حتى وإن كانت إدانة فيرناندو، بعدها قدمت له إيميلي ورقة بها تفاصيل قليلة وعن طلباتها وطلبت منه أن يقرأها ويقرر هل سيفعل مطالبها أم لا، واستأذنت وانصرفت إلى منزلها لكي تستريح قليلًا وتحاول التفكير في القضية، وإذا كانت توقعاتها

خاطئة فماذا ستفعل، وهل سيساعدها خيميز أم سيتخلى عنها، وهل الأطباء الذين سيعينهم خيميز سيكونون نزهاء أم سيتلاعبون بالتقرير للمرة الثانية؟ ظلت هكذا حتى انغمرت في نوم عميق.

في اليوم التالي قامت مبكرًا وذهبت أولًا إلى السيد خيميز فاجأها بخبر أنه عين أطباء لتشريح الجثة مرة أخرى وقد بدأوا عملهم منذ ليلة أمس، وبخصوص تقرير شركة الاتصالات عن وقت إخبار فيرناندو بقاتل هيكتور أو الاتصال الذي جاء إلى الشرطة ليخبرهم عن القاتل، وهذا كان ضمن مطالبها فطلب منها معرفة الأسباب أولًا قبل الموافقة وإصدار أمر بذلك، ولكن تلاعبت به وأخبرته أنها تريد أن تعلم كل شيء بالتفصيل لعلها تجد مخرجًا لفيرناندو، وهذا ليس صحيحًا، فهي تعلم بالتأكيد ماذا تفعل ولأي سبب طلبت هذه الطلبات ولكن بالتأكيد لن تخبره الآن.

وافق خيميز وأصدر قراره بالهاتف وهما جالسين وأصر أن يستلم التقرير في خلال أسبوع على الأكثر، حيث كان هذا طلبها، وطلبت منه شاهد على كاميرات مكتب فيرناندو بالوكالة يشهد أن أحدًا لم يدخل

بعد يوم القبض عليه وأن يشهد تفتيشًا يحدث رسميًا من قبل النيابة العامة، ولكن قبل أن يُبدي رأيه بالموافقة أو الرفض، طلبت أن يكون هذا التفتيش قبل الجلسة بيوم وهو ما أثار دهشته قليلًا، ولكن وافق حيث أحس أنها على حق وواثقة من حديثها، وحيث إن وظيفته هي إظهار الحق، فوافق على كل طلباتها، وودعته إيميلي بعد أن أخبرته أنها ستعود في الأسبوع المقبل لاستلام نسخ من التقارير، وتحديد ميعاد جلسة الحكم، وبعد ذهابها جاء سباستيان إلى السيد خيميز ليقدم أدلته وإثباتاته ويطلب منه تحديد جلسة الحكم سريعًا، وهذا ما وعده به خيميز وأخبره أنه فور انتهاء التحقيقات سيتم تحديد الموعد على الفور، وهذا ما أسعده كثيرًا وحينها طلب مقابلة إيميلي لشيء ما ولكن قد فات الأوان، فكانت إيميلي قد ذهبت إلى بيتها لتحضر حقيبتها لكي تعود إلى مكسيكو للاطمئنان على ابنتها ومحاولة التفكير بهدوء بعيدًا عن تشتيت أو توتر أو حتى ضغط من زوجها، الذي كان بالتأكيد سيطلب زيارتها عند علمه أنها ما زالت بسيوداد، وفور عودتها إلى العاصمة طلبت من أوسكار المجيء. ذهب أوسكار إلى بيتها في العاصمة، وطلبت منه

معرفة ما حدث بالتفصيل مرة أخرى، قص أوسكار عليها لثاني مرة ما حدث ولكن هذه المرة كانت أكثر دقة وتفصيلًا، بعدها عاد أوسكار إلى سيوداد ليكون بجانب فيرناندو مثلما طلبت منه إيميلي، وظلت إيميلي تفكر كثيرًا وقد كان لديها أدلة تُثبت براءة زوجها، ولكنها كانت تريد أدلة أكثر لإثبات براءة فيرناندو وأيضًا للعثور على الجاني الفعلي.

في الجانب الآخر كان إدوارد واثقًا من خطته ومن أدلته كثيرًا، وهذا طمأنه وطمأن البقية عندما علموا بالتطورات، وحتى دخول إيميلي كمحام لفيرناندو لم يزعجهم كثيرًا، حيث كل الأدلة ضد فيرناندو ومن المستحيل محوها وهذا ما اعتقدوه، وتركوا إيميلي وفكروا فقط في عملهم بعد أن استراحوا من الكابوس فيرناندو، ووجود أهم عضو تحقيق في البلاد معهم وهو السيد سانشيز، ومر الأسبوع سريعًا على إيميلي بعد أن قضته بجانب ابنتها وكارين وأيضا التفكير في حل اللغز هذا، وعن ماذا سينتج من التقارير، وعادت إلى سيوداد بعد أن اطمأنت على ابنتها مع كارين التي أعطت لها وعدًا بأنها ستُخرج فيرناندو من القضية وسوف

يستطيع إيجاد قاتل هيكتور، وأول شيء ذهبت إلى خيميز لاستلام نسخة من تقرير المعمل الجنائي الخاص بالتشريح وتقريري وزارة الاتصالات.

أخذت إيميلي التقارير وذهبت إلى منزلها، وبعد أن قرأتهم تأكدت أنها على الطريق الصحيح وتبقى شيء آخر لفعله، فذهبت مرة أخرى إلى خيميز وطلبت منه فحص وتحليل لبصمة أسنان فيرناندو.

نظر إليها خيميز بإعجاب شديد، حيث علم إنها ستُثبت براءة فيرناندو، ووافق وتم عمل هذا التحليل الذي ستظهر نتيجته بعد يومين من عمله، وطلبت تحديد جلسة الحكم في اليوم التالي لظهور نتيجة التحليل، وبالفعل حُددت الجلسة في يوم الثلاثاء المقبل، وذهبت إلى فيرناندو لزيارته في يوم الأحد، أي قبل الجلسة بيومين، نظر إليها فيرناندو بإحباط شديد حيث أحس أن زوجته لم تجد الحل وهذا سبب تأخرها عليه، ولكن قالت له: "أعلم أنك منزعج قليلًا مني، وخائف أن أكون لم أجد الحل إلى الآن، ولكن أنا جئت اليوم لأُخبرك....".

ذهبت لتهمس في أذنه، وأكملت: "أنك ستذهب معي إلى أكابولكو يوم الثلاثاء القادم".

احتضنها فيرناندو كثيرًا وهو يدمع ولم ينطق بشيء، وبعد انتهاء حديثهما ودعته وذهبت، وفي اليوم التالي استلمت إيميلي التقرير وذهبت إلى خيميز وقالت له: "أتمنى ألا تكون قد نسيت طلبي الأخير".

نظر إليها خيميز متعجبًا محاولًا التذكر.

أخبرته إيميلي أن الطلب الأخير الشاهد على الكاميرات وتفتيش مكتب فيرناندو، وهو ما حدث بالفعل، وذهب خيميز بنفسه مع قوة المفتشين وشاهد الكاميرات، وأثبتت الكاميرات أنه بعد يوم القبض على فيرناندو لم يدخل أحد الغرفة وأكد هذا أيضًا الساعي الخاص بالمكتب، وعند مراجعة الكاميرات في يوم القبض على فيرناندو ظهرت المرأة التي طلبت انتظار فيرناندو في صباح نفس اليوم في المكتب، ولكن فور دخولها المكتب تعطلت الكاميرات، وفور خروجها عادت مرة أخرى الكاميرات للعمل، وهو ما أُثبت بواسطة لجنة التفتيش وخيميز في تقريرهما، وذهبت قوة التفتيش لتفتح المكتب بعدما أعطتهم إيميلي المفتاح وبعد التفتيش عُثر على ميكروفون صغير أسفل مقعد فيرناندو وأيضًا تم إثبات ذلك في التقرير، وبعد الانتهاء أخذت إيميلي نسخة من التقرير، وذهبت إلى منزلها لتكتب تقريرها المفصل ومرافعتها عن هذه

الجلسة وبعد الانتهاء ذهبت إلى النوم، ولكن في هذه الأثناء لم يستطع فيرناندو النوم وزاد القلق والتوتر عليه، وظل هكذا حتى الصباح، وجاء الحارس وأخذه لقاعة المحكمة وعندما ذهب لم يجد إيميلي موجودة، وهو ما أثار الشكوك والخوف حول ذلك، ولكن مثل الجلسة السابقة أتت إيميلي قبل بدء الجلسة بدقيقة، وقد ظهرت عليها معالم التوتر والارتباك الشديد، وبدأت الجلسة بطلب القاضي من الدفاع أن يتحدث، ولكن طلبت منه تأجيل مرافعتها لبعد انتهاء محامي المدعي السيد سباستيان لحين الانتهاء من ترتيب أوراقها، وهنا تأكد كل من في القاعة أنها لن تقدم شيئًا جديدًا حتى فيرناندو أحس ذلك، وبدأ سباستيان بالحديث وأيضًا لم يقدم شيئًا جديدًا، ومن الواضح عليه أنه كان واثقًا زيادة عن اللازم وهو ما جعله لم يتفحص التقرير الجديد للمعمل الجنائي الخاص بتشريح الجثتين، بعدها طلب القاضي مرة أخرى من إيميلي الحديث.

قامت إيميلي بكل ثقة، ومن الواضح عليها الآن أنها ليست مرتبكة أو متوترة وأنها واثقة تمامًا مما ستقوله: "أنا لن أتحدث كثيرًا خارج إطار القضية فلقد تعودت على هذه القضايا كثيرًا وقابلتها في أكثر من قضية

أخرى، وهي القضايا الملفقة، فموكلي قد لُفقت له التهمة بالكامل، فمن البداية نجد أن هناك اتصالًا جاءه يخبره عن مكان قاتل ما يبحث عنه موكلي منذ فترة، وأخبره أن يذهب إلى مقاطعة آرتي في غرب بلدية سيوداد خواريز ليجد القاتل، ولكن عند البحث نجد أن الاتصال جاءه من كابينة عامة في العاصمة، فكيف علم المتصل ذلك إلا أنه يريد أن يذهب فيرناندو مسرعًا إلى ذلك المكان فيصطدم بالفتى الذي كان يقف بجوار الوكالة، وهذا أول شيء.

ثاني شيء: أن موكلي لم يذهب لتهديد السيدة وابنها بينما ذهب لمحاولة منه تعويضه، ولكن حينما ذهب وجدهما مقتولين، وعندما نُلقي نظرة على تقرير المعمل الجنائي، نجد أن هناك مشاجرة حدثت بين القاتل والسيدة قبل قتلها، ونجد آثار عضة أسنان على ذراعها، وعندما فحصنا أسنان موكلي بعد أخذ الإذن من السيد خيميز نجد أن تقرير المعمل الجنائي سلبي بالنسبة لتحليل أسنان موكلي، وهذا إثبات آخر أنه ليس القاتل وذلك لحسن حظ موكلي، حيث إن الأسنان لديها بصمة خاصة بكل فرد، فهي لا تكشف الحمض النووي لأي شخص فحسب،

بل تختلف أسنان كل شخص عن الآخر، حتى التوائم المتماثلة لا تتشابه أسنانها، وهذا دليل قطعي على أنه ليس الفاعل كما هو موضح بهذا التقرير الآخر.

ثالثًا: في يوم الجريمة نجد أن هناك سيدة أتت إلى مكتب موكلي لزرع ميكرفون للتجسس عليه ومعرفة ميعاد ذهابه إلى القتيلة وابنها لكي تقتلهما قبل ذهاب موكلي، وهذا تقرير السيد خيميز يُثبت ذلك، وأيضًا يوجد شهادة الساعي الخاص لمكتب موكلي والمحقق أوسكار.

رابعًا: أريد من هيئة المحكمة أن تسمح لي بسؤال للضابط ريتو، وهو كيف علمت أن هناك جريمة قتل في ذلك الميعاد؟"

أجاب ريتو أنه علم باتصال إلى مقر الشرطة.

استردت إيميلي حديثها وهي تنظر للقاضي: "هذا تقرير يفيد بأن الاتصال جاء للشرطة في الساعة الثانية والثامنة عشرة دقيقة، وفي تقرير الشرطة أنهم وصلوا إلى منزل القتيلة وتحديد توقيت القبض على موكلي وكان في الثانية واثنين وعشرين دقيقة، فكيف أتت الشرطة إلى المنزل في

أربعة دقائق فقط، فتحضير القوة اللازمة للذهاب للقبض على أي متهم يأخذ خمس دقائق وهذا ما تنوه عنه الشرطة دائمًا، وكيف علم الشخص الذي بلّغ عن موكلي بوجود جريمة قتل بالأساس، إلا إنه هو القاتل وليس موكلي، وأخيرًا هذا تقرير يفيد أن الضابط ريتو أخذ أربعة من ضباط الشرطة الذي كان يعتقد أنهم من المخلصين له، وانتظر خارج منزل القتيلة، وبعد وصول موكلي انتظر دقيقة وذهب خلفه ليقبض عليه.

وما أريد قوله الآن أن تتفحص هيئة المحلفين هذه التقارير الآن وإصدار قرار بالإفراج عن موكلي، وحبس الضابط ريتو والتحقيق معه لإيجاد الجاني الفعلي، وتعويض من وزارة الداخلية لموكلي على الأضرار النفسية التي حدثت له".

انتظر القاضي بضع دقائق يتفحص التقارير التي أمامه، ثم قرر تأجيل القضية ساعتين لفحص هذه التقارير وإصدار الحكم، وذهب القاضي إلى غرفة الفحص مع هيئة المحلفين، بينما ظل سباستيان لا يصدق ما حدث حوله منذ دقائق، فبنسبة 100٪ خسر هذه القضية التي كانت

سهلة نسبيًا له، فهو لم يكن يفكر فقط في سمعته، بل في العقاب الذي سيناله من إدوارد والبقية، بينما كانت إيميلي سعيدة وكان زوجها فخورًا بها كثيرًا، ويتمنى مرور الساعتين في دقيقتين، وانقضى الوقت وحضر القاضي مرة أخرى ليعلن حكمه الذي جاء كالتالي.. (بعد فحص التقارير وتحقيقات النائب العام وشهادة الشهود أصدرنا حكمًا بالإفراج عن فيرناندو، وعن تعويض 10000 دولار من وزارة الداخلية لفيرناندو، وحبس الضابط ريتو لتورطه في القضية وتكليف النائب العام بمباشرة التحقيق وإيجاد الجاني بأسرع وقت، انتهت الجلسة).

كاد فيرناندو أن يطير من السعادة فقد تم إثبات براءته على يد زوجته، الذي أخبرها عن مدى فخره بها، وأنه سيظل ممتنًا لها طيلة حياته، وبعد خروجه مباشرة ذهب ليستجم مع زوجته في أكابولكو مثلما أخبرته، بينما جُن جنون إدوارد عندما علم، وذهب مباشرة إلى سانشيز، وهو غاضب كثيرًا وأمسكه من ملابسه أوقعه على الأرض وهو لا يقول سوى جملة واحدة: تصرف واقتل هذا المحقق، تصرف واقتل هذا المحقق، ثم تركه وذهب وظل سانشيز متعجبًا من الذي حدث ومن

ذكاء إيميلي، وكيف استطاعت تبرئة فيرناندو من قضية كهذه ولكن أول قرار أخذه هو أن يقتل الضابط ريتو في السجن مثلما أخبره إدوارد لاحقًا، حتى لا يوشي بهم، وبالفعل تم قتل ريتو في اليوم التالي وقد أيدت على أنها انتحار مما أدى إلى إغلاق القضية وتأييدها ضد مجهول وهذا ما أحزن فيرناندو كثيرًا، حيث كان يشعر أن الذي ورطه في هذه المصيبة له يد في مقتل صديقه، وانتهت الإجازة سريعًا بأمر من سانشيز، بعد إصدار قرار بعودته إلى العمل في سيوداد بعد ثلاثة أيام فقط من إجازته، وكان هذا أيضا قرار من إدوارد لحين تفكير سانشيز في قتله، حزنت إيميلي كثيرًا بعد قضاء هذه الأيام فقط معه، وأيضًا قلقت عليه كثيرًا، ولكن طمأنها فيرناندو، وأخبرها أنه يحتاج إلى العمل كي ينسى هذه الفترة الماضية التي مر بها، وودعها بعد إخبارها بذلك.. "أنتِ أفضل امرأة في العالم، وأنا فخور بكِ، ومن نعم الله عليَّ أنك بحياتي، وسأظل مديونًا لكِ طيلة عمري".

بعدها عادت إيميلي إلى العاصمة وعاد فيرناندو إلى سيوداد، واستقبله أوسكار بترحاب شديد، وبعد تناولهما الحديث والأخبار عن

الأيام الماضية فاجأه أوسكار وأخبره أن المساعدين الاثنين للطبيبة نيللي قد قُتلوا في نفس الأيام وبنفس الطريقة، وهو ما جعل فيرناندو مشتتًا قليلًا قبل أن يقول: "أنا لا أستطيع التفكير الآن بأي شيء يا أوسكار، اترك كل القضايا للغد".

وبالفعل قرر فيرناندو الذهاب للمنزل لكي يستريح، وكانت هذه أول ليلة ينام بمفرده بعد خروجه من السجن وكانت صعبة كثيرًا عليه حيث مرت عليه بأكملها كوابيس وأحلام سيئة جعلته لا ينام، وفي الصباح الباكر ذهب إلى المكتب بعد اتصال من أوسكار يخبره أن هناك قضية ويجب حضوره، وبعد ذهابه ظل أوسكار يمتدح فيرناندو وذكاءه محاولة منه في أن ينسيه ما مر به، حتى ضحك فيرناندو من كثرة كلامه، وطلب منه العمل الآن ومن ثم يمتدحه مثلما يشاء، ضحك أوسكار وأعطاه ملف القضية، وظل فيرناندو مشتتًا قليلًا، ثم حاول أن يتمالك نفسه أمام أوسكار، وابتسم لأوسكار وقال: "أنت تعلم أنني لا أستطيع العمل هكذا، هيا اروي لي تفاصيل القضية".

نظر أوسكار إلى فيرناندو وهو لا يعلم مدى سوء حالته، وبدأ في رواية تفاصيل القضية.. (تم العثور على ثلاث عائلات لا يوجد صلة بينهم مقتولين في شارع واحد ومأخوذة أعضائهم التناسلية).

نظر فيرناندو إلى أوسكار باشمئزاز شديد وقال له:

"أخبرني الآن معلومات عن القتلة".

أخبره أوسكار أنه لا يعلم الكثير، فالتقرير وصل منذ ساعة واحدة، أمره فيرناندو أن يذهب ويأتي بالمعلومات اللازمة، ولكن قبل ذهابه، وصل السيد كارلوس رئيس المفتشين، وهو يشير لأوسكار بإصبعه إشارة تعني الانتظار، وأخذ التقرير الذي أمام فيرناندو وهو يخبره: "هذه من قضايا تجارة الأعضاء وليست من اختصاصك هذه من اختصاصي أنا، والآن خذ هذه القضية وحاول أن تجد القاتل في 48 ساعة فقط"، وتركه وذهب، بعدها نظر فيرناندو إلى أوسكار وهو مبتسم وقال له: "لقد أخبرتك يجب علينا العمل سرًا إذا أردنا إيجاد قاتل صديقي".

نظر أوسكار إليه نظرة تعني اقتناعه بحديث فيرناندو بعدها أخبره أن يجب أن تتم مراجعة القضية الجديدة فلديهم يومان فقط وبالفعل بدءا في قراءة الملف الذي كان اختصاره.. (وجود رجل يبلغ من العمر الستين عامًا، وُجد مقتولًا في شقته صباح اليوم، ولا يوجد أي دليل على قاتله، حيث إنه لم يكن لديه أي أعداء وليس لديه زوجة أو أبناء).

بعد الانتهاء من قراءة الملف ذهبا إلى شقة القتيل، ولم يجدا سوى مسجل صوت به تسجيلًا صوتيًا، وعندما أشغله فيرناندو وجد التالي.. (أنا لويز، ستون عامًا، وقد مللت من حياتي التي لا يوجد بها جديد على الإطلاق وقررت الانتحار)، وتم سماع صوت طلقة الرصاص في المسجل وتم غلق المسجل.

بعدها قال فيرناندو: "ليس هناك جريمة قتل، لماذا كل هذا فهذا انتحار وبالدليل؟".

نظر إليه جميع أفراد الشرطة باستغراب شديد، ونظر إليه أوسكار بتعجب، كيف وصل رئيسه وأذكى المحققين إلى هذه الحالة؟ وقال له:

"يا سيدي إذا كان انتحارًا فكيف تم إيقاف المسجل بعد إطلاق الرصاصة؟! بالتأكيد كان هناك أحد معه".

نظر إليه فيرناندو وهو لا يدري ماذا يقول، ثم استأذن وذهب إلى بيته وأجرى اتصالًا ب سانشيز يخبره أنه يريد إجازة، ولكن سانشيز رفض رفضًا قاطعًا، وحذره من الرجوع إلى مكسيكو دون إذن فإن فعل ذلك سوف يتعرض للمساءلة القانونية فقرر أن يستقيل من عمله، وأخبر بذلك زوجته التي رفضت هذا وطلبت منه أن ينتظر وقررت أن تذهب إليه، وبالفعل ذهبت إليه إيميلي وكان لهذا تأثير جيد عليه وعدوله عن قراره بالاستقالة، ولكنه طلب منها أن تمكث معه لحين تحسن حالته، وافقت إيميلي دون تردد.

وفي هذه الأثناء كان يبحث سانشيز مع إدوارد عن خطة لقتل فيرناندو وقد وجدها سانشيز أخيرا وبدأ في تحضيرها معه واقترح سانشيز أن يتم إرسال فيرناندو خارج البلاد، وتأجير شخص يقتله وفي هذه الحالة سيُقتل بسهولة حيث تسقط عنه الحماية خارج المكسيك،

وافق إدوارد دون تردد وبسعادة شديدة أخبره أنه موافق عليها، وطلب منه العمل عليها في أسرع وقت.

بينما تحسنت حالة فيرناندو قليلًا مثلما قال لإيميلي، فطلب من زوجته أن تذهب للعاصمة حيث جاءتها قضية مهمة ورفضتها، ولكن بعد إصرار فيرناندو ذهبت، وأجرى اتصالًا بسانشيز يخبره أنه لا يستطيع أن يعمل الآن، فطلب إجازة دون عودة إلى مكسيكو، وافق سانشيز دون تردد، وهو ما أثار الشكوك حول هذه الطريقة التي يستخدمها سانشيز ضده ولماذا لا يريده أن يأتي إلى العاصمة، وظل فيرناندو في هذه الحالة لمدة كبيرة، وحتى وعند كل محاولة منه للعودة للعمل يشعر أنه لا يستطيع وأن حالته تسوء يومًا عن يوم وطلب مرارًا وتكرارًا العودة إلى العاصمة، فإن كل يوم في هذه الولاية يذكره بما حدث، ويعيق قدرته على العمل، ولكن قوبل كل هذا بالرفض حتى اليوم هذا.

نذهب مرة أخرى إلى مكسيكو وبالأخص مقر الوكالة الاتحادية في العاصمة، وهناك اجتماع بين رئيس الوكالة السيد سانشيز ورئيس

المفتشين السيد كارلوس، حيث يوجد حالة طارئة وهي قتل عائلة مكسيكية في مصر، وقد عتم الإعلام المصري والإعلام العالمي على هذه القضية ولابد من إرسال محقق إلى مصر للتحقيق في مقتل هذه الأسرة، اقترح كارلوس أن يذهب هو إلى مصر وأن يتولى فيرناندو التحقيق في قضايا تجارة الأعضاء، ولكن سانشيز رفض، وأخبره أن يُرسل فيرناندو إلى مصر، تعجب كارلوس قليلًا حيث القضايا الدولية من اختصاصه، ولكن بعد إصرار شديد من سانشيز، وافق كارلوس وتم استدعاء فيرناندو إلى العاصمة بعد إخباره أن يُصفي كل أعماله هناك، فتم صدور قرار بنقله إلى العاصمة مرة أخرى وكان هذا بمثابة مفاجأة سعيدة له، عاد فيرناندو بعد يومين، وتم عقد اجتماع آخر بين فيرناندو وسانشيز وكارلوس، أخبره فيه سانشيز أنه سيذهب إلى مصر، تحديدًا إلى مدينة الأقصر للتحقيق في قتل عائلة مكسيكية مكونة من أربعة أفراد وأعطاه ملف القضية، وقال له سانشيز وقتها: "لقد أبعدتك عن هذه الولاية مثلما طلبت، الآن جاء وقت العمل".

تعجب فيرناندو كثيرًا حيث هذه القضايا ليست من اختصاصه وأنها من اختصاص السيد كارلوس رئيس المفتشين، ولكن سانشيز أخبره أنه لابد أن يذهب هو، والغريب في الأمر أنه اصر أن يذهب بمفرده دون أوسكار، انتهى الاجتماع على أن يذهب فيرناندو بمفرده إلى مصر بعد يومين من الآن، ذهب فيرناندو إلى منزله، وجد زوجته بانتظاره حيث أخذت إجازة بعد قضية زوجها لتكن بجانبه في هذه الفترة، حتى أنها كانت تنوي الذهاب له إلى سيوداد وتستقر معه مهما كلفها الأمر ولكن هو عاد أخيرًا إلى مكسيكو، بعدما استقبلته أخبرها فيرناندو بالذي حدث في اجتماعه بسانشيز وكارلوس، واقترحت عليه أن ترى ملف القضية وأن تساعده هي فيه بدلًا من أوسكار، وافق فيرناندو وأثناء حديثهما طلبت منهما كارين الذهاب إلى منزلها لتتركهما بمفردهما قليلًا، وافق فيرناندو وإيميلي بعد إصرار شديد من كارين، وبعد ذهابها تم تحضير الغداء، وجلسا سويًا لقراءة ملف القضية.. (عائلة مكسيكية مكونة من أربعة أفراد، ذهبوا إلى مصر في جولة سياحية، تم العثور عليهم مقتولين في شقة مهجورة، تبعد عن الفندق المقيمين به

بكيلومترات قليلة، بعد أسبوع فقط من مجيئهم إلى مصر)، سألها وهو يضحك عن رأيها في القضية، نظرت إليه بغضب وقالت له: "لا تقلل من شأني فأنت مديون الآن مثلما قلت لي في المحكمة".

ضحك فيرناندو كثيرًا وأخبرها أنه لا يقلل من شأنها بل إنه تذكر أوسكار، حيث إنه كان دائمًا في بداية القضايا يأخذ برأيه، وأخبرها وهو مبتسم: "على الرغم من أنه لا يقول رأيًا صحيحًا ودائما احتمالاته خاطئة ولكن كثيرًا كان يساعدني".

بعد هذه المحادثة الطريفة بينهما، تم أخذ الحديث على محمل الجد وبدأت إيميلي بالفعل تفكر وتحاول مساعدة زوجها في عمله، بعد تفكير طويل أخبرته أنها تستبعد العمل الإرهابي في هذه القضية، حيث كان الفندق به الكثير من السائحين، وإذا كان حدثًا إرهابيًا، كان الفاعل استهدف سائحين أكثر من هذه الأسرة، وافقها فيرناندو في الرأي، وقاطعها عن تكملة حديثها وأخبرها أنه متأكد من أن هذه القضية من القضايا السهلة الذي في استطاعته أن يحلها الآن، فلماذا يريد سانشيز أن يرسله هو بالأخص إلى مصر، وأن يذهب وحده دونها أو دون أوسكار؟

وأكمل حديثه: "أنا ليس رافضًا الذهاب إلى مصر، بل أن كنت أتمنى منذ زمن أن أزور هذه البلد السياحية ولكن يرتابني القلق قليلًا من إصرار سانشيز"، هدأَّت إيميلي قليلًا من قلقه وخوفه وأخبرته: "لا يوجد داعي للقلق وأن السيد سانشيز يثق في قدراتك من جهة ومن جهة أخرى بالتأكيد أراد ذلك لكي تهدأ بعد قضيتك وتستعيد عافيتك من جديد بهذه الزيارة إلى هذه البلد الجميلة"، اقتنع فيرناندو بحديث زوجته، وأخبرها أن تُكمل حديثها في القضية، أكملت إيميلي حديثها بأن يجب وجود دوافع لقتل هذه الأسرة ومساعدة للقاتل لاستدراجهم من الفندق إلى هذه الشقة، هنا قاطعها فيرناندو: "لقد تذكرت شيئا مهما، لقد أخبرني سانشيز أن جميع متعلقاتهم بالفندق لم يتم العثور عليها، أنتِ على صواب إيميلي، لقد قلت لكِ باستطاعتي حل هذه القضية وأنا هنا، الدافع مثلما قلتِ هو السرقة، والمساعد أحد في الفندق لأنهم يجب أن يكون على معرفة به لكي يثقوا فيه ويذهبوا معه إلى هذا البيت".

سعدت إيميلي كثيرًا عند رؤية زوجها في هذه الحالة وأنه بالفعل قد بدأ في العودة لطبيعته بعد هذه القضية الملفقة له، وساعدته أكثر بلطف

منها وقالت له إنها أفضل من أوسكار ذاك وهي تضحك وأخذ الحديث بينهما حتى خلدا إلى النوم.

في صباح اليوم التالي، ذهب لمقابلة أوسكار وأخبره باجتماعه مع سانشيز وكارلوس والذي حدث بينهم، اندهش حينها أوسكار وقال: "كيف قضية بهذا الحجم ليست معروفة، ولماذا سانشيز يريدك أن تذهب وحدك إلى مصر؟!".

- لا أعلم يا أوسكار، ولكن يجب عليَّ أن أذهب وأستعيد عافيتي بهذه القضية.

- أنا أحقد عليك يا سيدي، فأنت ذاهب إلى أجمل بلاد العالم.

ابتسم فيرناندو وأخبره أن إيميلي استطاعت أن تحل القضية دون أي تحريات، فهي أكثر نفعا منه.

ضحك أوسكار: "بالتأكيد يا سيدي فهي من أذكى المحاميات في المكسيك، بالإضافة أنها زوجة أفضل محقق، فبالتأكيد هي أكثر نفعًا مني".

بعد تناول هذا الحديث الظريف ذهب فيرناندو إلى سانشيز لأخذ المعلومات مثلما أخبره سانشيز بعد استدعائه لاجتماع منفرد بينهما فقط، وعندما وصل إلى مقر الوكالة الاتحادية لم يكن سانشيز موجودًا، فقرر الانتظار، طلب كوب القهوة الخاص به، وذهب إلى غرفته القديمة في مقر الوكالة، وبدأ يتذكر أيامه الفائتة في هذا المكتب وقضاياه القديمة وكيف كان يحل القضايا المستعصية وجاء في ذهنه أهم قضية جاءته في حياته، وكانت قضية قتل سكرتيرة عمدة المدينة في فندق (كريستال جراند ري فورما أنو) عندما كانت تقضي الليلة معه وتذكر هذه القضية بالتفصيل من البداية، عندما جاءه أوسكار في بيته حيث كان لا يجيب على الهاتف وأخبره أن هناك قضية كبرى ويجب الحضور إلى مقر الوكالة، وبعد قراءة ملف القضية كان المشتبه به الأول والوحيد هو عمدة المدينة، ولكن لا أحد يجرؤ أن يتهمه بشيء دون دليل، حيث بعد أخذ أقواله أنكر أنه ليس القاتل حيث جاءت أقواله في القضية كالتالي.. (ذهبنا إلى الفندق وكان أحد يراقبنا وقد أحسست ذلك ولكن لم أبال، بعدما ذهبنا إلى الغرفة، طلبت مني أنجيلا أن أجلب لها بعد الفطائر

المقلية حيث كانت حاملًا وتشتهيها فذهبت لأجلبها لأنني كنت أحبها كثيرًا، وعند عودتي إلى الغرفة وجدتها مقتولة، ولم تكن حقيبتي موجودة)، بالفعل رواية منطقية حيث كان هناك شهود عليه وقت خروجه ودخوله حيث إنه سأل نزيل عن التوقيت وقد أجابه، وأيضًا شهود عند بائع الفطائر، وحتى عند سؤاله عن أن أحدًا رأى حقيبته في الغرفة قبل اختفائها، أجاب بنعم فقد رأت الحقيبة إحدى النادلات التي كانت تنوي تنظيف الغرفة، وعند سؤالها أجابت أنها بالفعل رأت هذه الحقيبة وبعد التحريات الكثيرة نُسبت القضية إلى إحدى العاملين بالفندق حيث كان الوحيد الذي معه مفتاح الغرفة، وتم اتهامه بقتلها وسرقة حقيبة العمدة، ولكن فيرناندو لم يكن مقتنعًا بأن هذا العامل هو القاتل، وكان متأكدًا من أن القاتل هو العمدة، وبدأ في تحرياته مع أوسكار كالعادة، وعند التحريات ومشاهدة الكاميرات اتضح أنه كان في متجر الفطائر الساعة 8:42 وبعد سؤال النزيل الآخر الذي رآه عند عودته قال إنه أخبره أن الساعة التاسعة، فكيف عاد إلى الفندق في 18 دقيقة من متجر الفطائر الذي يبعد فقط ثلاث دقائق سيرًا على الأقدام

من الفندق، وكان هذا أول خيط يبدأ منه حل القضية وطلب من رئيس المفتشين وقتها وهو السيد لويس، مراجعة جميع الكاميرات في المنطقة بأكملها بعد تقديم أول دليل له، وبالفعل وافق السيد لويس وتمت مراجعة جميع الكاميرات، التي أثبتت وجود العمدة بعد شرائه الفطائر يُلقي بحقيبته في النهر، وكان هذا الفعل هو الدليل الأكبر على أنه القاتل، بعدها جلس هو وأوسكار لمحاولة إيجاد دافع وتحليل منطقي لقتله لأنجيلا، وقد فسر أوسكار ذلك بأنه عمدة عاصمة المكسيك ومتزوج ولديه أولاد ويمتلك سمعة، وبعد أن أخبرته أنجيلا أنها حامل قام بقتلها، وبالفعل كانت رواية أوسكار رواية منطقية، وتم تقديم ملف القضية إلى لويس كالتالي.. (ذهب العمدة ومعه أنجيلا إلى الفندق وحرصا ألا يراهما أحد، خوفًا من أن أحدًا يعلم بما يفعله، وعند الوصول للغرفة أخبرته أنجيلا أنها حامل، فقتلها في الحال خوفًا من الفضيحة التي بالكاد ستجلبها له، أو خوفا من ابتزازها له، وبعد قتلها فكر مليًا في حل وقد وجده، وهو أن يذهب لشراء الفطائر وجعل كل من يعملون في الفندق أن يروه، وبالفعل حدث ذلك وفي طريق عودته

ذهب إلى النهر وألقى الحقيبة به، لإثبات أنها سُرقت)، وبالفعل تم القبض على العمدة بمساعدة السيد لويس الذي كان كفئًا لمنصبه، وكانت هذه أهم قضية في حياته، حيث أنقذ شابًا في مقتبل العمر من تلفيق تهمة له، وتذكر والدة هذا الشاب عندما ذهبت لتتوسل إليه، أن يجد القاتل الحقيقي وألا يتم اتهام ابنها لأنه ليس الفاعل، ظل يتذكر كل هذا وفترة عمله مع السيد لويس، حتى دخل عليه سانشيز ووجده شارد الذهن حينها سأله بماذا يفكر، أجابه فيرناندو في الحال أنه يفكر في السيد لويس الذي قُتل بسبب تفانيه في هذه الوظيفة، أخبره سانشيز أنه كان بالفعل من أفضل المحققين، وطلب منه بعدها الذهاب إلى غرفة الاجتماعات المعزولة، وكانت هذه بمثابة مفاجأة لفيرناندو، وتعجب كثيرًا ولكن عند سؤاله، أخبره سانشيز أنه سيخبره كل شيء داخل الغرفة، وبالفعل ذهبا إلى الغرفة وبدأ سانشيز الحديث: "أنا أعلم مدى تعجبك يا فيرناندو من هذه السرية، ولكن يوجد شخص بداخل الوكالة يخبر العصابات والقتلة بما نفكر به، وأنت تعلم أن هذا يُعرقل عملنا، فيجب علينا اتخاذ الاحتياطات اللازمة".

بدا كلام سانشيز لفيرناندو منطقيًا بعض الشيء، وأخبره فيرناندو بعدها أنه استطاع أن يحل القضية، والتالي هو إرسال الملف إلى الشرطة المصرية للقبض على المتهم، ولا داعي من ذهابه إلى مصر، ولكن قاطعه سانشيز وأخبره أنه أصر أن يحل هذه القضية بنفسه كي يستعيد عافيته وذهنه بقضية سهلة مثل هذه، وأن يستمتع بجولة سياحية في هذه البلد الجميلة بعد القبض على المتهم، اقتنع أيضا فيرناندو وبدأت مخاوفه تتلاشى، وبعدها طلب من سانشيز أن يزوده بالمعلومات اللازمة، أخبره سانشيز أن يبدأ في التحقيق من البداية فهو ليس واثقًا بأن روايته صحيحة، والشيء الثاني أنه استأجر شقة له بجانب الشقة التي قُتلت فيها العائلة لكي يكون قريبًا من القاتل وخوفًا من أن يشك به أحد، وأنهى حديثه على ذلك.

لم يتعجب فيرناندو هذه المرة، حيث اقتنع أنها قضية غريبة من البداية.

ذهب إلى المنزل ليبدأ في تحضير حاله للسفر، وبالفعل بعد أن أتم كل التجهيزات وودع زوجته وابنته، ذهب إلى مصر وقد أحس بشيء غريب

منذ اللحظة الأولى في المطار، ولكن لم يبال وذهب إلى الشقة التي تم حجزها له بواسطة سانشيز، وكانت بمكان يُدعى وادي الجن بمحافظة الأقصر، وكانت الساعة الثانية عشرة ظهرًا، وكانت الشقة مجهزة بالفعل بكل شيء لازم.

قرر أن يستريح هذا اليوم ويبدأ التحقيق من الغد، وكان كل شيء على ما يرام حتى الساعة الثامنة مساءً وهو يقف في الشرفة وبدأ يحدث نفسه: "يا إلهي هذه بالفعل منطقة مهجورة، كيف لهؤلاء الناس أن يعيشوا بمكان مظلم مثل هذا؟! فأنا بعد كل الذي عشته لم أر مكانًا مخيفًا مثل هذا".

فزع كثيرًا عندما سمع الهاتف فجأة، ابتسم وقال: "إنها وادي الجن على حق"، وذهب ليجيب، ليجد صوتًا مشوشًا يطلب منه العودة فورًا إلى المكسيك، سأله فيرناندو: "من أنت؟"، أجابه: "أنا الذي تبحث عنه منذ قضية هيكتور، ومراقب زوجتك السابق، والاثنين المساعدين لسامنتا، والمساعدين الاثنين لنيللي، والمساعدين الاثنين لإدوارد، والمساعدين الاثنين لدانيال، أنا القاتل يا فيرناندو".

سأله فيرناندو مرة أخرى: "من أنت؟".

أجابه: "عند عودتك ستعلم بنفسك"، وأغلق الهاتف وترك فيرناندو في حيرته، حينها اتصل فيرناندو على السيد سانشيز وأخبره أنه يريد العودة إلى مكسيكو في الحال فإنه قارب على اكتشاف سلسلة قضايا القتل التي ابتدأت بقتل هيكتور صديقه، لم يوافق سانشيز وأصر أن يظل في مصر حتى القبض على قاتل هذه الأسرة، لم يهتم فيرناندو لحديثه ولأول مرة يخبره بتحدٍ إنه سيفعل كل ما لديه لمدة يومين من الغد وبعدها سيعود إلى المكسيك حتى وإن لم تُحل هذه القضية، وأغلق الهاتف، وذهب مسرعًا إلى فندق وينتر بالاس، وسأل عن الأسرة مرارًا وتكرارًا بأسمائهم وصورهم ولم يعلم أحد عنهم أي شيء، حتى طلب فيرناندو مراجعة الحسابات منذ سنة، وبعد الكشف عن هويته، وافقت إدارة الفندق على طلبه لمساعدته، وبعد مراجعة حسابات النزلاء، وجد أنه بالفعل كانوا موجودين ولكن ذلك قبل سبعة أشهر، وتم تسجيل حساب خروج من الفندق بطريقة اعتيادية، ذهب مرة أخرى إلى بيته، وأمسك هاتفه ليتصل بسانشيز مرة أخرى ليخبره بالتطورات، ولكن

شيئًا ما قد منعه، من الإمكان أنه شيء بداخله، كأنما يقول له، لا تخبره الآن فسينفعل عليك بعد الذي حدث بينك وبينه، وشيئًا آخر يقول له، ننتظر أن نسأل عنهم في المطار أولًا ونخبره مرة واحدة، وبالفعل أغلق الهاتف وذهب إلى المطار وكانت الساعة قاربت على العاشرة مساءً، وبعد عرض التفاصيل على إدارة المطار وكشف هويته، تم التعاون معه لمساعدته وتم اكتشاف أن هذه الأسرة قد غادرت بالفعل أرض الأقصر منذ سبعة أشهر، أحسَّ أن هناك شيئًا غريبًا يحدث لا يعلمه، ولكن سرعان ما قرر أن يحجز طائرة إلى المكسيك في الحال، وذهب إلى شقته لأخذ متعلقاته، وأثناء تحضير حقيبته إذ بشخص مفتول العضلات يفتح باب الشقة بكل سهولة حيث كان معه مفتاح، وهو يقول له: "لقد عجلت بموتك يا فيرناندو، فبعد أن كنت ستُقتل غدًا، ستُقتل الآن"، وبدأت بينهما معركة شرسة ودامت كثيرًا، حيث كان فيرناندو متدربًا على الفنون القتالية، ولكن كانت قوة هذا الشخص أكبر من قوة فيرناندو وقارب على قتله بعد إطلاق رصاصة جاءت في كتفه ولكن استطاع فيرناندو الهرب إلى الغرفة المجاورة، وظل هذا الشخص

يتحدث من خلف الباب على الهاتف، وتقريبًا كان أخذ بالفعل الإذن بقتل فيرناندو مهما كلفه الأمر، ولكن سرعان ما اختفى صوت هذا الشخص، وسمع صوت شاب يتحدث باللغة العربية، خرج فيرناندو من الغرفة فوجد الشخص مفتول العضلات ملقيًا على الأرض مغميًا عليه، وشاب مصري يقف بجانبه، سأله فيرناندو باللغة العربية: "من أنت"؟، حيث كان فيرناندو يعلم اللغة العربية بطلاقة، فأخبره هذا الشاب أن اسمه صلاح، وكان يسير مع أصدقائه بالخارج، وعند سماع صوت إطلاق النار ذهب أصدقاؤه لطلب الشرطة وجاء هو ليستطيع الإمساك بالقاتل قبل الهرب، وأكمل: "وعندما رآني هذا الشخص كان سيقتلني لولا أنني كنت أسرع منه وضربته بهذا الحجر على رأسه، الآن أخبرني من أنت؟ ولماذا يريد هذا الشخص قتلك؟"، أجابه فيرناندو: "هذا ما سنعلمه الآن، أريد أن أشكرك يا صلاح، ولكن يجب علينا استجوابه قبل قدوم الشرطة المصرية"، قاطعه صلاح بأن هناك جرحًا في كتفه ولابد أن يذهب إلى أقرب مستشفى، رفض فيرناندو وتوسل كثيرًا لصلاح في أن يساعده أولًا بعدما كشف عن هويته لصلاح وأخبره

تفاصيل بسيطة عن نفسه وسبب تواجده في مصر وأنه يجب أن يعلم من هذا الشخص ولماذا يريد قتله؟

بالفعل ساعده صلاح بشهامة المصريين المعتادة، وتم تقييد هذا الشخص، وبدأ فيرناندو باستجوابه.

- من أنت؟
- أنا ماركوس.
- لا أسألك عن اسمك، بل أسألك عن هويتك، ولماذا تريد أن تقتلني؟

لم يجب ماركوس وظهرت نظرة يأس على وجه فيرناندو قد رآها صلاح ولكن لم يفهم شيئًا من لغتهما، فسأل فيرناندو: "ماذا حدث؟"، أجابه فيرناندو أنه لا يريد الحديث، فقام صلاح ولكم ماركوس لكمة قوية جعلته ينزف، ونظر إلى فيرناندو وقال له: "الآن سيتحدث".

بالفعل تحدث ماركوس على الفور.

- أنا ماركوس، شخص مأجور لقتلك.

- من الذي استأجرك لقتلي، ولماذا؟
- لا أعلم، فهناك شخص رتب كل هذا، لا أعلم من هو، وكان من المفترض أن يتم قتلك غدًا، ولكن شيئًا ما حدث جعل هذا الشخص يطلب قتلك الآن وليس غدًا، وهذا رقم هاتفه الذي حادثته منه منذ قليل.

بدأت الشكوك كلها تتجه نحو سانشيز، ولكن يجب وجود دليل أكبر من شهادة ماركوس، حينها دخلت الشرطة المصرية وأخذت ماركوس معها ليتم حجزه وتم نقل فيرناندو إلى المستشفى بعدما شكر صلاح كثيرًا.

ظل سانشيز وأعوانه إدوارد وسامنتا ونيللي ودانيال، في حيرة وقلق حيث لم يتم تأكيد قتل فيرناندو من قِبل ماركوس، وظل الوضع هكذا لمدة يومين حتى بدأ فيرناندو في التعافي، ذهب إلى شرطة الأقصر لتقديم إفادته وطلب منهم مساعدته في معرفة المكالمة التي كانت بين ماركوس وهذا الشخص، وافقت الشرطة المصرية بعدما تم التأكد من هويته

وحديثه ولكن هذا الأمر سيستغرق وقتًا، أخبرهم فيرناندو بأنه سينتظر حتى لو سنة كاملة، وبالفعل أرسلت الشرطة المصرية تقريرًا لوزارة الاتصالات وكتبت فيه توقيت وميعاد هذه المكالمة وتم الانتظار، في هذا الوقت كان صلاح يأوي فيرناندو في منزله لحمايته، تعجب فيرناندو من طيبة هذا الشاب المصري وشهامته، حتى أنه سأله عن سر هذه الشهامة، أخبره صلاح أن كل المصريين هكذا وأنه ضيف في بلده ويجب إكرامه حتى مغادرته، ونشبت صداقة بين فيرناندو وصلاح، حتى أن فيرناندو أخبر صلاح عن كل قضاياه وكيف كان يحل القضايا المستعصية وأن ينتقل بالشكوك من مشتبه به لآخر، وأخبره عن زوجته وابنته، واستمرت علاقة الصداقة على هذا الحال، حتى تم استدعاء فيرناندو من قِبل الشرطة لإخباره أن تقرير شركة الاتصالات قد جاء ويجب عليه سماعه، ذهب فيرناندو على الفور، وبدأ في استماع هذه المكالمة.. (- من المتكلم؟

- أنا ماركوس.

- هل تم الأمر؟

- لا، فهو مختبئ الآن في إحدى غرف المنزل.
- ولماذا تتحدث؟ لقد أخبرتك ألا تتحدث إلا بعد قتله، فهذا الشخص ذكي ومن الإمكان أن يهرب منك، وبالتالي سيكشف خطتي.
- لا تقلق فأنا أطلقت عليه الرصاص وهو الآن يحتضر، ولكن قبل أن أقتله يجب أن تعطيني 5000 دولار زيادة وإلا فلن أقتله، فهذه المهمة ليست سهلة.
- اقتله وأنا في انتظار خبر التأكيد وسوف أعطيك ما تريد).

انتهت المكالمة على ذلك ولم يندهش فيرناندو عندما سمع صوت سانشيز في الجانب الآخر وكان هذا الدليل الذي يبحث عنه، وذهب إلى منزل صلاح وطلب منه غرفة منعزلة لكتابة تقرير مهم، وفر له صلاح هذه الغرفة، وبدأ في كتابة تقريره.. (أنا فيرناندو، ضابط محقق في الوكالة الاتحادية، تم اكتشاف أمر السيد سانشيز بأنه يريد قتلي ومعي الدليل وتحليلي الخاص، حيث أرسلني إلى الأقصر للتحقيق في قضية لم يعلم

عنها أحد شيئًا، وتم ترتيب شقة في مكان مهجور، وبعد اكتشافي أنه ليس هناك قضية أخبرته، أصر أن أنتظر في مصر وألا أعود، جاء في حينها الشخص المأجور ويُدعى ماركوس، وحاول قتلي ولكن شهامة شاب مصري أنقذتني، ومعي أيضا شهادة الشخص المأجور، ومكالمة مسجلة له بينه وبين السيد سانشيز).

ولكن توقف للحظة، فكيف سيرسل هذا التقرير إلى السيد ميغيل دي لا مدريد رئيس الجمهورية، فهو قلق أن يعود قبل القبض على سانشيز خوفًا من أن يُقتل، فقص القصة كاملة على صلاح الذي اقترح أن يُرسل إلى أحد يثق فيه أن يأتي إلى مصر ويسلم هذا التقرير عوضًا عنه، وبعدما يتم القبض على سانشيز يعود، بالفعل كانت فكرة سديدة، فأرسل إلى أوسكار أن يأتيه في الحال دون أن يعلم أحد، وبالفعل غامر أوسكار وخاطر بمهنته وسافر إلى مصر دون أخذ الإذن من رئيس الوكالة أو حتى رئيس المفتشين، ذهب أوسكار إلى مصر وعرفه فيرناندو على صديقه الجديد صلاح، ومن ثم أخبره بكل شيء حدث.

- أنا لا أصدق، ولكن هل تتذكر سيدي عندما قُتل السيد هيكتور ورفضت السيدة كارين إخبار أي شخص قبلك، ومن وقتها والسيد سانشيز يعطي تعليمات للسيد كارلوس بإبعادك عن هذه القضايا، ولكن لماذا؟

- لا أعلم يا أوسكار، ولكن يجب عليك أن تسلم هذا التقرير بنفسك إلى السيد رئيس الجمهورية، فبالتأكيد سيساعدنا، فهو متولي الحكم حديثًا، وتخبرني بالتطورات لكي أعود، ولا تخبر أحدًا بما حدث ولا حتى زوجتي إيميلي.

- ولكن السيدة إيميلي قلقة عليك يا سيدي كثيرًا، حتى أنها أبلغت الشرطة باختفائك.

- أسرع أنت في هذه المهمة وأنا سوف أعود فور القبض على سانشيز.

تم عقد اجتماع في المكسيك في ذلك الوقت بين سانشيز ودانيال وإدوارد ونيللي وسامنتا، وهم قلقون بشأن فيرناندو، هل تم قتله أم لا؟

ولكن سانشيز طمأنهم وأخبرهم أنه بالفعل مقتول، فزوجته أبلغت عن اختفائه، إذا كان مازال حيًا ف بالتأكيد سيخبر زوجته، وعند سؤالهم عن ماركوس، قدم سانشيز إليهم التحليلات المنطقية، مثل أن يكون قد قُتل، أو أن الشرطة المصرية اعتقلته، وفي كلتا الحالتين قد حققا المراد لهم، وبعد أسبوع من الآن ستخبرنا القنصلية في مصر بالتطورات والخبر اليقين عن فيرناندو وماركوس، ارتاحوا قليلًا وبدأوا في ترتيب عملهم القادم وهم في اعتقادهم أن فيرناندو الكابوس المزعج لهم قد قُتل وانزاح من طريقهم أخيرًا، ولكن إدوارد أخبر سانشيز أن يراقب أوسكار، فهو صديق فيرناندو الأوحد ومن الممكن أن يعلم شيئًا عن اختفاء فيرناندو، وبالفعل ذهب سانشيز مباشرة إلى منزل أوسكار وعند سؤال زوجته عن مكانه، أخبرته أنه في سيوداد مع المحقق فيرناندو، بدأ سانشيز يستجوبها بطريقة مثيرة للشك، حتى انزعجت سارة زوجة أوسكار وطردته من المنزل، وكان ذلك الذي يريده سانشيز، أن يجد له خطأ كي يبحث عنه ويضعه تحت التحقيق والملاحظة، وبالفعل، ذهب إلى مقر الوكالة بالعاصمة، وأرسل إلى المقر بسيوداد لطلب مجيء

أوسكار، ولكن تم إخباره أن أوسكار مختفي منذ أربعة أيام ولا أحد يعلم مكانه، أرسل بعدها سانشيز تقريرًا للشرطة للبحث عنه، والتحقيق معه، بعدما أصدر قرارًا بوقفه عن العمل، ولكن نتائج بحث الشرطة الاتحادية لم تثمر عن مكان أوسكار، وزادت المدة، حتى تسلل الشك بداخل سانشيز والأطباء الأربعة، فاضطر سانشيز أن يراقب منزل أوسكار بنفسه، حتى تحقق له المراد ورأى أوسكار يتسلل إلى منزله ومن الواضح أن زوجته كانت لا تكذب حيث كان معه حقيبة سفره، فبالتأكيد كانت لا تعلم مكانه، فأرسل إلى الشرطة الاتحادية على الفور التي كانت قد أتت إلى منزل أوسكار في أقل من 45 دقيقة، لتُلقي القبض عليه.

تم احتجاز أوسكار في السجن لدى الشرطة الاتحادية لمدة خمس عشرة ساعة وبعدها تم نقله إلى حجز الوكالة للتحقيق معه بعدما تمت التحريات وعلموا أنه كان في مصر، وظل في الأقصر لمدة خمسة أيام، وبدأ سانشيز ومعه اثنين آخرين للتحقيق معه.

- مرحبا يا أوسكار، لقد اشتقت إليك.

لم يجب أوسكار بل ظل ينظر بقلق إلى الاثنين اللذين مع سانشيز وهو يفكر في مصيره إذا لم يعط سانشيز ما يريد.

- ليس مهمًا أن تجيب على مغازلتي لك، ولكن من المهم أن تعلم أنك محقق شاب وذكي، والمستقبل أمامك، وأعطيك كلمتي، إذا ساعدتني فسوف تترقى إلى محقق فئة (أ) دون انتظار حركة الترقيات ووجهة نظر اللجنة المشرفة على الحركة أو حتى النظر إلى ملفك، وإذا لم تساعدني فسوف تُقتل الآن.

كان أوسكار شديد الذكاء في هذا الموقف أو هكذا تعلم من فيرناندو، ولاحظ أن هذين الاثنين الذين مع سانشيز هما أداة تعذيبه، ففكر قليلًا أن يخرج بأقل الخسائر من هذا الموقف.

- أنا سوف أساعدك يا سيدي.
- عظيم يا أوسكار.. ما الذي كنت تفعله في مصر، ولماذا سافرت دون أخذ الإذن من أحد منا؟
- سأُخبرك بالحقيقة كاملة، لقد جاءني اتصال من السيد فيرناندو، يخبرني فيه أن آتي إلى مصر دون أن أُعلم أحدًا، وأن هذه قضية

سرية، وبالفعل فعلت ما أُمرت به، وعند ذهابي إليه أخبرني أنك تحاول قتله، وأعطاني تقريرًا به الدلائل وأخبرني أن أسلمه للسيد رئيس الجمهورية.

ظهرت معالم القلق والتوتر على وجه سانشيز وسأل أوسكار بغضب شديد: "أين ذلك التقرير؟".

أخبره أوسكار أنه لن يجيب عليه قبل أن يعطيه الإذن بالموافقة على ترقيته، حيث كانت تلك الترقية بمثابة حلم لأوسكار، غضب سانشيز كثيرًا ولكن بالفعل أعطاه الإذن والموافقة الكتابية على ذلك، بعدها أخذ أوسكار هذه الورقة وأخبره أن التقرير في منزله، تركه سانشيز وذهب مسرعًا إلى منزل أوسكار، والغريب في الأمر أنه وجد المنزل مفتوحًا ولم يجد أحدًا به، ولكن لم يهتم كثيرًا حيث كان كل ما يشغله هو إيجاد ذلك التقرير، وظل يبحث في كل مكان بالمنزل ولكن دون جدوى، ظل يحدث نفسه بصوت مرتفع وبغضب شديد: "أين ذلك التقرير؟ سأُسجن، أين ذلك التقرير؟".

وإذ يجد صوتًا يخبره: "هل تقصد هذا التقرير؟".

(قبلها بثلاثة أيام)

(كان فيرناندو يفكر مع أوسكار وصلاح في وسيلة لكي يتم القبض عليه متلبسًا، بعدما اقترح صلاح عليه ذلك، حتى أتتهم هذه الفكرة، وهي ذهاب أوسكار إلى منزله ويعطي التقرير لسارة زوجته لكي تسلمه للرئيس ميغيل، وفي هذا الوقت سيذهب أوسكار إلى سانشيز ويعترف له ويخبره عن نية فيرناندو، ويخبره عن مكان التقرير، وعندما يذهب للبحث عنه يجد الشرطة في انتظاره للقبض عليه، وبالفعل تم الاتفاق على هذه الخطة، بعدما اتفق أيضا أوسكار مع زوجته على الهاتف وأخبرها بالخطة، ولكن فاجأتهم سارة بأنه تم صدور قرار القبض على أوسكار فور وصوله مكسيكو، وهنا اقترح صلاح الخطة البديلة، وهي أن يذهب ويعطي التقرير لزوجته وينتظر القبض عليه، وبعد القبض عليه ينكر قليلًا، وبعد تعذيبه قليلًا يعترف، وهكذا تصبح منطقية أكثر لسانشيز هذا وأعوانه، تردد أوسكار قليلًا وقال إنه لا يريد أن يُضرب أو يُعذب، ولكن صلاح أقنعه بهذه الفكرة التي تصب في مصلحة الجميع،

وافق أوسكار أخيرًا وتم الاتفاق على هذه الخطة، مر يوم وودع أوسكار صلاح وعاد إلى مكسيكو، وأعطى التقرير لزوجته في خلال الـ 45 دقيقة التي أتت فيهم الشرطة، وبعد القبض عليه، ذهبت مسرعة إلى رئيس البلاد السيد ميغيل دي لا مدريد الذي قابلها بكل ود وبعد عرض التفاصيل والتقرير عليه أصدر قرارًا للنائب العام السيد خيميز بالقبض على سانشيز والتحقيق معه وأرسل سارة إليه، التي اتفقت معه أن يتم مفاجأة سانشيز والقبض عليه متلبسًا، وافق خيميز على الفور وكان كل هذا في السبع عشرة ساعة السابقة التي أُحتجز فيها أوسكار وتم التحقيق معه).

- هل تقصد هذا التقرير؟

تفاجأ سانشيز بالسيد خيميز النائب العام ومعه الشرطة الاتحادية، حاول سانشيز الهرب ولكن تم القبض عليه واحتجازه، وتم إبلاغ فيرناندو بالعودة على الفور للتحقيق في كل ما حدث وإدلاء إفادته.

عاد فيرناندو إلى مكسيكو بعدما تأكد أن سانشيز ألقي القبض عليه وذهب أولًا إلى منزله، ليجد زوجته غاضبة منه، بسبب عدم طمأنتها

عليه، ولكنه اعتذر وبرر لها هذا، أنه كان لزامًا عليه إبقاء هذا الأمر سرًا، لكي يستطيع معرفة الشخص الذي يريد قتله، وبعد انقضاء اليوم مع زوجته وقبل أن يذهبا للنوم، أخبرته إيميلي أن بالتأكيد سانشيز هو قاتل السيدة وزوجها، والقضية التي لُفقت لزوجها بالتأكيد كان له يد فيها، ويجب إخطار السيد خيميز بهذا غدًا، وافقها فيرناندو الرأي وبالفعل ذهب فيرناندو في اليوم التالي إلى السيد خيميز ليعلم ما سبب شروع سانشيز في قتله وإخباره بالشيء الذي أخبرته به زوجته ليلة أمس ولكن فيرناندو فوجئ بهذا الخبر....

تم انتحار سانشيز داخل محبسه ليلة أمس، وهو ما جعل فيرناندو يشعر بإحباط شديد حيث كان لديه أمل أنه بالتحقيق مع سانشيز سيصل إلى طرف خيط يوصله بقتلة هيكتور، بعدها أدلى بإفادته هو وكارلوس وأوسكار للنائب العام وتأكدوا حينها أن سانشيز لم يكن وحيدًا وأن بالتأكيد هناك شخصًا آخر معه يساعده، وعملوا جميعا على إيجاد حل ذلك اللغز، بينما أصبح دانيال وأطباؤه في مأزق شديد فبعد أن قتلوا سانشيز بنفس طريقة قتل الضابط ريتو أصبحوا الآن دون حماية،

وأيضا تأكدهم بأن فيرناندو سيتولى قضايا تجارة الأعضاء أو قضية هيكتور والمساعدين، وأنهم محالة أن يُبعدوا فيرناندو أو يقتلوه، واقترحت نيللي على إدوارد أن يتم تصفية عملهم والهرب سريعًا خارج البلاد، ولكن ذكرها إدوارد أن إيزاك مستولي على أموالهم حيث بينهم اتفاق عمل ولم ينجزوه حتى الآن، ثم فجأة قال دانيال: "من الممكن أن يكون إيزاك وعصابته هم من قتلوا هيكتور لإبعاده عنا، وقتلوا المساعدين للضغط علينا في أن نُسرع في إنجاز هدفنا وأيضا لإرهابنا".

تذكر إدوارد أنه قد فتح بالفعل الموضوع من قبل مع إيزاك، وأنه قد يكون هو من قتل هيكتور، ولكنه استبعد فكرة قتله للمساعدين، فإذا كان هو الفاعل، لماذا يرسل أشرطة الفيديو إلى الشرطة، وظلوا هكذا في حيرة، وبالأخير ارتضوا بالأمر الواقع وهو إنجاز مهمتهم لإيزاك لكي يستطيعوا أخذ أموالهم والهرب خارج البلاد.

في اليوم التالي تم إصدار عدة قرارات جمهورية من السيد ميغيل، بعد علمه بكل التفاصيل وتضمنت أن يصبح السيد كارلوس رئيس الوكالة الاتحادية، والسيد فيرناندو رئيس المفتشين، وترقية السيد أوسكار لمحقق

رتبة (أ) حيث قرار سانشيز كان قبل القبض عليه وهو ما يجعله ساريًا وصحيحًا، بعد علم كارلوس بهذه القرارات، تم عقد اجتماع وطلب فيرناندو وأوسكار لحضور هذا الاجتماع، ذهب أوسكار أولا ووجد السيد كارلوس في انتظاره، جلسا يتبادلان الحديث لحين وصول فيرناندو، ابتدأ كارلوس الحديث بثناء على ذكاء أوسكار وعلى استغلاله للموقف وفعل ما كان يريده وهو أن يصبح محقق رتبة (أ)، وظل يشجعه على إصراره هذا بعدما فشل في المحاولة الأولى، وأخبره أن القادم لن يكون سهلًا على الإطلاق، وأثناء حديثهما وصل فيرناندو وتم بدء الاجتماع.

كارلوس: "في البداية أود أن أعتذر لك يا فيرناندو على كل ما بدر مني خلال الفترة الماضية، ولكن أنا كنت أتبع الأوامر من سانشيز فقط وهذا ما كان يجعلني فظًا معك".

فيرناندو: "لا عليك يا سيدي فأنا أعلم أننا مجبورون على تنفيذ الأوامر، ولكن بالتأكيد قد أخبرك سانشيز ذات يوم عن السبب".

نظر كارلوس إلى أوسكار ثم قال له: "لم يخبرني شيئًا سوى أنك لك أخطاء وليس كفأ، وقد تتذكر حديثي لك بعد مقتل هيكتور عن السيدة كارين".

نظر إليه فيرناندو وكأنه لا يبالي بهذا الحديث وقال: "لا عليك يا سيدي فنحن أصبحنا الآن يد واحدة، ويجب علينا كشف أكبر فساد طبي وجرائم تجارة الأعضاء، وأيضا كشف قتلة هيكتور وهؤلاء المساعدين الأبرياء، وقد أصبح معنا فرد جديد ذكي، استغل الموقف جيدًا لكي يصبح معنا الآن".

وهو ينظر إلى أوسكار.

أوسكار: "لقد تعلمت كل هذا منك يا سيدي، وإنني سعيد الآن أنك استعدت عافيتك من جديد وعدت إلينا أذكى محقق".

نظر كارلوس إليهما بابتسامة وقال: "وأنا أيضًا سعيد بذلك فإنني أثق كثيرًا بك يا فيرناندو وبذكائك، وقد طلبت من سانشيز أن يضعك معنا ولكنه رفض، الآن نحن معا، أنا سأتولى قضايا القتل، وأنت يا فيرناندو

ستتولى قضايا تجارة الأعضاء بمساعدة أوسكار، وهذا لأنني حاولت كثيرًا أن أجد لها حلًا ولم أستطع والآن ملف القضية الأخيرة على مكتبك الجديد يا سيادة رئيس المفتشين".

انتهى الاجتماع وذهب فيرناندو إلى مكتبه ومعه أوسكار، الذي فرح كثيرا بهذا الاجتماع حيث أتم له ما أراده، وهو العودة إلى العاصمة، وأصبح محقق رتبة (أ)، ورأى أن فيرناندو قد تحسنت حالته كثيرًا، وبدءا العمل بقراءة سريعة من أوسكار لملف القضية، ثم ضحك وهو ينظر اتجاه مكتب كارلوس ويقول: "لقد كانت هذه القضية التي جاء كارلوس إلينا في سيوداد وأخبرنا أنها ليست من اختصاصنا".

ضحك فيرناندو وهو يقول: "اصمت حتى لا يتم وقفنا عن العمل الآن".

وبعد ضحكهما وحديثهما الظريف طلب فيرناندو أن يذهب ويأتي بالمعلومات، أخبره أوسكار أن المعلومات موجودة أيضًا في التقرير، ولكن قال له فيرناندو: "أنا لا أثق في أحد غيرك يا أوسكار وبالتأكيد

هذه المعلومات مغلوطة أو ناقصة، فهيا اذهب وائت لي بكل المعلومات".

أخبره أوسكار أنه سيضطر للذهاب إلى سيوداد مرة أخرى، حيث تمت الجريمة هناك، واتفق معه أنه فور عودته سيأتي إليه مباشرة، وودعه أوسكار وهو يكاد يختنق ويخبر نفسه: "هل ترقيت لأعود مرة أخرى إلى هذه البلدية؟!".

وترك فيرناندو وهو متضايق كثيرًا، وقد أحس فيرناندو هذا ولكنه كان يثق في قدرة أوسكار في جلبه للمعلومات التي يريدها، وهذا بفضل الفترة الكبيرة التي عملا فيها سويا، فأصبحا متفاهمين، بعدها ذهب فيرناندو إلى منزله ووجد زوجته في انتظاره، وفاجأته بإقامة حفل صغير له بمناسبة ترقيته إلى رئيس مفتشين، وبعد انتهاء الحفل طلبت منهما كارين أن تصطحب هيرا إلى منزلها، حيث أصبحت لا تطيق العيش وحدها، وأيضا بسبب انهماك فيرناندو وإيميلي في عملهما، وافقا بعد تردد شديد على أن تأتي لهما هيرا في نهاية كل أسبوع وانتهى هذا اليوم السعيد على ذلك.

استيقظ فيرناندو في اليوم التالي على الهاتف، جاءه اتصال من السيد كارلوس يطلب منه مجيئه إلى مقر الوكالة لأمر مهم، لبى فيرناندو الأمر حيث اختلفت الآن مهامه، فأصبح رئيس المفتشين وليس ضابط محقق يحقق في القضايا التي تأتي له فقط، وذهب إلى مقر الوكالة ووجد كارلوس ينتظره في مكتبه، بعد أن اطمئن عليه سأله كارلوس عن قضيته التي أرسلها له أمس، أخبره فيرناندو أنه يعمل عليها هو وأوسكار وأنه الآن في انتظار أوسكار لجلب المعلومات اللازمة عن الضحايا من سيوداد، شجعه كارلوس أكثر وحفزه أكثر لاكتشاف الجناة في أسرع وقت وأن يوقفوا هذه الجرائم التي طالت المكسيك بأكملها، وعده فيرناندو أن يتم ذلك في أسرع وقت، بعدها استأذن كارلوس من فيرناندو للذهاب إلى الخزينة لجلب شيء له، انتظره فيرناندو حتى عاد كارلوس وهو معه مسدسًا وأعطاه لفيرناندو، تعجب فيرناندو كثيرًا وسأله حينها: "ما هذا؟"، ابتسم كارلوس وهو يقول له: "هذا سلاح مرخص، فبعد قضيتك الأخيرة بمصر ومحاولة قتلك، تم إصدار قرار

امتلاك المحققين بداية من رتبة ضابط محقق ورئيس المفتشين ورئيس الوكالة على سلاح مرخص".

أمسك فيرناندو المسدس وظهرت عليه مظاهر الإعجاب، حيث كان السبب لصدور قرار مثل هذا وسأل كارلوس: "وماذا عن بقية المحققين من رتبة (أ) إلى رتبة (ه)؟".

- لن يتم ذلك إلى في وقت الترقيات عندما يُطلب منهم أن يحلوا قضايا بمفردهم، والآن أخبرني، هل تعلم كيفية استخدامه، وهل تستطيع إطلاق النار، أم ستتدرب مع باقي المحققين؟

نظر إليه فيرناندو مبتسمًا وأخبره: "نعم يا سيدي فقد تدربت في الأكاديمية الدولية للمحققين من عشرين عامًا منذ تخرجي، على الفنون القتالية وعلى كيفية استخدام الأسلحة المختلفة".

بعدها تذكر فيرناندو شيئا مهما خارج إطار حديثهما وطلب إخبار كارلوس به، رحب كارلوس فأخبره أن هناك خيطًا مهمًا في سلسلة قتل هيكتور والمساعدين

وهو أن الثمانية مساعدين قد قُتلوا في أربعة أشهر وهو قتل كل مساعد في بداية كل شهر وبعدها بيومين يتم قتل الثاني وهكذا حتى تم قتلهم جميعًا.

نظر إليه كارلوس بإعجاب شديد وقد لفتت نظره هذه المعلومة ولكن وضع احتمال أن تكون هذه المعلومة عشوائية أو بغرض إلهائهم، ولكن فيرناندو أصر أن بالتأكيد هذا له مغزى وأن القاتل يريد أن يرسل لهم رسالة لا يعلمونها حتى الآن، فكر كارلوس قليلًا ، ثم أخبر فيرناندو: "على كل حال بالتأكيد هذه معلومة مهمة سآخذها بعين الاعتبار".

ثم بسرعة بديهة من فيرناندو قال له: "هل لي أن أرى شرائط الفيديو لعلّي أصل إلى معلومة أخرى قد تساعدك؟".

نظر كارلوس إلى فيرناندو مبتسمًا ابتسامة تعني أنه يفهم ما يحاول فيرناندو فعله ثم قال له: "اتركني أحاول وحدي أولًا، فقد فشلت في قضايا تجارة الأعضاء، أمهلني فترة قصيرة وأنا أعدك إن لم أستطع أن أجد القاتل سوف أُسند هذه القضية لك"،

أحسَّ فيرناندو بإحباط شديد حيث كان يأمل أن تُسند له هذه القضايا لأخذ ثأر صديقه هيكتور، وقد لاحظ عليه هذا كارلوس وحينها قال له: "أتعلم شيئًا يا فيرناندو.. إن استطعت أن تحل قضايا تجارة الأعضاء والتي تبتدئ بالقضية التي معك، حينها سأُسند هذه القضية لك مثلما تريد".

وكان كارلوس يقصد بهذا الحديث تشجيع فيرناندو حيث إنه يعلم تمامًا أن فيرناندو طالما لا يريد التحقيق في هذه القضايا، فإنه بالتأكيد لن يصل إلى شيء، فهذا التشجيع يجعل فيرناندو متحمسًا لحل قضايا تجارة الأعضاء التي انتشرت بقوة في هذه الأيام وأن يضع حدًا لها، ويستطيعوا إنجاز مهمة لهم لم تستطع الوكالة إنجازها منذ أكثر من سنة، وافق فيرناندو على الفور وانتهى الحديث وذهب إلى منزله، ولأول مرة يقرر أن يقرأ تقرير الشرطة الاتحادية.

من الواضح أن تشجيع كارلوس له كان له تأثير عليه، وبدأ في قراءة الملف الذي كان ملخصه كالتالي.. (مقتل ثلاث أسر في شارع واحد في بلدية سيوداد خواريز، الأسرة الأولى تتكون من زوج وزوجته وابن

وابنة، الأسرة الثانية تتكون من شاب ثمانية عشر عام ووالدته، والأسرة الثالثة تتكون من سيدة وطفل لم يبلغ العشرة أعوام، لا يوجد بينهم أي صلة، وجميع الأسر حتى الأطفال مأخوذة أعضاؤهم التناسلية).

ظل يفكر كثيرًا في رابط أو خيط يوصله لأي شيء فلم يجد، ولولا انشغال زوجته بقضية جديدة لها، كان عرض عليها مساعدته، ولكنه قدّر أن هذا أول عمل لها منذ قضيته، وقرر الصمت لحين عودة أوسكار غدا وبدأ متابعة التلفاز حتى ذهب إلى النوم.

في اليوم التالي استيقظ على صوت زوجته تخبره أنها ذاهبة إلى العمل وحضرت له الفطار وطبعت قبلة على جبينه وذهبت، حدث نفسه فيرناندو وهو سعيد ومليء بالنشاط: "يا محلاه هذا الاستيقاظ فإنه بالتأكيد أفضل من أن أستيقظ على مصائب أوسكار في الهاتف".

رن هاتف المنزل، حينها ابتسم فيرناندو وتوقع أنه بالتأكيد أوسكار ولقى ما توقعه عندما أجاب، ووجد أوسكار يخبره أنه في الوكالة منتظره، ضحك فيرناندو وأخبره أنه قادم إليه، ذهب فيرناندو إلى

الوكالة ووجد أوسكار في انتظاره، بعدما رحب به فيرناندو سأله عن المعلومات، لم يقل أوسكار شيئًا جديدًا يُذكر عن الذي في تقرير الشرطة سوى أن الثلاث أسر يربطهم عدم وجود رجال في أي أسرة، تعجب فيرناندو وقاطعه: "ماذا تعني؟".

أجاب أوسكار سريعًا وهو يحاول أن يعوض خطأه اللفظي بهذا الحديث: "أقصد يا سيدي أنه لا يوجد رجال للدفاع عن أسرهم، ففي الأسرة الأولى نجد أن الزوج مبتور قدماه في حادثة قديمة، والشاب في الأسرة الثانية كفيف، وفي الأسرة الثالثة نجد أن السيدة أرملة منذ سنتين وولدها لم يبلغ العشرة أعوام، وبمنظوري الخاص أن القاتل استغل هذا لقتل الأسر بأريحية تامة دون عناء وهذا ما سهّل عليه قتلهم في أقل من سبع ساعات".

وأثناء حديثهما دخل عليهما كارلوس وأخبرهما: "الشرطة جاء في تقريرها النهائي أنها قضية جنائية، وليست قضية من قضايا تجارة الأعضاء حيث لا يوجد تجارة أعضاء تناسلية الآن".

ثم طالب من فيرناندو إرسال القضية لأحد الضباط المحققين لحين إرسال قضية تجارة أعضاء أخرى له، وتركهما وذهب.

بعدها نظر فيرناندو إلى أوسكار ثم سأله: "برأيك يا أوسكار إذا كانت قضية جنائية، لماذا أخذ القاتل الأعضاء التناسلية؟".

أخبره أوسكار مازحًا: "هذا ما سوف يعلمه الضابط المحقق الذي سوف يحقق في القضية".

لم يهتم فيرناندو لهذا المزاح وسأله سؤالًا آخر: "هل يوجد ما يسمى بزراعة أعضاء تناسلية؟!".

لم يستطع أوسكار الإجابة سوى القول: "لا أعلم يا سيدي".

لم يلتفت إليه فيرناندو، وأشغل الكمبيوتر الخاص بالمكتب وبدأ البحث عن وجود سرقة أعضاء تناسلية من قبل أم لا؟ وهل يوجد زراعة أعضاء تناسلية؟! وجد أن هناك فريقًا طبيًا من الصين وجنوب أفريقيا يعملون بهذا الصدد، وأنهم قد بحثوا عن متطوعين بمبالغ مهولة لتجربة هذا السبق الطبي، ثم صمت قليلًا يفكر، ثم قال لأوسكار:

"بالتأكيد أن القاتل قد باع هذه الأعضاء لهذا الفريق الطبي وأن هذه ليست قضية جنائية وأمامنا فرصة لن تُعوض لاكتشاف القاتل وإنهاء سلسلة الجرائم هذه".

ثم نظر إليه وطلب منه أن يتركه قليلًا وأن يطلب له فنجان القهوة الخاص به، ظل يفكر قليلًا حتى أتى له الساعي بالقهوة، وقد جاءته فكرة وبدأ في تنفيذها، حيث أرسل إيميلًا لهذا الفريق الطبي يخبرهم فيه أنه متطوع بعضوه التناسلي وأراد أن يقنعهم أكثر وأخبرهم في الإيميل أنه سيتطوع مجانًا، وجد إجابة سريعة بنفس لغته أنهم قد وجدوا بالفعل متطوعين من المكسيك وقد باعوا أعضائهم التناسلية وشكروه وأخبروه أنه إذا تم نجاح العمليات فسوف يراسلونه مرة أخرى.

أدرك فيرناندو حينها أن القضية التي معه قضية تجارة أعضاء وليست قضية جنائية، وكتب تقريره وذهب إلى كارلوس مسرعًا وأعطاه له، وانتظر حتى قرأه، وبعدما قرأه كارلوس أخبره أن هذه قضية تجارة أعضاء وكان قريبًا من إيجاد القاتل، ولكن الذي راسلته عبر الإيميل تهرب ولم يقل لي تفاصيل عن طريقة البيع أو التطوع التي حدثت، نظر

إليه كارلوس وهو يحدث نفسه: "كيف لهذا المحقق الذكي أن يبعد عن العاصمة طيلة الفترة الماضية؟!!! أنا أعلم أنه إذا كان بجانبنا من أربعة أشهر فقط، لاستطعنا حل جميع قضايانا المستعصية"، ثم قال لفيرناندو: "أنا أثق بك يا فيرناندو، وأريدك أن تعلم أنني لست مثل سانشيز بل أنا دائمًا بجانبك، افعل ما تراه صحيحًا، وأخبرني بالتطورات مع كل جديد".

سعد فيرناندو بهذا الحديث كثيرًا، وشكر كارلوس كثيرًا على هذه المساندة، وقرر عدم الذهاب إلى المنزل الليلة وبدأ في التفكير في القضية، وذهب إلى المكتب فوجد أوسكار جالسًا ومعه ورقة وقلم ومن الواضح أنه يرسم شيئًا، سأله فيرناندو عن ماذا يفعل.. قال له أوسكار: "أود أن أخبرك بشيء سيُحزنك قليلًا يا سيدي.. هناك شخص في سيوداد قد اعترف بالجريمة وبرر الدافع أنه كان سكرانًا بفعل الخمور"، نظر إليه فيرناندو بدهشة كبيرة وهو يجلس على كرسيه وظهرت على وجهه علامة يأس، ثم استكمل حديثه: "وأن القضية قد أُغلقت بالنسبة إلينا وهذا إخطار رسمي من وزارة الداخلية".

أخبره فيرناندو: "وما العمل؟".

حيث إنه كان متأكدًا تمامًا من أنها ليست قضية جنائية وأنها قضية تجارة أعضاء، ثم استوقفته الورقة التي كان يرسم بها أوسكار وسأله عما بها، أخبره أوسكار أنها ليست لها قيمة الآن واستأذنه وذهب، وأيضا لم يصر عليه فيرناندو، حيث إنه كان مشغولًا بالتفكير في هذه القضية التي قرر أخيرًا أن يتنازل عنها وانتظار قضية أخرى قد توصله إلى هذا القاتل، وبينما هو جالس في مكتبه لا يريد الذهاب إلى المنزل قبل أن يهدئ من أعصابه حتى لا يُقلق إيميلي وجد كارلوس يدخل عليه ويخبره بما أخبره به أوسكار منذ قليل، ثم استطرد حديثه قائلًا: "هل ستظل دون قضايا لحين إرسال قضايا تجارة أعضاء أخرى، أو إنك ستستلم قضايا جنائية عادية"، فكر فيرناندو قليلا، ثم قال له: "أود أن أبحث في القضايا القديمة، بالتأكيد يوجد صلة بينهم"، ولكن كارلوس أحبطه مجددًا، بعدما قال له: "للأسف فالقضايا القديمة قد أغلقت بنفس الطريقة ويجب علينا انتظار قضية أخرى مشابهة لها، والآن أخبرني، ماذا ستفعل؟".

بسرعة بديهة رد عليه فيرناندو: "سأنتظر قضية تجارة أعضاء أخرى، وأطلب منك إسناد كل القضايا الجنائية للضباط المحققين".

واستأذن فيرناندو وذهب إلى المنزل.

(يجب أن نقابل فيرناندو وجها لوجه، فأنا لا أثق بأحد إلا به، وحتى إذا أرسلنا له التقارير إلى منزله، فبالتأكيد أنه مراقب، ناهيك عن الوكالة، لقد اقتربنا من إظهار الحقائق والأخذ بالثأر من كل من ظلم أو اقترف ذنبًا، واكتشاف فساد المنظومة بأكملها، بداية من وزير الداخلية، حتى أصغر مساعد من الأطباء الأربعة).

ظل فيرناندو في المنزل يومين لا يذهب إلى أي مكان أو يجيب على الهاتف حتى لاحظت إيميلي هذا عليه وقد قلقت عليه كثيرًا وسألته، ولكنه تلاعب ولم يخبرها شيئًا سوى أنه قد اشتاق لها ولهيرا، واتفقت معه أن تذهب لجلب هيرا والتنزه قليلًا، وبالفعل فعلوا هذا.. وكان لهذا تأثير إيجابي على نفسية فيرناندو، حيث إنه كان يحب إيميلي كثيرًا، وقص عليها ما حدث حتى أقنعته أنه يجب أن ينسى ويعمل هو على القضايا

الجنائية بنفسه لحين إرسال قضية أخرى مشابهة لقضايا الإتجار بالأعضاء، وافق فيرناندو وبعد انتهاء اليوم وإرسال هيرا إلى كارين مرة أخرى، ذهب إلى منزله ووجد أن الهاتف يرن، أجاب هذه المرة ووجد أنه أوسكار كان يطمئن عليه ويخبره أن هناك قضية جنائية وأن السيد كارلوس يريده بنفسه أن يتحقق منها، أخبره فيرناندو أنه موافق وسيكون بالمكتب في الصباح.

في اليوم التالي ذهب فيرناندو إلى مكتبه في مقر الوكالة بالعاصمة، لم يكن أوسكار قد وصل، وبينما ينتظر فيرناندو أوسكار وجد الساعي يطرق باب المكتب عليه، وعندما أذن له بالدخول، دخل الساعي ومعه ملفًا في يده ويخبر فيرناندو أن هناك سيدة قد أرسلت هذا الملف له مع زوجته، تعجب فيرناندو قليلًا، حيث ما دخل زوجة هذا الرجل البسيط به، ولماذا لم تأت بنفسها إليه هو حتى ترسله إلى الساعي.. لماذا زوجته، ثم سأل الساعي عن كل هذا، وقد أجابه إجابة زادت من تعجبه: "لقد أخبرتني زوجتي أنها سيدة يبدو عليها الثراء والاحترام وقالت لزوجتي إنها تريد إرسال هذا الملف لك، ولكن دون أن تعلم هويتها، وحيث إنه

لا يوجد كاميرات على منزلنا، فكانت زوجتي هي المقصودة، وتأسفت منها كثيرًا وذهبت بكل هدوء".

زادت الدهشة على وجه فيرناندو كثيرًا وطلب فنجان القهوة الخاص به، وبدأ يتصفح الملف ووجد به أكثر من تقرير وجواب، بدأ في قراءة الجواب.. (إذا كنت تقرأ هذا الجواب الآن فإنك قد قررت ترك قضايا الأعضاء، إما إلى الأبد أو لفترة قصيرة، ولكن دعني أخبرك شيئًا.. أن هناك أكثر من خمسمائة قتيل مأخوذة أعضاؤهم في الخمسة أعوام السابقة، بمعدل مائة قتيل في العام، وأريد إخبارك أن الفاعل هو نفس المجموعة لم تتغير، وإذا أردت معرفة الأشخاص يجب عليك البحث قليلًا في هذه القضايا وحتى وإن أغلقت وسوف تكتشف الفاعلين أو تعثر عليَّ، عن طريق قضية قتل هيكتور والمساعدين وسوف أساعدك بنفسي وجهًا لوجه، ولكن أرجوك لا تترك هذه القضايا وأن تقطع سلسلة هذه القضايا وأرجوك أن تضع ابنتك مكان أي طفلة من الذين قتلوا، وأود إخبارك ،آسفا، أن شيران ابنة صديقك هيكتور قد كانت ضمن الخمسمائة وقُتلت وتم أخذ أعضائها، وهناك تقرير يثبت ذلك في

التقارير التي معك الآن، وأن صديقك وقتها كان وحده فلم يستطع القصاص لها، الآن فرصتك يا فيرناندو وأخيرًا إذا أردت اكتشاف قتلة صديقك وابنته، يجب أن تحتفظ بالسرية في هذا الموضوع ولا تخبر أحدًا ولا حتى زوجتك).

بدأ فيرناندو في البحث في التقارير وهو يبكي كثيرًا ولا يستطيع فعل شيء ووجد تقرير يثبت بالفعل أن شيران قُتلت وتم أخذ أعضاءها، ولكن تلاعب وزير الصحة بالتقرير وأصدر تقريرًا يُثبت أنها ماتت بالسكتة القلبية، انهار فيرناندو وظل يلوم نفسه كثيرًا وهو يبكي: "أنا السبب، إن لم أفعل هذا الخطأ فلن تكون ابنتي مقتولة الآن".

وظل يردد هذه الجملة كثيرًا حتى أنه لم يشعر بدخول أوسكار عليه، وبعدما استعاد وعيه، أخفى الملف في الخزينة المصفحة وأمسك بيد أوسكار وهو يدمع ويجلس به على الأريكة، ويخبره: "أريد فاعل سلسلة جرائم الإتجار بالأعضاء يا أوسكار.. أريد فاعل سلسلة جرائم الإتجار بالأعضاء يا أوسكار".

لم يستطع أوسكار الإجابة ولم يعلم ماذا حدث، ولكن بعد صمت كثير من أوسكار وفيرناندو كان منتظرًا رده: "ولكن القضايا الآن مغلقة وإذا تم التحقيق فيها فسنُعاقب يا سيدي"، رفع فيرناندو صوته: "أريد فاعل سلسلة جرائم الإتجار بالأعضاء يا أوسكار، أخبرني عن حل الآن".

ظل أوسكار يفكر قليلًا، ثم قال له: "إذا استطعت أن تفتح القضية القديمة مرة أخرى، سأجد لك القاتل".

نظر إليه فيرناندو محاولة منه أن يتمالك نفسه: "اذهب الآن يا أوسكار واتركني وحدي، وأنا سأجد حلًا وسأفتح لك القضية من جديد".

تركه أوسكار وذهب إلى مكتبه مسرعًا وظل فيرناندو على نفس حالته لمدة اثنتي عشرة ساعة، يفكر في حل لفتح القضية من جديد وقد وجده أخيرًا، بعد علمه أن الحكم على الشخص الذي اعترف باقترافه الجريمة بعد أسبوع من الآن، قرر الذهاب مسرعًا إلى المنزل ووجد زوجته نائمة، فأفاقها مسرعًا، وأخبرها بكل تفاصيل القضية، وطلب

منها أن تُثبت براءة هذا الشخص.. نظرت إليه إيميلي بتعجب شديد: "أنت تعلم يا فيرناندو أنني لا أقبل قضايا القتل، فبالتأكيد إذا كان هذا الشخص مذنبًا فستسوء حالتي، أرجوك لا تضغط عليّ".

أمسك فيرناندو يديها وجثى على ركبتيه وقال لها وهو يدمع: "أقسم لكِ بابنتنا هيرا أنه ليس الفاعل، وإن الفاعل هو من قتل شيران ابنة هيكتور".

كان هذا الحديث صدمة لها، ولكن فيرناندو طلب منها أن تفكر في حل وتثبت براءة هذا الشخص لكي تفتح القضية من جديد وهو سيأتي لها بالتقارير التي تثبت صحة كلامه في الغد.

في اليوم التالي لم تذهب إيميلي إلى عملها وانتظرت زوجها يؤكد لها حديث أمس، وقد اتضح أن فيرناندو لم ينم حتى الصباح وذهب إلى المكتب لجلب التقارير وعاد إلى إيميلي التي كانت بانتظاره، أعطى لها التقارير التي تثبت صحة كلامه وبعد إطلاعها عليها تأكدت أن الشخص الذي بالسجن الآن ليس الفاعل ومن الممكن أنه مهدد من قِبل الفاعل الحقيقي لذلك اعترف على نفسه، بعدها طلبت إيميلي من

فيرناندو أن تذهب إلى سيوداد لكي تكون بالقرب من مكان الحادث لكي تجد حل لتبرئة هذا الشخص، طلب فيرناندو منها أن يذهب معها، ولكن إيميلي رفضت حتى يكون هناك مصداقية لدى القاضي، تعجب فيرناندو من هذا الحديث وظهرت على وجهه ملامح تفيد بأنه لا يفهم ما تقوله، ابتسمت إيميلي له وقالت: "أنا سأذهب للقاضي على أنني متطوعة من حقوق الإنسان لكي أثبت براءة هذا الشخص، لأنه من الممكن أن يرفض ترافعي عنه....".

قاطعها فيرناندو: "وماذا يضر وجودي هذه المصداقية؟".

أكملت حديثها بهدوء وبنفس الابتسامة: "....إذا جئت معي فستزول هذه المصداقية، حيث سيشك القاضي أنك أنت الذي حرضني وليس حقوق الإنسان حيث إنك المحقق الخاص بالقضية".

اعترض فيرناندو بشدة حيث كان قلقًا عليها وأخبرها وهو ممسك بيديه: "ولكنك إذا ذهبتِ وحدك وعلم الفاعل الحقيقي بما تريدين فعله سيحاول منعك أو قتلك، وهذا ما لا أسمح به".

ولكن إيميلي أصرت ألا يذهب معها وأنه سيضره بذهابه معها ومن الممكن لا تستطيع إيجاد حل أو تبرئة هذا الشخص، وأثناء حديثه تذكر

مارو، فأخبرها أنه وجد حلًا ولكن يجب أن تتنظر لحين إجرائه مكالمة هاتفية بشخص في سيوداد، ذهب فيرناندو إلى المكتب واتصل بمارو وطلب منه أن يأتي إلى منزله، وافق مارو على الفور وكان عنده في المساء، بعد أن حدثه فيرناندو بتفاصيل بسيطة عن الموضوع، طلب منه حماية إيميلي في هذا الأسبوع لحين عودتها وافق مارو ورحب بهذا الطلب وقال له: "الحماية بدأت من الآن سأترك اثنين من رجالي المخلصين معها الآن وعند وصولها سيوداد سأكون بنفسي على رأس حمايتها".

شكره فيرناندو كثيرًا وحاول أن يعطيه أموالًا على هذه الخدمة، ولكن مارو رفض كثيرًا وقال له: "أنا الذي يجب أن أشكرك يا حضرة المحقق، فأنت الذي اكتشفت قاتل والدي، وأنت الذي منعت شلالات من الدم كادت أن تحدث مع إيرك وعصابته، وسأظل مديونًا لك كثيرًا".

كانت إيميلي حاضرة هذا الاجتماع وأحست أنها فخورة بزوجها وأن زوجها بالفعل قد وجد الحل، وبالفعل ذهب مارو وترك الرجال أمام منزل فيرناندو.

في اليوم التالي ذهبت إيميلي إلى سيوداد لتبدأ العمل على هذه القضية، وظل فيرناندو يفكر في كل الذي حدث وبدأ يحدث نفسه....

لماذا كل هذا؟ هل بسبب خطأي وخيانتي مع كارين؟ ولكن هذا خطأ غير مقصود، وأيضا السبب في هذا إيميلي التي كانت في المشفى في هذا الوقت وكنت دونها، وأيضا هيكتور الذي تركنا وحدنا ونحن نكاد فاقدين الوعي.

لا لا لا، ليس بسبب هذا الخطأ، فإن الله يغفر الأخطاء وخاصة الأخطاء غير المقصودة مثل هذا الخطأ.

وقرر أن يذهب إلى كارين للتحدث معها، وعند وصوله قابلته بترحاب شديد، وكان لا يعلم كيف يبدأ الحديث، حيث إنه أول مرة يتحدث معها بهذا الأمر من بعد ولادة شيران، ولكن وجد مدخلًا للحديث فقال لها إنه قارب على اكتشاف قاتل هيكتور، لم تهتم كثيرًا كارين حيث كان واضحًا على فيرناندو أنه لم يأت لهذا السبب، وأخبرته أن يتحدث في الموضوع الأساسي، حينها لم يتعجب فيرناندو كثيرًا، وقال

لها إنه يشعر أن الحياة لا تتركه منذ ذلك اليوم الذي كانا معا فيه، لم تبال كارين وأخبرته: "وأنا مثلك.. لقد اقترفنا خطأ فادحًا ويجب أن نُعاقب عليه".

أمسك فيرناندو بذراعيها وهو يقول: "لم نكن نقصد هذا الخطأ، فلماذا كل هذا؟".

انفعلت كارين وهي تعلو بصوتها: "لا يا فيرناندو، كنا نقصد، وبالأخير هو خطأ، والحياة لا تغفر يا فيرناندو"، وصمتت قليلًا ثم أكملت: "هيا اطمئن على هيرا واذهب بعدها حتى لا نخطئ خطأ غير مقصود مرة أخرى"، قالتها بسخرية من فيرناندو، الذي بالفعل خرج من المنزل دون حتى أن يطمئن على ابنته، وقرر أن يأخذ بنصيحة زوجته وهي أن يُشغل وقته بالعمل، وذهب بالفعل إلى مقر الوكالة ليتصفح قضايا تجارة الأعضاء القديمة، وأثناء ذلك دخل عليه أوسكار وهو يعطيه ملف قضية جديدة وهي مقتل اثنين من الفتيات وأيضا مأخوذة أعضاؤهم التناسلية وكانتا شقيقتين، سعد فيرناندو كثيرًا لأنه تأكد من أن الشخص الملقى القبض عليه في سيوداد ليس القاتل، وطلب من

أوسكار جلب المعلومات سريعًا عن هاتين الفتاتين، وأرسل الملف إلى زوجته ظنا منه أنه قد يساعدها.

في سيوداد نجد إيميلي مشغولة كثيرًا بحل هذه القضية وقد ساعدها الملف الذي أرسله لها زوجها، وقررت الذهاب إلى النائب العام لتعرض عليه حيثيات هذه القضية، رحب بها السيد خيميز الذي كان موجودًا في البلدية لحين الحكم على هذا الشخص والانتهاء من هذه القضية.

في هذه الأثناء كان مارو ورجاله يحمون إيميلي، وحين وصول إيميلي إلى مقر النائب العام، كان مارو ينزل من سيارته للحاق بها حيث إنه وعد فيرناندو أنه سيكون على رأس الرجال الذين سيحمونها، ولكنه وجد رجلًا بالتأكيد يعرفه، يسد باب السيارة عليه وهو يقول له: "لا تنزل فأنا أريد التحدث معك في السيارة"، أشار مارو سريعًا إلى رجاله أن يذهبوا خلف إيميلي، ودخل الرجل السيارة وجلس بجانب مارو وبدأ حديثه مبتسمًا: "إذا كان أباك حيًا الآن فلن يرفض لي هذا الطلب".

أخبره مارو أن يقول ما لديه سريعًا حيث إنه ليس متفرغًا لحديثه، أكمل الرجل بنفس الابتسامة والهدوء: "أريدك أن تترك حماية هذه

السيدة التي تُدعى إيميلي، وكفاك أعمال صغار، فأنت الآن لست طفلًا مثل ما كنت قبل وفاة والدك، ركز في عملك وعمل رجالك وإذا كان زوجها قد دفع لك، فأنا مستعد أن أدفع لك أكثر بكثير، وقبل أن تجيب أريد أن أحذرك، إذا رفضت فستكون بجوار والدك في قبره"، أمسك مارو سلاحه وأشهره في وجه هذا الرجل وهو يقول: "إن لم تذهب في غضون دقيقة، فستكون أنت بجوار من قتلتهم، وإيميلي تحت حمايتي، إذا حدث لها مكروه فستكون أنت ورجالك في القبر يا إيزاك!!".

انتهت إيميلي من حديثها مع النائب العام وقررت الذهاب إلى منزلها لكي تحضر ورقها ودفاعها عن المتهم، وبعد أن أتمت كل شيء، ذهبت إلى النوم، وفي اليوم التالي وكان يوم المحاكمة، ذهبت إيميلي إلى القاعة كعادتها قبل بدء الجلسة بدقيقة، وطلبت من القاضي وهيئة المحلفين أن تتكلم أولًا، حيث أحست أن محامي المدعي، سيحاول إلغاء حديثها، حيث إن المتهم معترف ولم يكلفها بالترافع عنه، ووافق القاضي وطلب منها أن تتحدث.

بدأت إيميلي التحدث بتعريف نفسها ولماذا هي هنا الآن: "أنا المحامية إيميلي كارزان حاضرة عن المتهم بتكليف من حقوق الإنسان، حيث أثبت أنه ليس الفاعل وأنه مهدد لذلك أبلغ عن نفسه".

صاحت المحكمة كثيرًا حتى المتهم وهو يقول: "لا أنا الفاعل.. أنا الفاعل"، وبعد أن هدّأ القاضي جميع الحاضرين أخبرها: "ولكنه هو معترف الآن".

أكملت إيميلي حديثها بهدوء: "لقد أخبرتك أنه مهدد يا سيدي القاضي، وأنا الآن سأثبت لك أنه ليس الفاعل، أولًا، أن الجرائم تمت في خمس ساعات فقط فكيف لشخص بسيط مثل موكلي أن يقتل ثلاث أسر في خمس ساعات وأخذ أعضائهم التناسلية، حيث من المفترض أن الذي يقوم بجريمة مثل هذه عصابة كبيرة موجود بها طبيب محترف، ثانيًا، أين الأعضاء التناسلية التي أُخذت من المجني عليهم فهو إلى الآن لم يعترف بمكان وجودهم أو حتى عن مكان بيعهم، ثالثًا، هذا تقرير من الطبيب إيدين يفيد أنه ليس باستطاعة أي طبيب أن يأخذ الأعضاء التناسلية من أي شخص إلا وإذا كان طبيبًا محترفًا، ومن الواضح أنها ليست الجريمة الوحيدة التي اعترف بها موكلي، فهو اعترف بكل الجرائم التي تمت على

هذا النحو، ولكن نجد في هذا التقرير الذي جاء من الوكالة الاتحادية يفيد بأن هناك فتاتين قُتلا بنفس طريقة الجرائم السابقة وتم أخذ أعضائهم التناسلية أيضًا، فكيف حدث ذلك وهو الآن في السجن إلا إذا كان هناك أحد آخر وأجبره على الاعتراف، وبالأخير أتمنى العدل من هيئة المحلفين وأن يُفرجوا على موكلي دون ضمانات لعدم وجود أي أدلة ضده".

انتهت إيميلي من الحديث وظل محامي المدعي في حيرة فلم يقل جديد إلا إنه تكلم فقط عن اعتراف المتهم، الذي لم تأخذ به هيئة المحلفين، وتم إصدار القرار من القاضي وكان كالتالي..

أولًا: الإفراج عن المتهم، ثانيًا: فتح القضية من جديد، ثالثًا: تكليف ضباط الوكالة بالتحقيق في القضية بمباشرة من النائب العام.

وانتهت المحاكمة على ذلك، وعادت إيميلي سعيدة إلى زوجها وهي تزف له خبرًا سيُفرحه بالتأكيد.

بعد انتهاء المحاكمة كان الأطباء في سيوداد مع إيزاك ليعلموا بالتفاصيل ولكن دون إدوارد هذه المرة حيث كان في العاصمة ينجز

عملًا، وتمت مشادة كبيرة بينهم حيث بدأت سامنتا تلوم على إيزاك كثيرًا.

- لقد قلنا لك أن تقتل هذه المحامية.

انفعل إيزاك كثيرًا وقال: "لم أستطع لقد كانت تحت حماية مارو".

قاطعته نيللي بسخرية: "وتستطيع فقط قتل مساعدينا للضغط علينا".

هنا تعصب إيزاك كثيرًا وأشهر سلاحه بوجههم قائلًا: "إذا أردت الضغط عليكم فكنت سأقتلكم واحدًا تلو الآخر وليس مساعديكم".

استمرت نيللي في سخريتها منه: "لن تستطيع يا إيزاك فأنت تحتاجنا".

أطلق إيزاك النار على قدم نيللي وهو يقول لها: "أنا لا أحتاج لأحد، باستطاعتي الآن أن اقتلكم وآتي بغيركم، لقد وفرت لكم كل مطالبكم، حتى رئيسكم الغبي الذي أصر أن ينفذ عملية الفتاتين الآن، لقد وافقته، إذا لم يحدث هذا، فكانت هذه المحامية عاجزة عن إيجاد دليل قوي لفتح

القضية من جديد، ولكنكم أنتم الأغبياء، وإذا لم تُنجز أعمالي جميعها خلال ثلاثة أشهر على الأكثر، فسوف تكونوا جميعًا قتلى"، وتركهم وذهب وهو منفعل.

عادت إيميلي إلى زوجها الذي بدأت حالته تتحسن وتحسنت أكثر بعد علمه بما فعلته زوجته، شكرها كثيرًا وذهب مسرعًا إلى مكتبه في الوكالة واستدعى أوسكار إليه، وطلب منه الجلوس وبدأ حديثه.

- ابنة الدكتور هيكتور هي بمثابة هيرا ابنتي، وقد علمت أنها قُتلت وأُخذت أعضاؤها، وأريد أن أعتذر منك بسبب صياحي في وجهك في المرة السابقة، ولكنك وعدتني أنك ستجد من الفاعل إذا فتحت القضية من جديد.

نظر إليه أوسكار بابتسامة وقال: "أنا أعلم ما تمر به يا سيدي، وإنني على استعداد لتنفيذ وعدي الآن".

سعد فيرناندو كثيرًا بهذا الحديث وطلب منه التحدث الآن، أخرج أوسكار ورقة من جيب معطفه.. فهم فيرناندو وقتها أن هذه الورقة هي

التي كان يرسم بها أوسكار منذ أسبوع عند علمه بغلق القضية، ثم بدأ أوسكار الحديث: "هذه الورقة بها الثلاثة منازل التي تمت بهم الجرائم، وإن نظرنا في هذه الورقة نجد أن هناك رابطًا بين الثلاثة منازل، وهو ذلك المنزل الذي يتوسطهم، الذي بإمكان الفاعل أن يتسلل إلى المنازل الثلاثة بواسطة هذا المنزل، ومن تحرياتي وجدت أن مستأجر هذا المنزل هو رجل من رجال إيزاك المعروف بتجارته للمخدرات وبعد انتهاء الجريمة ترك المنزل...."، هنا قاطعه فيرناندو بتعجب: "وما علاقة تجارة المخدرات بتجارة الأعضاء؟".

استكمل أوسكار حديثه بنفس الثبات: "بالتأكيد وجد تجارة الأعضاء مربحة أكثر".

وجد فيرناندو حديث أوسكار منطقيًا، ولكنه كان مترددًا في إرسال قرار بالقبض عليه فقال لأوسكار: "من الممكن ألا يكون الفاعل وأن يكون شخصًا آخر وهذه صدفة أو حتى قصد مثل قضية ليليان وجوزيه، وأراد الفاعل أن يلهينا ويلفت أنظارنا إلى إيزاك هذا".

ابتسم أوسكار وقال: "من الممكن يا سيدي، ولكن إن نظرنا إلى منزل الفتاتين الآخرتين التي تم قتلهما وأيضا أخذ أعضائهم التناسلية، نجد أن المنزل المجاور لهما قد اُستأجر حديثًا لشخص آخر من رجال إيزاك، وبعد الجريمة تركه، وهذا دليل عليه وعلى عصابته وأن هذه الجرائم ليست كجرائم الأعضاء العشوائية بل جرائم مدروسة".

قاطعه فيرناندو: "ولكن زوجتي أخبرتني أنه يجب أن يكون معهم طبيب محترف، فيجب أن نتأنى قليلًا لاكتشافه".

زالت الابتسامة من على وجه أوسكار وكاد أن ييأس: "يا سيدي.. يجب أن نُسرع محاولة منا أن نوقفه، فمن يدري من التالي؟".

قال له فيرناندو وقد بدأ الاقتناع: "ماذا نفعل برأيك يا أوسكار؟".

أخبره أوسكار بعدما أحس أنه نجح أخيرًا في حل اللغز الذي حيّر جميع المحققين بما فيهم أذكاهم فيرناندو: "يجب أن نُلقي القبض على إيزاك ونحقق معه بهذه التهمة ونضغط عليه قليلًا، وأنا متأكد من أنه سوف يخبرنا عن الطبيب الذي معه".

أخبره فيرناندو أن يرسل تقريره هذا إلى السيد كارلوس لكي يصدر القرار، وبالفعل ذهب أوسكار إلى كارلوس وهو أكثر الناس سعادة الآن حيث بهذا أصبح قريبًا جدًا من أن يكون ضابطًا محققًا في الترقيات القادمة، وأعطى التقرير لكارلوس الذي أصدر قراره بالقبض على إيزاك والتحقيق معه بصفة الوكالة وليس الشرطة.

بعدما تم القبض عليه، طلب فيرناندو من كارلوس أن يتركه يبحث قليلًا في قضية قتل هيكتور، وافق كارلوس حيث لم يصل إلى شيء إلى الآن، وأيضًا لثقته في فيرناندو وأوسكار أيضًا حيث أنهم استطاعا حل اللغز الأول، وتبقى اللغز الأخير من هذه القضايا التي شغلت المكسيك بأكملها.

بدأ فيرناندو وأوسكار تحقيقهما بأن رأيا شرائط الفيديو المرسلة إلى الشرطة، وقد لاحظا أن جميع القتلى تم قتلهم في مكان واحد لم يختلف وهذا ما أثار تعجبهما وأيضا جعل فيرناندو يتأكد من أن القاتل يريد إرسال رسالة لهم، وبالتفصيل.

(بيت في غابة على النهر، يوجد في الوسط بجانب شجرة كرسي، يتم إجبار الضحية على الجلوس على هذا الكرسي، ومن ثم إطلاق النار على رأسه، وبعدها يتم سحب الجثة إلى خلف الشجرة في الظلام)، وهي الطريقة التي تم قتل بها الثمانية مساعدين.

شعر فيرناندو أنه رأى هذا المكان من قبل ولكن بسبب التشتيت الذي حدث له لم يستطع التعرف على هذا المكان ولكنه طلب منه الاستئذان وذهب ليجلس وحيدًا في مكتبه لمحاولة التفكير في هذا المكان ومحاولة إيجاده.

علم إدوارد بما حدث مع أصدقائه من إيزاك وأيضًا بقرار القبض عليه واجتمع بهم بعدما اطمئنوا على نيللي ووجد الجميع أن هذه هي فرصتهم ليهربوا ولكن إدوارد أصر على البقاء وبرر ذلك بقوله: "إنني لن أضيّع كل هذا أو كل أموالي التي لديه".

انفعلت عليه نيللي وهي تقول: "أتريد أن نموت أو يُقبض علينا مثلما قُبض عليه".

ولكنه أمسك بيديها محاولًا طمأنتها: "أنا أريد مصلحتنا ومقابل تعبنا جميعًا، ومقابل إصابتك، نحن خالفنا مبادئنا جميعا لأجل هذه الأموال، وإن هربنا الآن فسيذهب كل هذا سدى".

اقترب منها أكثر ووضع قبلة على جبينها وهو يقول: "إننا لن نستطيع العيش في أي مكان دون مال أو وظيفة، يجب الانتظار قليلًا حتى لا نخسر كل شيء، ويجب علينا الآن مساعدة إيزاك في الخروج من هذا المأزق لاستكمال عملنا، هم ثلاثة أشهر فقط وبعدها سنفعل ما يحلو لنا، وأستطيع حينها أن أتزوجك يا نيللي".

قرر إدوارد أن يطمئنهم أكثر، فأمسك الهاتف واتصل على شريكهم الآخر، وبعد الحديث ابتسم إدوارد وأخبرهم وهو ما زال ممسكًا بيد نيللي: "لقد أخبرني أنه لن يتدخل بصفته الآن، فسيحاول أولًا أن يضغط على فيرناندو برجال إيزاك، ويجعل فيرناندو يخرجه بنفسه، وإن لم يجد هذا نفعًا فلن يترك إيزاك وسيتدخل حينها بصفته ويخرجه لاستكمال عملهم".

اطمأنوا جميعًا بهذا الحديث من شريكهم وقرروا الانتظار لحين خروج إيزاك من محبسه.

ظل فيرناندو جالسًا أكثر من ثماني ساعات، من الساعة التاسعة مساءً إلى الساعة الخامسة فجرًا، يحاول التفكير في هذا المكان أو محاولة منه إيجاده فلم يستطع فأحس بالإرهاق الشديد وقرر أن يذهب إلى البيت وقبل أن يقوم من على مكتبه، جاءه اتصال من كارين تخبره أن هيرا ليست موجودة بالمنزل!!

جُن جنون فيرناندو وذهب مسرعًا إلى منزل كارين ليجد الشرطة وزوجته إيميلي التي احتضنه وظلت تبكي وتتوسل إليه وتقول له: "أرجوك اعثر على ابنتي"، وظلت تردد هذه الجملة كثيرًا، لم يستطع فيرناندو التصرف حينها، سوى أنه وعدها بأنه سيجدها في أقرب وقت، وحاول فيرناندو التماسك قليلًا وطلب منها أن تتركه يركز قليلًا ويحاول التفكير، وأمسك حينها بيد كارين وذهب بها إلى داخل الشقة بكل عنف وهو يسألها: "كيف حدث ذلك يا كارين؟".

ظلت كارين تبكي وهي لا تقول سوى: "لا أعلم، فقد استيقظت في الرابعة فجرا وذهبت لأطمئن على هيرا حيث إنها كانت تشتكي من آلام في معدتها، وعندما ذهبت إلى غرفتها لم أجدها".

ذهب فيرناندو للتحقق من الكاميرات ووجد التالي.. (شخص ملثم يفتح باب الشقة بكل سهولة، ومن ثم يذهب إلى غرفة هيرا ويصحبها معه دون معاناة، والتي تجاوبت معه -مما أثار دهشة فيرناندو- ومن ثم يخرج من المنزل).

ظل فيرناندو عاجزًا عن كل شيء، عن التفكير وعن حتى الكلام، وذهب إلى مكتبه ليحاول إيجاد حل أو أخذ رأي أوسكار، وحينما ذهب وجد أوسكار قد علم بما حدث وفي انتظاره، سأله فيرناندو عمن يكون الفاعل، أخبره أوسكار أنه سيحاول التفكير وإيجاد الفاعل، وأثناء حديثهما جاءه اتصال من مجهول بصوت مشوش يخبره أن ابنته بخير، وإذا أراد إيجادها يجب البحث عن قاتل هيكتور، وأغلق الهاتف.

ظل فيرناندو عاجزًا عن الحديث أو التفكير، ولكن وجد أوسكار يخبره وهو مبتسم: "حمدا لله يا سيدي فلقد شككت أن عصابة إيزاك هي التي فعلتها لكي يضغطوا عليك".

نظر إليه فيرناندو بغضب شديد وقام ولكم أوسكار وهو يقول له: "أنت السبب، أنت من أقنعني أن إيزاك الفاعل وأنه يجب علينا القبض عليه وها هو قد اختطف ابنتي للضغط عليّ".

حينها نظر إليه أوسكار وعينيه تدمع وقال له: "أنا الآن محقق رتبة (أ) وقد تعلمت منك الكثير يا سيدي، وكل فعل أو تفكير عملت به، كان بسبب تأثري بك، الآن سأعترف لك، فقد كنت أعمل من جهة على قضية الدكتور هيكتور وقد قاربت على اكتشاف الجاني، وأعدك أنني لن أعود إلا بإيجاد الفاعل وابنتك"، وتركه وذهب.

ظل فيرناندو يفكر في حل وقد وجده في اعتقاده، وهو إصدار قرار بالإفراج عن إيزاك ظنا منه أن رجاله هم الفاعلين وأنه إذا أفرج عنه سيتم العثور على ابنته، وبالفعل أخذ القرار وأجبر السيد كارلوس على

الموافقة عليه، وتم صدور قرار الإفراج عنه لعدم كفاية الأدلة مثلما جاء في تقرير فيرناندو، وظل فيرناندو منتظرًا، يوم واثنين، ولم يتم العثور على ابنته، ظل يفكر كثيرًا ولم يجد حلًا وقد تأكد أن هذا هو عقاب الحياة وظل يُحدِّث نفسه وهو يبكي ويقول: "لم أكن أعلم أن خطأ واحدًا سينتج عنه صعوبات كثيرة، وسألت نفسي وقتها: "هل الحياة تغفر؟"، فتصبرت بجملة أن الله يغفر، فهذه أشمل.

وحيث إنني دائمًا ما أُلقي بأخطائي على الآخرين، فلم أشعر بلوم أو حتى تأنيب للضمير طوال الفترة الماضية، وهذا ما أراحني كثيرًا طيلة حياتي،

ولكن اتضح لي أن الحياة لا تغفر الأخطاء، فمنذ ذلك اليوم قد قُتلت ابنتي، وقُتل صديقي، وعشت أوقات صعبة في السجن، وخُطفت ابنتي الأخرى التي لم أجدها إلى الآن.. ولأول مرة أقتنع أنني اقترفت خطأ ويجب أن أُعاقب عليه، فالحياة بها لعنة تفعل خيرًا يُرد لك، وتفعل شرًا يُرد لك أيضًا، وأنا أعتقد أنني سأظل أُعاقب على خطأي الوحيد الذي فعلته منذ سبعة أعوام طيلة عمري، وعلى الرغم أنه خطأ ليس مقصودًا،

ولكن أصبح في النهاية خطأ، والحياة حينها لا تعترف بقصد الخطأ أو لا، ولكنها تعترف بأنه خطأ".

خرج إيزاك من السجن وذهب مباشرة إلى شريكهم الثالث في مكانهم الخفي ووجد الأطباء في انتظاره أيضًا، سلم عليهم كثيرًا بترحاب شديد واعتذر منهم عن طريقته آخر مرة وقد كان شريكهم قد حسّن الأوضاع كثيرًا بينهم واتفقوا أن يستكملوا عملهم فهذا أنسب وقت وهو انشغال هذا المحقق في اختطاف ابنته، تفاجأ إيزاك والأطباء حيث كانوا يعتقدون أن الشريك هو الفاعل ولكنه أخبرهم أنه مثلهم قد فكر فقط ولم يستطع التنفيذ، فقبل أن ينفذ جاءه خبر أنها اُختطفت.

لم يهتموا كثيرًا وفضلوا الالتفات إلى عملهم فقط، وانتهى يومهم على هذه الأخبار السعيدة.

ظل فيرناندو في المكتب لا يريد الذهاب إلى المنزل، وفكر في الانتحار حيث أحس أن لعنته سوف تنتهي بموته، وكان يصبّر نفسه كل دقيقة، وأثناء جلوسه هكذا جاءه اتصال من أوسكار.

- مساء الخير يا سيدي.
- مساء الخير أوسكار.
- أريد أن أخبرك أنني قاربت على إنهاء كل هذا فأنا علمت بمكان هذا المنزل الذي حدثت به جرائم قتل المساعدين، والذي أيضًا سيوصلنا إلى قاتل صديقك، وإيجاد ابنتك.

ظل فيرناندو يشكره كثيرًا ويعتذر منه على ما حدث بينهما في المرة السابقة.. حيث إنه من وقتها وأوسكار مختفيًا عن جميع الأنظار، وطلب منه فيرناندو أن ينتظره ولا يدخل دونه، ولكن وجد أن الاتصال قد انقطع بعد سماع أشخاص يقولون: (أتظن أنك أذكى منا يا أوسكار!).

انقطع الاتصال وظن فيرناندو أنه بالفعل جُن، فلماذا كلما يصل إلى شيء لا يكتمل، وبعدها جاءه هاتف من زوجته تخبره أن يأتي في الحال فلقد وجدت مكان ابنتهما.

ذهب مسرعًا إلى منزله، وجد زوجته متأملة في شيء وحينما سألها، أخبرته أن أوسكار كان هنا منذ قليل وطلب أن يرى ألبومات الصور

الخاصة بك، وذلك بطلب منك، وحينما انتهى أخذ صورة، وكتب هذه الكلمات ووضعهم في هذا الظرف وأخبرني وهو مبتسم أنه استطاع إيجاد ابنتنا، وإن لم يظهر في خلال يومين عليَّ أن أُريك هذا الظرف، ولكن الفضول قتلني وقرأت ما كتب.

أخذ منها الظرف مسرعًا وهو يرى الصورة ويقرأ ما بالورقة، حينها ضحك فيرناندو وهو يقول: "كم كنت غبيًا يا فيرناندو، لقد كنت أعلم أنني رأيت هذا المكان من قبل".

ووعد زوجته أنه لن يعود إلا بابنتهما وذهب إلى هذا المكان وهو مليء بالأمل وحينما وصل لم يجد أي رجال أو أي شيء ووجد المكان هادئًا، دخل فيرناندو بكل سهولة وهو ممسك بسلاحه وحينها سمع صوت يعرفه كثيرًا يقول له: "ارمي سلاحك يا فيرناندو إذا كنت تريد أوسكار حيًا".

وعندما ألقى نظره وجد أوسكار مقيدًا في الكرسي مكان المساعدين الثمانية، ووجد شخصًا ملثمًا يُشهر سلاحه برأس أوسكار، حينها لم

يستطع فيرناندو فعل أي شيء سوى إلقاء سلاحه أرضًا وحينها وجد الشخص يزيل القناع من على وجهه ويطلق النار على أوسكار وهو يقول: "آسف يا أوسكار فلن تستطيع سماع هذا الحديث معنا".

ووجد هيرا تذهب إلى هذا الشخص وتحتضنه، ويقول: "لقد مر وقت طويل على آخر لقاء بك يا صديقي".

حينها اقترب فيرناندو أكثر لكي يرى من هذا الشخص، فوجد أن هذا الشخص هو هيكتور صديقه!!!

كيف حدث هذا؟

وكيف لم يمت؟

وأيضًا أين جثث المساعدين؟

وهل قتل أوسكار بالفعل؟

هذا ما سنعلمه في الأيام القادمة.

❁ ❁ ❁

كل هذا الذي حدث كان يُشعرني أنه أكبر عقاب، وكنت أتخيل أنه سينتهي هذه الليلة، ولكن بعد الذي رأيته، تأكدت أن الحياة سوف تعاقبني إلى مماتي.

أتمنى ألا أُجن، وأستطيع المواصلة ومعرفة.. هل الحياة تغفر، أم سأظل أُعاقب هكذا طيلة حياتي؟

انتهاء الجزء الأول....